

الدكتور
زهير محمد جميل كويتي

أخلاق الطوائف

وقيمها

ردمك

ح) زهير محمد جميل كتبي هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

كتبي ، زهير محمد جميل

أخلاق وقيم الطوافة زهير محمد جميل كتبي

مكة المكرمة هـ

. . . . ص ؛ سم

ردمك

الطوافة الحج - الخدمات . أ العنوان

ديوي

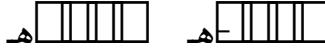
رقم الإيداع

ردمك

بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الثالثة



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة

ص ب [] [] [] [] [] (

هاتفه [] [] [] [] [] [] فاكس [] [] [] [] [] [] [] [] []



تصميم الغلاف

تماضر بنت زهير كتيبي



تم نشر هذه المحاضرة بجريدة الجزيرة ، بالعدد [] [] [] [] []
يوم الجمعة [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] []
بالصفحة [] [] .



تم نشر هذه المحاضرة بجريدة الندوة ، بالعدد [] [] [] [] []
يوم السبت [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] []
بالصفحة [] [] .



تم نشر هذه المحاضرة بجريدة المدينة ، بالعدد [] [] [] [] []
يوم السبت [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] [] []
بالصفحة [] [] .

الفهرس

الصفحة

الموضوع

الفهرس .

الإهداء

مقدمتي

محاضرة أخلاق وقيم الطوافة

الأهله تحدي وطموح

الفكر الإداري يرتقي بهذه المؤسسة

أفق وتميز مؤسسة جنوب آسيا

حفل مؤسسة جنوب آسيا

أهل مكة أدرى بشعابها () .

أهل مكة أدرى بشعابها () .

أهل مكة أدرى بشعابها () .

انتخابات مؤسسات الطوافة

مكة هي التجارة ذاتها

الانتخابات المكية الراقية

انتخابات مؤسسات الطوافة - محاولة للفهم -

التجارة المكية

وارتقت الانتخابات المكية

حوار معي أخي فايز

تميز ورقي عدنان كاتب

على رسلك يا أخي عبدالرحمن

قلم الكتبي في المكان اللائق

رقي وارتقاء الطوافة

توريث مهنة الطوافة

الفهرس

الموضوع

تعقيب على تعقيب الكتلي ٩.

للمطوفين

الحج والعمل المؤسساتي

مؤسسة مطوي في جنوب شرق آسيا

أهل مكة وكفار قريش

ماذا يراد بالحج والطوافه (1/1) . ٩.

ماذا يراد بالحج والطوافه (1/1) . ٩.

ماذا يراد بالحج والطوافه (1/1) . ٩.

ماذا يراد بالحج والطوافه (1/1) . ٩.

أهل مكة أهل الشهامة والشياعة

أهل مكة أهل الشهامة والشياعة

أهل مكة أهل الشهامة والشياعة (1/1) .

أهل مكة أهل الشهامة والشياعة (1/1) .

الرفادة والسقاية المكية

الإعاشة والمطوفين

طموح مؤسسة حجاج جنوب آسيا . ٩.

مؤسسة حجاج جنوب آسيا

أهل مكة وكفار قريش

خطة مؤسسة حجاج جنوب آسيا

المرأة والمشاركة في القرار

العمامة المكية

كتب للمؤلف

الصفحة



الإهداء

إلى

أخي وصديقي

الأستاذ القدير عدنان محمد أمين كاتب

أنت المكي الذي أدرك مبكراً أن فهم الطوافة يحتاج إلى فكر
ومنهج إداري وفني جديد فوضعت المنهج وصيغت الأسلوب كان كل
شئ في حياتك يؤهلك لأن تكون أنموذجاً للمطوف الأمثل ، فصار نجمك
الإداري ساطعاً

أنت يا أخي تدل شخصيتك على صحوة العقل ، وإستيقاظ الضمير
في الإرتقاء بمهنة الطوافة

فأنت ممن تميز بذكاء فوق العادة فابدعت في الارتقاء بالطوافة ،
فاصبحت سيرتك الحسنة الآن على كل لسان تشيد بجهودك وأنجازاتك
في هذه المهنة الشريفة وسيذكرك التاريخ وبكل معطيات الفكر
النظيف

أنك إنسان تغري أي شخص بقراءة شخصيتك

أنك رجل أفعال تلح عليه الحاجة لتحقيق أنجازات

أن الكبار يجابهون في تجاريبيهم التحديات الكبيرة فأنت أحد
الكبار. الكبار في تاريخ مهنة الطوافة، ولن يستطيع هذا التاريخ تجلوزك

أهدي إليك هذا الجهد الفكري والثقافي

المؤلف

مقدمتي

تعرضت [مهنة الطوافة] لكثير من النقد والقدح والردح والهجوم والتجني من أناس وكتاب ومتقنين ، ليس لديهم الحقائق والخلفيات الكاملة التي تمكنهم من ذلك النقد أو الهجوم غير المبرر فكتب بعضهم كتابات مثقلة بتهم باطلة وأفكار غير مفهومة والطوافة رغم أهميتها ومكانتها وعلو قدرها ، فكثير ما يساء فهم أعمالها ومهامها وواجباتها الكثيرة والكبيرة ولكن إساءة الفهم راجعة لتداول أفكار غير صحيحة ومحقتة ومشحونة بالتضليل والاكاذيب وربما أسهم في ذلك أيضا أن المتعلمين والمتقنين من المطوفين والمطوفات لم يقوموا بواجبهم الحقيقي تجاه هذه المهنة الشريفة فلذلك صدر ذلك النص المثقل بالهجوم والنقد على الطوافة والمطوفين فغياب النص الموضوعي عن الطوافة ، غيب معه النص المغاير الدال على الإسهامات التي شكلت وكونت مهنة الطوافة

الطوافة في حاجة ماسة إلى خطاب يعيد إنتاج واقعها بإعادة تشكيله بما يعبر عن واجباتها ومسؤولياتها ومهامها الصعبة والشاقة

الطوافة في حاجة إلى خطاب يجيب على تلك الأسئلة المثارة حولها ،

ويخلخل المتسبب من الأفكار المضللة عنها خطاب يعمق معارفها ومهامها خطاب يكسر القوالب الجامدة عنها ، والأفكار الجاهزة والناقصة دائمة عن الإحاطة بالواقع

وارى أن دور المطوف يتطلب منه إنتاجاً فكرياً وممارسة عملية وأيضاً يتطلب منه العمل المؤثر في الواقع ليكون المطوف أو مؤسسة الطوافة ، شخص موهوب ، واسع المعرفة ، يشرح الحقيقة في وجه الآخر ويستند في كل ذلك إلى قاعدة عريضة من الحجاج والمعتمرين والزوار لقد غاب عن المجتمع الكثير عن [أخلاقية المطوف] . وتضحياته وصلابته . وأرهاقاته ، وارتباطه مع كل طبقات المجتمع وبكل أطيافه المذهبية

لقد رأى وعمل المطوف في محيطه المجتمعي ودون انفصال عنه ودافع عن حقوق الحاج من زاوية التمسك بالعقيدة الإسلامية واحتراماً لكرامة العادات والتقاليد والأعراف المكية العريقة ، مثلما كان بعيداً عن كل أشكال التعصب وضيق الأفق ولقد وصل المطوف من بوابة الانتماء العريض والواسع للفكر والقيم الإنسانية المكية الرفيعة وللقيم الأشمل والحس المرهف تجاه إحقاق الحق للحجاج

ولدى المطوف [حساسية] متوقدة دون انقطاع تجاه **المحافظة على**

كرامة الحاج ولذلك انتمى بكل جوارحه للطوافة ولأنه استمد طاقته من قيم إنسانية راقية يصعب معارضتها ، ولأنه أيضاً كان مستقيماً في نيته وأعماله ، فلم يخادع الحجاج ، ولم يراوغهم بل فعل الحقيقة والخير معهم ولا أباغ حين أقول أن **المطوف دفع ثمناً باهظاً لمواقفه ولجراته ولشجاعته العملية** . ويعرف الجميع أنه قد ضحى إلى الأبد بما يعرف براحة البال من أجل راحة ورفاهية الحاج ، فعل كل ذلك بقناعة وأيمان

أن المطوف صاحب موهبة استثنائية وحس أخلاقي مميز وفريد . نعم أن عيني
المطوف لا تخطئان أبداً في التقاط قيمة وكرامة الحاج



وفي هذا العصر ، وفي هذه المرحلة واحتراماً لمتغيراتها ومتطلباتها
وإفرازاتها المتلاحقة حول المطوف مهنة الطوافة إلى (([محرك] . في
كل المناحي العملية والعلمية ، فصاغ ووضع عناصر جديدة كانت
كأساساً في تشكيل نظرة جديدة إلى (([ثقافة مهنة الطوافة]) . .. ،
بهدف الرقي والارتقاء والتطور تلك الثقافة الجديدة التي استحضرت
المكان وارتباط الطوافة به هذه الثقافة الجديدة التي صنعها ووضعها
أبناء الطوافة من الرواد وجيل الشباب المتعلم والمؤهل والمتقف ، الذين
اسقطوا الحدود بين التعقيد في العمل ، وسيطر الروتين ، فمهدوا الطريق
لاتجاه يزداد قوة وحضوراً في المشهد الإسلامي العالمي أكدوا من خلاله
أن مهنة الطوافة تستوعب كل التخصصات العلمية المتعددة

فاتجهت عيون الإعجاب إلى مؤسسات الطوافة مشيدة بكل إنجازاتها

الحضارية



هذا الكتاب [أخلاق الطوافة وقيمها] هو أسم لمحاضرتي التي
كتبها في الدفاع عن مهنة الطوافة وتوضيح بعض الجوانب المهمة في
أعمالها ومهامها ومسؤولياتها وأيضاً يمثل الدفاع من تهجم وانتقد بدون وعى
أو علم أو معرفة

أريد أن يكون هذا الكتاب بداية لكتب تتناول شؤون وقضايا الطوافة

وهومها وأوجاعها ومنغصاتها في هذه الفترة ومن جميع الجوانب

وازعم أنه قد يكون شكلا من أشكال التداوي الثقايفي والمعريف

أو الترميم اللاواعي الذي سقط من عقل الذي من الذي تهجم ونال من

الطوافة والمطوفين وتجاوز عليهم بغير حق

وأرغب أن أبين بوضوح تام أنه أيأكانت درجة الصواب والخطأفي

طرحي هذا، فإن مايهمننا من هذا الطرح هوباطن نيته مع المنهج والمحتوى

لأنني في بعض مقالاتي الصحافية والتي تصدبت فيها بالرد على

الهجومين والناقدين للطوافة والمطوفين والذين تورطوا في كتاباتهم على

[فقه التقويل] فلذلك كان أولئك الكتاب الصحافيين مثقلين بحمولة

من الحقد والحسد والجهل وعدم المعرفة ، وعدم التقصى للحقائق

فلذلك انتفحت كتاباتهم بالمكر والمباغته غير الأخلاقية وغير المحسوبة

هكذا تصدرت الحاجة لوضع مثل هذا الكتاب ، بعيداً عن

رغبات التقويل

ولم أكن أرغب أن يكون هديفي من هذا الكتاب الغاية كلها ،

بل أردت الأسد فقط

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

المؤلف

الدكتور

زهير محمد جميل كتيبي

مكة المكرمة حج

أخلاق الطوافة وقيمها

باسم الجبار المتكبر ، باسم رب مكة والكعبة بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم وعلى من ضمه مشهدكم الجميل والتحية الكريمة لكم ، ولا زلتم تتمتعون بالعز والبقاء والكرامة المفضية بكم إلى شرف الدنيا والآخرة المتصلة بالدوام في جوار الحي القيوم والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا محمد ﷺ من قرأ جبريل عليه السلام على ابيه ابراهيم عليه السلام قول رب العزة والجلالي (وَطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) سورة الحج ١١١ أما قبل والحمد لله الذي جعل هذا اللسان وسيلة من وسائل المدح والثناء والتعبير عن مكنونات العقل والنفس معا سبحانه ربي يا من خلقت الفؤاد فأبدعت ، ويا من صورت القلب في الجنين فأحسننت ويا من أعطيت القلب النبض فأحييته ووهبت له الحياة ويا من خلقت الداء فأنزلت لكل داء دواء

فأقول لكم محبتي مكة المكرمة تدفعني إلى تركيب الحرف وتطوير الجملة وتجميل الكلام في مواضعه الملائمة وقول الحق وكشف الحقيقة من أجل هذه المدينة المقدسة والتصدي لكل من تسول له نفسه التعدي او التجاوز او النيل من مكة المكرمة وأهلها المباركين إنني مهوسٌ بحب مكة المكرمة وأهلها وكل مهتهم المختلفة ولعلني لم اشاهد حتى الآن صورة أجمل من صورة مكة المكرمة فلذلك فأنا مهوسٌ حتي بمعرفة ادق وادق التفاصيل في شؤونها وامورها وهمومها وواجعها الكثيرة ولن اتوقف في الكتابة عن مكة المكرمة وأهلها المباركين وإن اراد البعض أن يضع يدي داخل [الجبيرة الجبسية] ...

خلقني الرب الغفار المتعال الجامع لكي أكون مكيًا ، وولدت في مكة المحمية لكي اكتب بفكرٍ مكي وثقافةٍ مكيةٍ ومنهجٍ مكي وترعرعت لكي أشم نسيم هوائها العليل وتعلمت بها لكي أكون مكيًا مثقفا هكذا أنا أعتز واعتز واعتز

القيت هذه المحاضرة بمنتهى [الخميسية] الأدبي بمركز الشيخ حمد الجاسر ، بمدينة الرياض ، يوم الخميس

١٤٤١هـ الموافق ١٠/١٠/٢٠٢٠م ، وذلك ابتداء من الساعة العاشرة

أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة

إني سعيد إذ أجد نفسي في هذا الصباح وسط هذا الصحب الكريم والمتفضل علي بالحضور ، والمهتم بالشأن المكي ، وبخاصة شؤون مهنة الطوافة الشريفة والمتابع والحريص على معرفة كل جديد من أجل هذه المدينة المباركة وهذه المهنة وسعيد ايضاً لأنني اتحدث في هذا المبني الجميل بأهله وبكم ، وفي هذا المنتدى الثقافى الرائع وتتضاعف سعادتي لأن هذه المحاضرة تلقى في رحاب منتدى ههذا المنتدى الذي استطاع أن يقول أنا.هنا

هذا الملتقى الثقافى الذي قام ومازال وسيظل يقوم بدور تثقيفي وتويري في الشأن الثقافى السعودى ، ومازال يضيف الكثير وهنا تحتم أخلاق الادب والثقافة أن اسير نحو أخي وصديقي الأستاذ القدير حمد القاضي الذي جذبني لهذا المنتدى الحضاري - حماه الله - بأن أثنى وأقدر له ولإخوانه الفضلاء اعضاء مجلس الإدارة هذا الدور الحضاري الذي يقومون به من أجل مكة المكرمة وستكتب لهم وعنهم [أصابع يد التاريخ المكي]. هذا بكل فخر واعتزاز فشكراً لكم على دعوتي لالقاء هذه المحاضرة في هذه القاعة الجميلة بفنها وبكم وبهذا الحضور الكريم أنا سعيد جداً حين اتوجه بشكري الصادق والمخلص لآخي وصديقي الحبيب سعادة الدكتور ناصر الحجيلان مدير عام المركز على دعوته لي بالقاء هذا الفكر المكي عن ارقى وافضل مهنة ترتبط بالمناسك الدينية إن ناصر الحجيلان مثقف تطغى ثقافته على كل سلوكياته العملية

ومحاضرتي الليلة تدور حول موضوع مهم جداً وهو الحديث عن .. [أخلاق

الطوافة وقيمها ..وهدي في من هذا الإلقاء الفكري والثقافى يعنى الدفع بنظرة فاحصة ومتأملة في اهمية هذه المهنة الشريفة والتي تغافل عنها البعض بقصد او بسوء قصد - لا اعرف - بل لا استطيع أن اصدر حكماً نهائياً في هذا الجانب

بقولي أنه غفل بعض العلماء والمؤرخين والأدباء والكتاب والمتقنين في بلادني عن تناول هذا الجانب المكي العظيم وبخاصة المكين منهم لا اسعى في هذه المحاضرة أن اسير بكم نحو .. [**دغدغة الشاعر**] .. بقدر ما اسعى إلى تنشيط حيوية العقول لتعمل وتفضل ، لا أن تتكلم فقط في المجالس العامة والخاصة ، فيصبح للاستهلاك المجتمعي ، و . [**الفشخرة**] . و [**التباهي**] . و [**الظهور في المجتمع**] . او من أجل خلق .. [**شنشنة اعلامية**] . ،

قال الله تعالى (وَطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) سورة الحج []
أرجو منكم التركيز على أن الخطاب القرآني ركز على .. [**الطائفين**] ،
حيث قدمهم على كل العبادات التي وردت في الآية الكريمة
والمطوف والطواف مشتقة من الطواف حول الكعبة المشرفة وهو ما يقوم به
المطوف قديماً حيث كان يقوم بتطويف الحجاج وتلقينهم الادعية وارشادهم
لكيفية اداء النسك وشعائر الدين واليوم اصبحت الطوافه .. ((**صناعة**)) .. من
الصناعات الثقيلة التي لا يقوى عليها الا الراسخون في هذه المهنة
ثم نقرأ قوله تعالى (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ
يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) [] سورة الحج الغريب أنني لا حظت وغيري أن الخطاب
هنا في القرآن العظيم جاء بالدعوة .. [**في الناس**] .. في حين أن كل القرآن العظيم
الخطاب فيه يقول [يا أيها الذين ، يا أيها الناس ، قل للمؤمنين ، قل للمؤمنات] .
وغيرها من كلمات فكروا جيداً في تخصيص كلمة .. [**وأذن في الناس**] . ،
أي أن هذه الدعوة الالهية العظيمة هي شاملة لكل البشرية الذين يسكنون
على الأرض أي أن من حق كل أنسان مسلم مؤمن أن يأتي او يقصد مكة
المكرمة لاداء مناسك الحج والعمرة باعتبار أن الحج احد أركان الإسلام الخمسة
ويؤدي حسب الاستطاعة والقدرة المختلفة . [**والاستطاعة**] . في الحج حسب
جمهور العلماء أنها تعني توفر 5 .

/ أ: الراحلة

/ ب الزاد

فعدما يأتي الحجاج إلى مكة المكرمة فلا بد أن لصاحب الدار او البيت أن يستعد لاستقبالهم وتقديم لهم السكن والطعام والمشربّ النظيف ، ويحقق لهم الأمن والاستقرار أثناء المكوث او الجلوس في مكة المكرمة لممارسة شعائهم الدينية ، ثم الاجتماعية

ومن هنا جاءت أهمية .. [مهنة الطوافة] .. والطوافة وأخلاقها وقيمها ومثلها أصبحت اليوم مدار الحديث ، بل أنها مدار القدر والشتم والطعن والتجاوز من قبل البعض ، ولكن هذا البعض كثير وكثير جداً وخاصة في صحافتنا المحلية □

أنا لست من المطوفين ، ولكن المطوفين مني

وأزعم أن ظهور تلك الكتابات والأنفعالات المختلفة ضد الطوافة والمطوفين ، وربما تمتد لأهل مكة المكرمة تعود لتوفر . ((وقود)) ، أنه . ((وقود)) ، . [الجهل] و [عدم المعرفة] و [عدم تقصى الحقائق] .. ولا أستحي حين

أصف بعضها .. [بالحق] .. كما فعل الأستاذ جاسر الجاسر بمقالة المنشور بجريدة (شمس) ، بعددها () يوم () هـ وبالصفحة الأخيرة فقال مما قال قوله

: ((أن مسألة بيع الاضاحي لم تعد فردية الطابع الامر الذي زاد من . [المهارات

الاحتياطية] لبعض الافراد للاحتفاظ بأكبر حصة من الدخل السابق ومن الطريف إن هذه الأنماط التجارية كانت من عوامل زيادة الأناج حرسا على تشغيل أكبر عدد ممكن من اليد العاملة الحق أهل مكة هم أكثر سكان المنطقة أنتاجا واصليهم عوداً فترة نشاطهم محدودة وموسمية .

الولع التجاري لدى أهل مكة والرغبة العميقة في استغلال فترة الحج دفع فئة منهم إلى العمل في تهريب الحجاج غير النظاميين اعتماداً على معرفتهم بشعاب

مدينتهم كما أن كثرة المتخلفين من العمرة والحج تفتح ابواباً غير شرعية للاستزاق عبر توظيفهم وإسكانهم)

وكذلك الدكتور علي سعد الموسى بمقالة المنشور بجريدة الوطن بعددها () يوم السبت () هـ ((كل الذين من حولك يحتكرون المناسبة ، وليسمح لي أهل مكة النجباء أن قلت أن الطوافة لم تعد وراثه ولم تعد حكرأ شرفياً على الأعيان والبيوتات الحج يارهاص العصر علم وفكر وإدارة ، والعصر ينبئ أن أهل المكان لم يعودوا وحدهم أدى بشعبه ، كل مؤسسات الطوافة تحتاج إلى كسف)

هذه المقالات الصحافية ، وتلك الآراء إنما هي في - اعتقادي - واعتقادي صحيح ، أنها .. ((بالون اختبار) .. ، لدى صفحة قديمة التآريم حول مصير هذه المهنة

الكثير من مثل هؤلاء لا يفرقون بين اعمال مؤسسات الطوافة ، ومؤسسات حجاج الداخل فوقعوا في رصد أخطاء وتجاوزت وقصور بعض مؤسسات حجاج الداخل وهذا عائد لجهلهم وعدم معرفتهم بالحقائق فلا يجوز أن نوجد آية حالة مقارنة بين مؤسسات الطوافة ومؤسسات حجاج الداخل والفضل بينهما لا يحتاج إلى تدخل جراحي مثل جراحة الفصل بين التوأم أن البعض اشبه ما يكون [بالبسوس] خالة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان إنه يريد إثارة ((فتنة نائمة)) تلك الفتنة لا تزدهر الا في أماكن التوتير النفسي ، والتي لأنجدها إلا في بعض العقول التي تجهل كلياً حقيقة مهنة الطوافة تلك العقول وغيرهما ينظرون للطوافة من هذه الرؤية الضيقة فيكتبون تحت ضغط الرؤية المفاجئة المختلفة لثقافة الطوافة فهم يكتبون من أماكن بعيدة بهدف خلق تيارات جارفة لتشويه سمعة الطوافة والمطوفين وتكون كتاباتهم وفق ضبابية

الرؤية إنهم يسعون في نهاية الامر للاساءة لمكة بالمكرمة وأهلها المباركين
بصورة غير مباشرة

إن من يكتب ضد الطوافة والمطوفين إنما يتسلح خلف نظرية [الجهل

بالشيء]..، فعندما تصدى لهم وضدهم بالكتابة فاقف وامتسح خلف الواقع
والمعلومة والحقيقة والتجربة رغم أنني لم أعاني من شغف الممارسة لأعرف أكثر
وأكثر وطأة وعذاب ومشقة تلك الممارسة رغم معرفتي بتأثير تلك الممارسة على
النسيج الاجتماعي المكّي

يهمني أن أقول أن من يهاجم ويتناول ويتجاوز على مهنة الطوافة فإنه مثل

ذلك الإنسان الغبي الذي يضع اصابع يده في عش الدبابير فقد يلدغ اصابع من
اصابعه ، وقد تلدغ كل اصابعه ومن يلدغ فلن ولن يلتئم جراح يده المملوغة

والبعض من ذلك المتناول والمتجاوز يكتب وكأنه يخرج الجمر من موقد

النار ، وحين يتحدث بكلامه فتشاهد السنة من النيران الملتهبة أنها نار مستعرة
ولكن يجب أن أقول أن تلك [النار كسيحة] لا تقوى على الارتفاع عالياً ، ولا

تستطيع أن تسير مسافة طويلة لأنها خرجت من رحم كسيح وطالما أن هناك من
يتصدى لها بصب الماء البارد عليها فالتصدي لها ليس من العبث كما اعتقد

البعض وذلك المتناول والمتجاوز والمتهم لم ينجح في اثبات تهمته للطوافة لأن

الطوافة مهنة لن تستدعي للاثبات او النفي لأنها جزء من العمل الديني الخلاب

هذه الحملة ، بل قل الحملات المنظمة تحتاج إلى .. [خطة مواجهة] .. يرافقها

بناء .. [مصداق صلبة].. من المواقف الرجولية بهدف الدراسة **والفحص والتصحيح**

والتصدي والرد والتوضيح ، وتقودنا الضرورة أنه يجب أن لا تخلو تلك الحملة من **التوبيخ**

والتقريع والنقد اللاذع ، نعم لقد اشتدت المخاطر المحدقة بالطوافة ، فأنا ازمع أنني

مؤسس مدرسة .. [**الشدّة والقسوة**] .. في الرد على من **يتجاوز ويتناول او ينال** من

مكة المكرمة واهلها المباركين وقد ينتقدني بل أنتقدني الكثير بسبب شدتي

وقسوتي والبعض يسميها .. [**حدة**] في الهجوم على من ينال من مكة المكرمة
وأهلها المباركين وليكن ذلك واعرف جيداً أنها شكلت ضدي .. [**موجات من
الكراهية**] .. من البعض القليل ولكن لا يهمني ولا اخاف من تلك الموجات ما دام أن
حبي وعشقي لمكة المكرمة وأهلها المباركين هو السبب ولكن لا يفوتني أن
اذكر أنني كسبت ايضاً المزيد من .. [**موجات الحب والتقدير**] .. من أهل مكة
المكرمة وأهلها المباركين وغيرهم أنها دعوات للخير لي واعرف وأؤمن ايماً
عميقاً وراسخاً أن مقولة سيدنا عبدالمطلب جد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
حين قال لا برهه الحبشي ((أنا رب الابل ، ولبيت رب يحميه)) فأرجو من رب
مكة المكرمة أن يجعلني احد ادوات وآليات حماية مكة المكرمة من الذين
يهاجمونها وأهلها المباركين

فأقول إن قدوتي في الكتابة ، وخاصة الكتابة النقدية هو فعل وسلوك
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لسيدنا أبو ذر الغفاري رضي الله عنه
حين قال لسيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مازحاً (يا ابن السوداء) فقال
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفاري وذلك في المسجد النبوي ((يا
أبا ذر إنك أمرؤ فيك جاهلية) هذا المنهج النبوي علمنا وتعلمنا منه أنه يجوز
مجاهرة وفضحاً ونصيحة المعتدي والمتجاوز علناً وهذا ما أفعله فلن اضع رأسي في
الرمل كما يفعل غيري وكذلك قدوتي في هذا المنهج سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، الذي كان يدور ويتجول في الأسواق ومعه .. [**الضرة**] .. يضرب بها
كل مخالف ومتجاوز ومتعدي على الخلق الإسلامي او يتعدى على الفضائل
فأقول من ينال من مكة المكرمة فكانما نال من الإسلام لأنها منبع الاسلام
أن منهجي في الكتابة والدفاع عن مكة المكرمة فإننا أحمل نفس الاداة التي
يحملها سيدنا عمر رضي الله عنه ولكنني أحمل .. ((**اساطورا**)) .. اكسر به عظاماً
، وافصص لحمأ ، وادشش رأس ، كل من ينال او يتجاوز او يتناول على مكة

المكرمة وأهلها المباركين يا بني قومي إن [**عضلاتي مكية**] ..واعصابي
الحركية والفكرية تربت ونشأت وترعرعت في مكة المكرمة مثلي مثل سيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قدوتي الحسنة
□

إن لكل مهنةٍ [**أخلاق**] و [**قيم**] و [**مثل**] و [**اعراف**] ، ومهنة
الطوافة تتفوق بأخلاقها وقيمها ومثلها على الكثير من المهن بل أنها .. ((**المهنة
الوحيدية**)) .. التي ورد ذكرها في القرآن المجيد وتقدمت على غيرها من المهن الأخرى
فهى من اهم الخصائص التي تميزت بها مكة المكرمة وأهلها المباركين وربما
هذه الخصائص هي التي اثارت الطغائن والاحقاد ضدنا علينا أن نتابع حركة
التصدي لتوضيح عظمة وتسامح وشرف هذه المهنة ، نريد حركة تخلق بركة في
الاداء والصورة والسمعة لا بد أن نتحرك لتصحيح الصورة والمفهوم والواقع فالله
خالق السماء هو من وضع الكعبة المعظمة ، في مكة المكرمة ، وهو من امر
الملائكة بأن ينبع ماء زمزم من مكة المكرمة ، وهو من أمر بأن يكون السعي بين
جبلي المروة والصفا وهو من قدر بمشيئته أن تكون ولادة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم في مكة المكرمة فتشرفت مكة المكرمة به وهذه المقدسات هي التي
خلقت لنا اشرف مهنة في الكون كله أنها .. [**الطوافة**] .. ،

لا بد أن أقول لكم معلومة مهمة في نظري استطعت أن استتجتها من قراءتي
الطويلة لتراثنا الإسلامي العظيم وهى أن كل أنسان تولى وكلف بأي عمل قيادي
اورثاسي او مسؤولية ترتبط بأهل مكة المكرمة مباشرة او غير مباشرة ، او من
يفد ويأتي اليهم فإن تلك الوظيفة أو المهنة أو القيادة أو المسؤولية هي .. [**تكليف من
الله**] .. فهي شرف عظيم ليس بعده شرف وهذا التميز الآلهي اختص الله به فقط
أهل مكة المكرمة جيران الله فأليكم مثال على قصة تعين سيدنا عتاب بن
اسيد رضي الله عنه أميرلمكة المكرمة

لقد أكدت كل الروايات الإسلامية في كل كتب التاريخ الإسلامي بأن سيدنا عتاب بن اسيد ، هو أول [امير] لمكة المكرمة في العهد الإسلامي فلقد جاء تعيينه .(([امير لمكة المكرمة])) بأمر من السماء وهذا تؤكد الروايات التاريخية ومنها

ما ورد في كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تاليف الإمام العلامة الحافظ ابي الطيب تقي الدين الفاسي المكي المالكي ، وفي الجزء الثاني منه ، حيث ذكر في صفحة [] التالي (رأى رسول الله ﷺ في المنام اسيد بن ابي العيص واليا على مكة المكرمة مسلماً فمات على الكفر وكانت الرؤيا لولده عتاب حين اسلم ، فولاه رسول الله ﷺ مكة هو ابن احد وعشرين سنة) .. ،

((وذكر الازرقى ما يوهم أن لتوليه النبي ﷺ عتاباً على مكة المكرمة سبباً غير السبب الذي ذكره السهيلي لأنه قالى حدثني جدي قالى حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قالى سمعت ابن ابي مليكة يقول أن النبي ﷺ قالى لقد رأيت اسيداً في الجنة وأنى يدخل اسيد الجنة فعرض له عتاب بن اسيد فقالى هذا الذي رايت ادعوه لي فدعى له فاستعمله يومئذ على مكة ثم قال لعتاب اتدري على من استعملتك ؟ استعملتك على أهل الله فاستوص بهم خيراً يقولها ثلاثاً)).. لذلك

اجتهد بعض العلماء في القول بأن العمل أو بمعنى أدق من تولى أي نوع من المسؤولية هو أعلى قيمة ودرجة من الجهاد .. فاستنتج أنا شخصياً من قصة سيدنا محمد ﷺ مع سيدنا عتاب بن أسيد ، حين جاء للرسول ﷺ وطلب منه أن يجاهد معه ، فقال عليه السلام فيما معناه لقد وليتك على جيران الله . وأي نعمة ومكرمة أفضل من هذا الكرم الإلهي ، والتكريمي الرباني لأهل مكة المكرمة فانتم يا أيها المطوفون والمطوفات تقومون بمسؤوليات وتقنون على ثغر من ثغور الجهاد



أسارع فأقول أن هذه الدراسة هي .. [**اجتهادات**] .. حرصت كل الحرص على سلامتها ودقتها ولي بمسؤولية اجتهاداتي رأيي وموقفي ، وقد تلتقى الاجتهادات أحياناً كثيرة وقد تختلف أكثر ولا بد لكل طرف حدود واضحة حتى لا يقع التداخل لذا فأنتني في هذه الدراسة لا اريد الصدام مع الغير ، بل اتحاشاه واسعى للبعد عنه لأن ما لدي هو من .. [**اجتهادات باحث مكّي**] .. وليس عالماً ليس له مثل وأرجو من اهل العلم والفضل والثقافة ، لا يضمنوا على بملاحظاتهم ، وتصويباتهم النبيلة في مثل هذه الدراسات الجادة ، لما يمكن أن يكون قد وقع من خطأ لم اتبينه حتى يستقيم لي ما فيه من خطأ ، وأعمل على تعديله وإصلاح الخلل الثقافي والمعلوماتي لأن العصمة من الخطأ هي لله وحده فأنتني على إستعداد تام لإصلاح وتعديل أي خطأ أو خلل بدون تردد مع الإشارة اليه - إن شاء الله - .

كما لا بد أن أقول أني تحريرت الإيجاز وتحريرت معه أن يغنيني فيما قصدت ، وذلك هو الأمام بأطوار هذا الموضوع الحيوي بهدف أن أوضح مفهوم تلك الأطوار في موضوع دراستي



كما أن التخلّي من قلبنا كمتقفين وكتاب وأدباء ومؤخين عن الجدية في نشر أخلاق وقيم وفضائل الطوافة يدخل في باب .. [**التقشير في الواجب**] .. الديني والوطني و الأخلاقي أن .. [**اليقظة**] .. مطلوبة اليوم أكثر من الماضي فاليقظة تخدم أهدافنا وأفكارنا وسمعة هذه المهنة العظيمة وأن تركنا جميعاً مثل هذه المسؤوليات من عمليات التصحيح والتوجيه والارشاد والتوعية والتدريب ، فهي مخازفة ومغامرة محسوبة علينا كمكبين نتحمل جميعاً مسؤوليات ما يترتب عليها **ولا اعتبر بعض الهجوم أو النقد أو الشتم أو السباب من قبل البعض المهنة الطوافة والمطوفين إلا [انعطاف محسوب] بل أنه مقصود لا يخدم أهداف العقيدة الإسلامية ، ولا يحق أهدافنا الوطنية**

فأرجوكم يا إخواني المطوفين والمطوفات أن لا تضيق أحلامكم ، بأن لا تقتصر أعمالكم في مهنة الطوافة على .. [**العادة والعرف**] .. بل لا بد لنا ومن الضروري أن تطور هذه المهنة بكل الفكر العصري ، الذي عادة ما يرتقى بمثل هذه المهن وعلينا أن لا نعتمد على قليل من الافتراضات المتغيرة بل السرعة في تغييرها من حقي أن اضرب مثلاً رائعاً ومشرفاً لتطور وإرتقاء مهنة الطوافة ، وهي مؤسسة **مطوفي حجاج جنوب آسيا ، والتي تعتبر اليوم معلماً حضارياً ليس في مكة المكرمة ، بل في بلادنا فلقد شرفت الوطن بإنجازاتها المتعددة المجالات .**

علينا كي نحافظ على أخلاق وقيم وفضائل هذه المهنة أن نعمل على إيجاد محاولات جادة لدرء ما قد يترتب على تلك العمليات التي تشن الهجوم والسباب والقدح أريدها محاولات تصور لنا نتائج لا تخل بالمنظومة الفقهية التي تكون .. [**فقه الطوافة**] و [**ثقافة الطوافة**] ، لكي نحافظ على .. [**الغايات الفقهية**] .. لأنه يجب أن تكون الممارسة الفقهية تسبق التنظير للعمل في هذه المهنة الشريفة فالتنظير لمهنة الطوافة يجبان يرتكز على الكثير من المقولات الفقهية فمثلاً من [**فقه الطوافة**] ومن [**ثقافة الطوافة**] استمد أهل مكة المكرمة ومنذ العصر الجاهلي وحتى الآن الكثير من .. ([**القوانين التجارية**]) .. وكلها بينت على أخلاق وقيم ومثل ومن هنا مثلاً اشتهرت .. [**أمانة المطوف المكي**] .. وهذا ما يجعلني أقول حين مراجعة بعض أخلاق وقيم ومثل [**الطوافة**] .. نجد أن كل .. [**تشريعات الطوافة**] تتسم بنزعتها الأخلاقية أكثر من النزوع إلى .. [**فكر الربح والخسارة**] .. فهي ليست [**تجارة**] . كما ظن ويظن البعض الكثير وهي لا ترتبط بأخلاق التجارة والتجار . فلا نريد أن تكون الطوافة مفتوحة لكل من هب ودب وامتلك قرشين وبعض الونيتات وعمالة مستورة ، حتى تكون مثل برج بابل الذي يختلط فيه الحابل بالنابل ولا نريدها أن تكون مثل [**حراج الخرد**] الذي يباع فيه كل شيء لا

نريد أن تكون الطوافة .. ((**دكاكين**)).. لكل من امتلك بضاعة قديمة وضعها بها لتسويقها لدينا وأؤكد للقاصي والداني أنكم لن تستطيعوا أن تولدوا [طوافة] على طريقة [أطفال الأنابيب] وأؤكد لكم مرة أخرى أن مهنة الطوافة لن ، ولن ، تلبس [البنتلون الجنيز]..، فهي مكية الولادة والنشأة ، ولن ترتدي غير العمامة والجبة والغبانه لهذا أقول أن مهنة الطوافة في حاجة ملحة إلى .. [**التقنين**] و [**الضبط**]..، ومن يفعل ذلك هو غرس البلد ، وابن البلد ، وأعنى به الإنسان المكي الذي يعرف مصلحة وقيمة هذه المهنة العظيمة ويدافع عنهما وعن مبادئها وقيمتها وبكل قوة

وعند التأمل الهادئ والعميق فكريا نجد أن .. [**أخلاق الطوافة وقيمتها**] .. في معظمها انطلقت من النص القرآني ، وحتى الذي لم يستمد مباشرة منه ، أي أعنى العمل البشري فإنه ابتعد عن ما يتعارض مع الأعراف والتقاليد أي أن استتباط .. [**أحكام الطوافة**] .. بينت على الرأي الناضج والنظيف فمثلا اشتهر [المطوف] . بالكثير من الأخلاق والصفات والمثل والتي منها :

- / الصدق في التعامل والحديث
- / الأخلاص
- / الوضوح
- / احترام الموازين
- / عدم الغش
- / عدم الاحتيال
- / احترام العقود والتجارة
- / الأمانة في الاداء والفعل والمحاسبة
- / المصداقية الشاملة

الثقة في الآخر /

السمعة النظيفة /

الصدق في الحديث . فهو إذا اعطى كلمة يقف عندها /

عظم الأمانة في المال والأهل /

كرم الأخلاق الفاضلة /

طهارة النفس /

وحتى أكون موضوعياً وواقعياً فاعترف أن هناك البعض ، وهذا البعض قليل لا يرتبط بكل تلك العناصر والأخلاق التي أشرت إليها
كما أن الاستناد على فكرة الاستفادة من العادات والتقاليد فهو أمر محمود ، لأنها صبغت على الناحية العقديّة فأقول أن معظم العادات والتقاليد والمتعامل بها في مهنة الطوافة تصبح شرعية اجتماعية ودينية لأنه اتفق عليها وعلى سلامتها .
ولكي نسعى إلى [التقنين] و [الضبط] .، الذي دعوت إليه علينا أن نهتم بالتالي

فقه مهنة الطوافة /

ثقافة مهنة الطوافة /

سلوكيات مهنة الطوافة /

وهذا الدور الفكري والثقافي هو مهمة ومسؤولية أبناء المهنة فمن المطوفين والمطوفات المفكرين والمثقفين والمتورين والكتاب والأدباء والباحثين ، في كثير من المجالات العلمية المختلفة فعليهم تقع مسؤولية أعداد ما أشرت إليه وبأسلوب عصري يتماشى ومتطلبات المرحلة ، وخاصة الجودة ورقى الأداء
أصر على عدم حديثي عن نشأة الطوافة كمهنة شريفة إنما هناك من هو أفضل مني بمراحل يتحدث عن هذا العلم الكبير ، إنما أريد القول أن تحولات تاريخية وقعت على هذه المهنة وتبلورث في شكلها الحالي أي أن مهنة الطوافة

مدارس ومذاهب مختلفة من جنسية لأخرى، ربما تتحكم فيها .[الناحية المذهبية .]
أي المذهب الفقهي الديني الذي تتبعه كل جنسية يضاف لذلك تحكم .. [الجانب
الثقافي] .. لتلك الجنسيات ، وربما أن بعض الأخطاء والتجاوزات والملاحظات
المتبادلة بين المطوف والحاج أنما تعود إلى .. [الثقافة الشعبية .] و [السلوكيات
البيئية] .. ، التي تتناقل بينهما فيقع سوء الفهم والتفاهم .



أن مهنة الطوافة وأخلاقياتها وقيمتها ومثلها تشكل شكلاً ثقافياً إسلامياً ،
ولم تكن في أي يوم من الأيام [ردة ثقافية] .. ،
أن مهنة الطوافة هي .. [رمزاً للتيار العملي الإسلامي] .. ، ولم تكن في أي يوم من
الأيام .. [ردة ثقافية] .. كما فهمها الآخرون .

أن مهنة الطوافة هي رمزاً للتيار العملي الإسلامي النظيف وتحليل الظواهر
المرافقة لها لا يحتاج إلى متخصصين بقدر ما يحتاج إلى من يشارك المطوف عمله
على الأرض ومن يفعل ذلك بشجاعة فإنه سوف يكون الرؤى الواسعة أو الضيقة
عن هذه المهنة

وأتوقع - هكذا أظن - أن المساس بوعي هذه المهنة لا يتوقف ، ما دامت أن
النجاحات ترافق هذه المهنة

أني لست متشائماً ، وتفاؤلي لا يتعارض مع خيالاتي حول نشر ثقافة مهنة
الطوافة ، على يد أبنائها وبناتها المثقفين والثقافات منهم علينا وعليهم - واعني
المطوفين والمطوفات - أن يقفوا صفاً واحداً ، وصلباً لعدم المساس أو الاقتراب من
[وحدة الوعي] أو [وعي الوحدة] . لهذه المهنة لأن وعي هذه المهنة لا يشيخ
أن المساس والتجاوز والظعن في الطوافة ومقدراتها المختلفة هو أمر مزعج لنا
نحن معشر المكيين ، نعم أنه مزعج بل يزعج أعرق ما في أعماقنا من أحاسيس
وصفات واعرف - كغيري - أن البعض ، وهذا البعض الكثير يتلذذ بذلك الإزعاج .

ولكن لن تميل الكفة إليه أنهم يخوضون حراك مجتمعي وصحافي وبدون أسلحة فكرية أو موضوعية فلذلك لم يستطيعوا تجهيل وتسطيع الوعي المجتمعي عن الطوافة



في مهنة الطوافة نجد من بين المطوفين والمطوفات علماء وعالمات ، فكثير من المطوفين في الأزمنة الماضية كانوا يفتون لحجاجهم وعلى المذاهب الأربعة ولم يكن عند المطوفين أي من المرشدين أو الوعاظ أو العلماء كما هو الحال اليوم بل أن الكثير من الحجاج يتعلمون مناسك الحج في مكة المكرمة من المطوفين وأبنائهم لذلك قال الإمام الشافعي - رحمه الله - ((**دهماء مكة علماء**)).. يا سلام على أهل مكة المكرمة المباركين ، و الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - قال ((تعلمت من حلاق بمكة بعض مناسك الحج)

فالمطوفين يستندون في أعمالهم إلى الأعراف والتقاليد والعادات المتوارثة عن آبائهم وأجدادهم وكلها دون استثناء تستند على.. [**الأخلاق والقيم الإسلامية الراقية**].. والسؤال الحاكم الذي يبرز الآن ما الهدف من وراء حملات الإساءة لمهنة الطوافة ولماذا هذا الانحياز المعيب في فكرنا ؟.

قضية مهمة تحتاج إلى ((مفاهمة)) وربما ((مواجهة)). و ((مكاشفة)). و ((مصارحة)) مع من يسعى لتكوين وبث تلك الحملات الأخرافية والتي لا تليق بمجتمعنا المسلم الرصين .

فمن يريد أن تكون ((**الطوافة**)) **عملية** ((**تجارية**)) . فلن يستطيع تحقيق ذلك فإن خضعت بقوة الفاعل فهذا يعني في - تقديري - سقوط رهيب . [**للطوافة**] لأنها سوف تخضع لعملية الريح والخسارة وهذا ما نرفضه في مكة المكرمة لقناعتنا في مكة المكرمة أن [**قضية الطوافة**] هي **قضيئنا المركزية**

الوحيدة ، بمعنى أننا في حالة نبقى أو لا نبقى وليعلم الجميع أننا نريد أن نبقى . ومن أجل

ذلك سوف نقاتل ، ونقاتل من أجل بقاء مهنة الطوافة



و أملك البعض القليل من تلك الأفكار والحلول والآراء التي - أظن - ،

هكذا أزعج أنها تساعد على المحافظة على أخلاق وقيم ومثل الطوافة وبعض

الحلول المقترحة للمحافظة على أخلاق وقيم ومثل مهنة الطوافة هي عمل

□/ طباعة الكتب الثقافية والدينية والاجتماعية الصغيرة ، بحيث تكون على

شكل [كتب الجيب] المنتشرة في الدول الغربية ، ومثل [كتب

التتوير] التي انتشرت في مصر في فترة الخمسينات الميلادية من القرن

الماضي

□/ الحرص الكامل الشديد على تأسيس معاهد تدريب لمن يمارس مهنة

الطوافة

□/ تكوين [إعلام الطوافة] ، ، بحيث تشترك كل مؤسسات الطوافة

على تأسيس [فريق إعلامي] قوي ومتمكن وجريئ وشجاع من أبناء

مهنة الطوافة ، ومن المختصين الإعلاميين وكبار الكتاب في مكة

المكرمة وغيرها لأعداد . ((خطة إعلامية)) ،، عصرية وموضوعية ،

تتسم بسيطرة الفكر الواقعي والحكمة والصراحة والجرأة والشفافية

لتواجه معظم التحديات والمخاطر المحدقة بمهنة الطوافة ومعالجتها عبر

متغيرات المرحلة ، ومتطلبات العصر وإفرازات الحضارة وبفكر عصري

متطور

□/ حتى نبرز أخلاق وقيم ومثل مهنة الطوافة الشريفة يجب ، بل ينبغي أن

تتشرط الجهات الحكومية عن الحج والطوافة أن تبني . ((فواتير

الانتخابات] ،، في المرحلة القادمة ، على ماذا يريد أن تقدمه المجاميع

التي ترغب أن ترشح نفسها لمجالس الإدارة من عملية الارتقاء والتطور
والتطوير والمحافظة على تلك الأخلاق والقيم والمثل
الاهتمام بالتدريب □ /

التدريب على أخلاق المعاملة الحسنة هو مسؤولية مؤسسات الطوافة ، بل
أنه يعد من أهم مهام وواجبات هذه المؤسسات فالتدريب يرتقى بالمهارات ،
ويعمل على تنمية القدرات المختلفة للإنسان ، بل أنه يهذب السلوك ويحسن
من مستوى أدائه

فهل تعلمون أنه في مدينة العاب (ديزني لاند) الأمريكية
والفرنسية عندما يعلنون إعلانات طلب وظائف [عمالة لتطهير المدن]
تقوم إدارة المدينة بإجراء المقابلة ليوم واحد ، وبقية أيام الأسبوع يقوم
مختصون من المدينة بتدريب المتقدمين على كيفية الإجابة على تساؤلات
وأئلة الجمهور لأن الزائرين والجمهور عادة ما يسألون هذه العمالة
باعتبارها تقف في كل شوارع وأزقة وزوايا المدينة فيعملونهم كيف
يوزعون الابتسامة في وجه الزائرين باعتبار أن الابتسامة هي مفتاح
الترحيب والقبول

فلو توقفت مؤسسات الطوافة في تأسيس معاهد متخصصة لتدريب
منسوبيها في كل المجالات ، ولو كان عبر إحدى مشاريع الاستثمار
ستكون الفائدة كبيرة وفاعله على مهنة الطوافة والمطوف وسمعة بلادنا
بل والإسلام لنؤكد أن الإسلام يدعو للفضيلة والخلق الحسن والكلمة
الطيبة

تكيلف فريق من الباحثين والمختصين من أبناء المهنة وغيرهم بعمل كتاب
مستقل يدون فيه كل أخلاق وقيم الطوافة والمطوف ، ويوزع هذا الكتاب
على أبناء المطوفين والمطوفات وبصورة دائمة حتى نذكرهم إذا نسوا

/ على مؤسسات الطوافة أن تعمل على تأسيس خطاب ثقافي وإعلامي ومهني مختلف عن المرحلة الماضية وجديد في طاقته وأفكاره ورؤاه بعيداً عن فكرة [تطبيب الخواطر..] و [المجاملات] للأجهزة المختصة ذات العلاقة بالحج والحجاج

/ على مؤسسات الطوافة أن تؤكد و باستمرار أنها استطاعت أن تجعل أعمال الطوافة في منظومة واحدة وأن العمل الديني بها تحول إلى عمل مؤسساتي وفي كل مراحل

/ على مؤسسات الطوافة أن ثبت بأن أعمالها تحقق ربحية وعائدات جيدة تصب في مصلحة الجماعة والفرد وأنها فتحت بيوت وأعمالاً لكثير من العاطلين ، فتوفر لهم سبل العيش والعمل الشريف ليعشوا حياة كريمة ينبغي أن يعرف الجميع أن من يعمل بمؤسسات الطوافة لا يعاني من الجلوس في الأبراج الخشبية العاجية ، أو إنه يعاني من أمراض وأوجاع الكهول والعجز عليهم أن يعرفوا أن الطاقات الشبابية المكية هي التي وراء ذلك كله

/ ينبغي أن تظهر مؤسسات الطوافة على أن عملية التنمية في أعمالها ليست مقتصرة على زيادة أعداد حجاجها ، بل أن التنمية في هياكلها وفكرها الإداري والفني والميداني وأن صورة الحج القديمة قد تغيرت كلياً ينبغي أن توضح وتظهر مؤسسات الطوافة أنها تؤسس لوعي المشروعات الاستثمارية والفكرية والثقافية والاجتماعية

/ أرى ضرورة فتح حوار جاد مع أولئك الذين يناولون ويكتبون ويتناولون على مهنة الطوافة وأن نعمل معهم الحوار ما فيه الكفاية من أجل أن يعلو صوت العقل وأن نطول بالناس عليهم حتى يفهمونا ، وأن نلجأ إلى المكاشفة والمصارحة لا نريد أن تكون أقوالنا وأفعالنا تمثل (ردة فعل.) بل نريد

. . (فعل) ، لأننا لا نسعى إلى استفزاز الآخر وأن تبني الأفكار المضادة
أو الساذجة لهذه المهنة فعلينا أن نحتمل ونتحمل وهذه هي أخلاق الإصلاح
. وعندما يسمع منا صوت العقل فأننا نفعل الفعل الذي نريد
□□□□ أرى ضرورة معالجة صورة الأخطاء الملصقة بمهنة الطوافة ، وحتى نؤكد
أن المطوفين مفترى عليهم وأن وجود القصور والملاحظات في بعض أعمال
الحج ليست من مؤسسات الطوافة

وفي الختام أود أن اذكر من نسى قوله تعالى لَوْ مَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ
بِظُلْمٍ نُزِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ {الحج □□□□} .

فيقول ابن كثير في تفسير هذه الآية ((أن شتم الخادم بمكة ظلم فيذقه
الله الشائم عذاباً أليماً) ويقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - في
تفسير كلمة (الحاد) أنها تعم كل ميل إلى باطل سواء كان في العقيدة أو غيرها
افهموني يا من قصدتهم واقصدهم في محاضرتي هذه

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

الآهله تهدى وطموح

تلقيت دعوة كريمة من أخى وصديقى سعادة الأستاذ القدير عدنان كاتب رئيس مجلس إدارة مؤسسة مطوية حجاج آسيا لحضور حفل ترسية مشروع الآهله التجاري الاستثماري الخاص بالمؤسسة وقد تشرفت بالحضور وذلك تحت رعاية معالي وزير الحج وكان ذلك الليل يحتفل بمنجز مكى رائع كنا نتطره بفائق من الصبر ، وفي تلك الليلة زف الحلم المكى الذى حلمنا به ، وقد القدر قدره لأبناء مكة المكرمة أن يشهدوا قيام هذا المنجز الحضارى الذى حلم به المكىون ومطوية هذه المؤسسة الحضارية فكان الخير فى شهر الخير

لقد استطاع الأستاذ عدنان كاتب أن يركض ويركض ويضغط بل يمارس كل ضغوطه لإخراج مشروع الآهله من فكرة إلى واقع ، ومن حلم إلى حقيقة ومن أمنية إلى ممارسة ففكر وعمل ومن معه من مجلس الإدارة من أبناءنا المكىين الرائعين الحريصين كل الحرص على خدمة ضيوف الرحمن وإكرامهم وتكريمهم لتتكون هذه الفكرة هذا المشروع الاستثماري والتجاري والحضارى سوف يخدم الحاج والمعتمر والزائر والمطوف وأبناء مكة المكرمة بل أزعم أنه أن شاء الله سوف يكون معلم حضارى من معالم مكة المكرمة التى تزار وسنفتخر بها ليلة كانت كبيرة بالرجال ، ليلة مليئة بالانجازات ليلة مليئة بالابتسامات ، ليلة فرحت بالأحلام ، ليلة زفت البشرى للمطوفين والمطوفات وأبنائهم ، فرحوا المطوفين والمطوفات لقيام بذور هذا المشروع والذى سوف يحفظ [كرامة] المطوف والمطوفة لما سوف يحققه لهم من دخل مادى مناسب لهم يساعدهم على مواجهة تحديات المرحلة بزيادة دخلهم السنوى أنه المستقبل الجميل أتمنى ، أتمنى ، أتمنى على كل مؤسسات الطوافة أن تسير فى مثل هذا الاتجاه الصحيح والسليم نحو التفكير فى قيام مشروعات استثمارية تعود بالنفع

والتأثير على الطوافة والمطوف ونحفظ كيائها وترتقي بمستقبلها
إن مشروع الأهله ليس مشروعاً سوف يبنى من الحجر والاسمنت والحديد
والخشب بل إنه سوف يبنى بجهود الرجال .الرجال الحريصون على كرامة الحاج
وحسن خدمته ورفاهيته وتحقيق رغباته في الاستمتاع بحج نظيف وميسر
لقد فرح وسعد كل أولئك المستريحين على أرصفة الانتظار والذين عرفوا
وتأكدوا أن الفكر والتفكير والإخلاص هم أهم أدوات تحقيق الحلم والتحدي ،
وان الانتظار قد يطول من أجل ذلك ولكنه في نهاية المطاف يفتح آفاق المستقبل
الراقي

والشكر والتقدير لأخي الأستاذ القدير عدنان كاتب رئيس مجلس إدارة
ولكل أعضاء مجلس الإدارة ، هذا المجلس القوى بفكره ، والمتماسك بطموحاته
والواثق من خطاه ، والذي عرف أهدافه ووسائله ، وله خطه الصريح ، والطموح
وعلى رأسه رجل ذكي وطموح ومفرط في الذكاء ، ويقظ استطاع أن يقرأ مستقبل
الطوافة بعمق ، فعمل كثيراً من أجل الطوافة والمطوف والمطوفة وأبنائهم ، وهذه
من ثمرات ذلك الفكر والتفكير والطموح الذي خلقه عدنان كاتب لقد
استطاعت هذه المؤسسة أن تكون [رائدة] في كثير من المنجزات الحضارية
والثقافية والإدارية والمهنية فكان له السبق في الصدارة وبكل استحقاق وجدارة
فعلوا الكثير من التحدي ولكن دون أن يسيئوا لأحد ممن حولهم فكانوا القدوة
الحسنة وكانوا الفعل الحضاري ، وكانوا التحدي العنيد ، وكانوا السلوك
الحسن ، فجاءت ولادت هذا المشروع الحضاري والاستثماري
أتمنى لهذا المؤسسة الرائدة والطموحة المزيد من الرقي والتقدم والتطور
والتطوير

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

الفكر الإداري يرتقى

بهذه المؤسسة

تحتوي مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا على فكر جدلي عصري متقدم ، بل متطور بكثير من المقاييس المحلية ، يعطينا ذلك الفكر المتطور لمحات حقيقة عن التجارب الجيدة والمشاعر التي ساهمت في تشكيلة والتي تتجه كلها للإشادة والثناء والمدح بمؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا وما حققته من مكاسبات مختلفة ، جعلتها مدار حديث المجتمع .

وتلك الإشادة ، وذلك الثناء والمديح يكشف عن روابط بين العمل وقيادته فهذه المؤسسة الحضارية لم تتقدم على غيرها ، ولم يطفو اسمها على السطح ، ولم تبرز أعمالها ، ولم تتف في الصف الأول إلا لسبب واحد هو . ((**نجاح الإدارة**)).. بحسن قيادة وإدارة هذا الكيان الإداري المميز

قادر ويقود وسيقود هذا العمل الوطني الطموح هو ذلك الابن المكي الباركة المكرمة ، ثم لعمله ، الأستاذ القدير والمثقف عدنان محمد أمين كاتب الذي أكد تميزه وتفوقه الإداري بل وتمرّكه في الثبات على الجلوس على المقاعد الأمامية لهنة الطوافة وبكل جدارة ومهارة وتميز وأزعم انه لم يجد منافساً له حتى الآن

فإذا ذكرت مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا ، يُذكر فوراً عدنان كاتب، والعكس صحيح لان عدنان كاتب واحد من الأشخاص النادرين الذين عرفت حياتهم تطابقاً بين الواقع والنظرية والنموذجية ، بل والتقاء واضح بين المبدأ والمجرد والسلوك الفردي فهذا الإداري أصبحت جراته في اتخاذ القرار الصعب ملموسة وهي مصدر من مصادر قوته فالكاتب حين يكون منهمكاً في العمل أو المهنة فلا يهتم شئ سوى الانجاز لما هو مطلوب منه وبتقان كبير ، ومهنية عالية وقد فهمت من خلال معرفتي به منذ زمن بعيد بحكم صلة القربي ، ودراستي

نشرت بمجلة الأهلة لمؤسسة جنوب آسيا العدد الخاص بمناسبة مرور ١٠ عاماً ص ١١١١ .

بالكلية المتوسطة وهو مسؤول به ، نعم فهمت أن انهماكه يتم بإرادة منه ،
وجرعات جرأته مدعومة من مصدر حسي دائم فيه نابع من فهم مقاصد من يعمل
معهم ، ومن يعمل من أجلهم فلذلك نجد أن عدنان كاتب الذي يقود هذه المؤسسة
بعقلانية وحكمة وموضوعية حادة وصارمة يعيش متبها إلى كل مفاجآت العمل
المهني وما أكثر المفاجآت في مهنة الطوافة وهو يجيد فن الاستماع للمشورة من
زملاء العمل والمهنة والأصدقاء وذوي الخبرات

لقد حاول مجلس إدارة هذه المؤسسة الحضارية أن يفكر بالمستقبل كثيراً ،
وأراد فعلاً بالضبط أن يستمر في ذلك التفكير الإداري الناضج بل أصبحت وجهات
نظرهم مهيمنة تنظر فقط لمستقبل مهنة الطوافة والمحافظة عليها وتقوية أركانها
المختلفة لذلك تجد أن هذا المجلس أقر مشروعات استثمارية مستقبلية تهدف في
مجملة أن يعيش [المطوف والمطوفة] حياة كريمة وهادئة ومستقرة اقتصادياً
 واجتماعياً أن حس مجلس الإدارة العميق بكرامة الشخصية الفردية والجماعية
شكلت وعياً جديداً في أعمال مهنة الطوافة بل إنهم وضعوا البدائل الايجابية
والشاملة فأصبحت أعمالهم أنموذجاً يحتذى بها

هذه [الإيديولوجية الإدارية] الواعية والناضجة التي كونها عدنان كاتب
ورفقاؤه بنيت على بني وقواعد دينية واجتماعية واقتصادية فتحت أمامهم طريق
طويل نحو تحقيق المزيد من الانجازات الحضارية ، فأصبحت مؤسسة مطوفي حجاج

جنوب آسيا كأنها [مزار حضاري] و [معلم حضاري مكي] ..، نعتز ونفتخر به

أن إدارة واعية تتمتع بكل هذا الحس العميق بالقوة والتحدي ، يجب أن
تكون منجزاتها على قدر طموحها الواسع أنني اكتب هنا بشجاعة كبيرة وروح
عالية حول التجربة المميزة التي خلقتها وأوجدتها إدارة عدنان كاتب وزملائه
لتحقيق هذا المنجز الكبير من الأعمال المختلفة والتي رصدها التاريخ المكي
العظيم هؤلاء الرجال المكيين مدفوعين هم أنفسهم بأفكار التحدي ، وعواطف

دينية متزنة ، وأخلاق كريمة وفاضلة لقد ملأني ذلك الانجاز الحضاري في هذه
المؤسسة بالإعجاب والاحترام له ذلك الانجاز كسر حواجز الانكار والصمت
وارتبط بحب مكة المكرمة

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

أفق وتميز مؤسسة جنوب آسيا

تلقيت دعوة كريمة من سعادة رئيس مجلس إدارة مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا الأستاذ القدير عدنان كاتب لحضور حفل المؤسسة بمناسبة ربع قرن على تأسيسها ولقد انبهرت بهذه الحفلة المميزة والهادئة والمبدعة ، فلقد تعودنا أن نسمع في مثل هذه المناسبات كلمات وقصائد يمل الإنسان منها ولكن هذا الحفل الحضاري والراقي ينم وبكل تأكيد على رقي شخصية الإنسان عدنان كاتب وتفردته العقلاني في الكثير من الأمور هذا الرجل الملى بالوطنية ، والمتفوق بالإحساس واللغة والحب ، وصاحب أفق واسع وموهبة إدارية. فذة

من الصعوبة بمكان أن تقرأ إنجازات مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا ، عندما نكتب فاتحة الأشياء نجد مدائح الأشجار تحكى كيف استظل تحتها إنجاز شباب وعقليات هذه المؤسسة المكية ، ومن الأصب أن تقرأ حركة الناس وتحدياتهم وهمومهم ، دون فهم طموحاتهم فهذه المؤسسة تقدمت بعد جهود جبارة وضخمة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من ذكر حسن في كل المجالات وأصبحت مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا كأنها [شامة] على جبين كل مؤسسات الطوافة وعندما يكتب التاريخ على مساحة الجغرافيا والمكان على وقع الزمان فإن هذه المؤسسة ستظي بانجازاتها فتدل الجغرافيا على موقعها وزمانها الملى بالانبهار لقد حضر هذا الشباب المكي وبكل قيادته ، بل يتقدمهم هذا الرجل المكي عدنان كاتب الذي حضر بقلمه وعقله أعمال وانجازات حول المرحلة ومطوفها فكان الأبرز مما تولى قيادة هذه المؤسسة المكية الرائعة

هذه المؤسسة المنجزة طرحت أسئلة واضحة في عملها ، ورفضت الإجابة المراوغة ، حتى

لا تتقع في مأزق ضياع الوقت في الجدول فأراد العاملون التفرغ لأعمالهم والتي شهد بها

الجميع

نشرت بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الأحد □ □ □ □ □ هـ □ ص □ .

لقد استطاعت هذه المؤسسة أن تدخل مرحلة امتحان المستقبل ، فتفوقت فيه بقيادة
حكيمه وعبر أعضاء مجلس إدارتها الحكيم والناضج لقد استطاع عدنان كاتب أن يكون معه
فريق عمل من الشباب المكي الطموح والمتحمس والوطني ، فاستطاع بعدها الكاتب أن يعطر
أنفاس الجميع بالكلمات والأمل والطموح ، وكان ما كان من فرض أعمال وأفعال تميزت
بالجودة

لان هذه المؤسسة تطلق في كل يوم صرخة ثقافية تجمع بسببها أهل الثقافة
والقلم والفكر والمعرفة والتربية وممارس الجميع حريتهم دون مضايقة أو انفعال
فأعطت تلك [**الصرخات الثقافية**] روحاً للمواطنة والوطنية والأمل المعنى بالمستقبل
هذه المؤسسة في ظني - هكذا ازعم - أنها المؤسسة الأكثر انتباها إلى أن
الطوافة مسؤولية كبرى وإنها رسالة وطنية ، وواجب ديني وعملت هذه المؤسسة
بحكمة وعقلانية عدنان كاتب على أن لا تتفتت الطوافة أو تنقسم إلى أقسام
اصغر فكان لهم ما أرادوا وأكدت مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا إنها بُنيت
على ((**صخر قوي**)) وعندما شعرت قيادة هذه المؤسسة إنها تتحمل مسؤولية أبناء
المؤسسة وأحفادهم حرضت على ضمان مستقبلهم ليعيشوا حياة كريمة اتجهت
لوضع أساسات لمشروعات استثمارية طموحة منها مشروع الآهله الاستثماري
والحضاري اشهد للتاريخ أن هذه المؤسسة حملت في داخلها المبادئ الوطنية ،
ومطالب المطوفين ولم تتراجع عن استخدام أي نوع من المعارف الحضارية في سبيل
التطوير والتطور والرقى وكانت عيونها على أهل مكة المباركين لتحقيق
مطالبهم وطموحاتهم إن مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا مكانا تزدهر فيه لغة الحب ،
ومعاني التحدي ، وقمة للطموح ، ومفصل يشعر بالإحساس بالوطنية والمكية والمسؤولية
التاريخية ونحمد الله على أن في هذا الوطن الكبير مثل هذه المؤسسة ، ومثل هذه القيادة
والطاقات والشباب .

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

حفل مؤسسة جنوب آسيا

سألني البعض ما هو التميز والتفرد الذي أشرت إليه في مقالك المنشور بجريدة الندوة بعددها () عن حفل مؤسسة مطوي في جنوب آسيا فقلت أن حفل مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا اعتبره أفضل حفل حضرته شخصياً ويعتبر فعلاً حفلاً مميزاً ومبدعاً وحضارياً لأسباب كثيرة منها

- / أنه أول حفل نجد فيه المتحدثين شخصيتين فقط هما معالي وزير الحج ، وسعادة رئيس مجلس إدارة المؤسسة
- / أول حفل لا يقف على المنصة إلا شخصين بعد المقرئ
- / أول حفل يكون الضيف الرئيس فيه جالس بين المدعوين
- / أول حفل لا تكتب على الكراسي عبارة [محجوز] فكان الجميع ، سواسية ، والطاولات عليها مجموعة كراسي تجلس على ما تشاء
- / أول حفل الأكل فيه ليس [الرز واللحم] كعادة حفلاتنا ومناسباتنا والطعام الذي قدم صحي ومناسب ومريح وراقي
- / أول حفل الخدمة فيه راقية ومنظمة
- / أول حفل يدخل الضيف دون ضجيج أو ازدحام دخل الضيف ومعه رئيس المجلس وبعض أعضائه
- / أول حفل تقدم فيها الهدايا أثناء خروج الضيوف وعند المغادرة
- / أول حفل لا يشاهد الحضور [مذيع الحفل] يقف على المنصة بل علمت أن صوته كان مسجلاً
- / الشريط أو الفيلم [قافلة الحج] معبر حقيقي عن المناسبة والمؤسسة ومعلوماته جيدة ومنظمة ووثائقية

أول رئيس مجلس إدارة الأستاذ عدنان كاتب اسمعه وعلى الملأ يمدح
ويثني على [نائبه] بكلمات راقية ومؤدبة وحضارية وانجازيه الحدث
ويعيد إليه الفضل في الكثير من النجاحات

أول حفل اسمع فيه شخصية مسؤولة وهو عدنان كاتب يرتجل كلمة
مدتها حوالي ربع ساعة أو أقل وهي كلمة منظمة ومرتبطة وهادئة لم يترك
صغيرة وكبيرة إلا ذكرها واثني ومدح كل من له كان الفضل في تميز
وتفرد المؤسسة وطبق عدنان كاتب نظرية (ما قل ودل) وكانت كلمة
الكاتب رصينة ورزينة ومؤثرة تدل على ثقافية الواسعة ، وسعة اطلاع
على كل الأمور

كلمة الوزير كانت معبرة وهادئة وقصيرة وحقت الغرض

أول حفل لا اسمع فيه المديح والنفاق الكبير الذي يميل منه الحاضرون

نبيل عدنان كاتب برز أكثر عند تقديم الهدية لمعالي الوزير انه قدم

الشباب المكي الذين ساهموا في فكرة مشروع الأهلة الاستثماري ،

وتصور كل أعضاء مجلس الإدارة

كان المذيع الأستاذ خالد البيتي، الإعلامي الشهير مبدعاً ورائعاً بصوته

الجميل المعبر عن خلقه الجميل

ألقيت قصيدة واحدة ، ألقائها مذيع الحفل من خلال دقائق قليلة ومعدودة

وهي قصيدة جميلة .

كان تنظيم وإخراج الحفل أكثر من رائع ، ومبهر وفخم ومقبول نفسياً

كان الحضور كثيفاً، وحضر الحفل الكثير من أطراف المجتمع المكي

وغيره

مدة الحفل كانت قصيرة جداً

هذه بعض مزايا وتفرد حفل مؤسسة مطوية في حجاج جنوب آسيا أتمنى أن
تكون كل حفلاتنا القادمة بمثل هذا المستوى والقيمة والإخراج
وسؤالي هو ماذا تستطيع الجهات الأخرى تقديم بعد هذا الرقى والإبداع
والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

أهل مكة أدرى بشعابها

()

قرأت ما كتبه أخي الدكتور علي سعد الموسى في زاويته (ضمير متصل) بصحيفة الوطن بعدد () يوم السبت () هـ وذلك تعقيباً واستغلالاً لتصريحات صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس لجنة الحج المركزية التي أدلى بها عند افتتاحه لورشة عمل لرفع مستوى الخدمة المقدمة لضيوف الرحمن والتي نظمتها لجنة الحج المركزية، والتي انتقد فيها سموه الكريم بصراحته وشفافيته المعروفة واقع الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين، أمام جمع كبير من مسؤولي كافة الأجهزة والقطاعات الحكومية والأهلية المشاركة في أعمال الحج، وذلك بهدف الإصلاح وحسن تقييم الأداء وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تعترض أعمال الحج، ومن ثم دُفع القائمين على خدمة الحجاج وتحفيزهم، للعمل الجاد والدؤوب وفق منظور علمي دقيق لتطوير منظومة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن

بيد أن الكاتب لم يفقه مضامين مكاشفات وصراحة سموه الكريم ولعله تعمد ذلك لأغراض شخصية كامنة في نفسه، وإلا كيف يفسر مبادرة سمو الأمير خالد الفيصل غير المسبوقة حينما تحدث عبر الأجهزة اللاسلكية لجميع المشاركين في أعمال الحج في موسم حج عام () هـ بعد الانتهاء من الموسم مباشرة لينقل لهم الشكر والتقدير وثناء ولادة الأمر لهم على جهودهم التي بذلوها في خدمة ورعاية ضيوف الرحمن؟ فلماذا لم يعلق الدكتور الموسى يومها؟

إذاً فسمو أمير منطقة مكة المكرمة كان منصفاً حينما أزجى الشكر لمن يستحقه وكان طموحاً متطلعاً للتطوير حينما كاشف القائمين على تقديم الخدمات للحجاج بقصور برامج التحسين والتطوير في تلك الخدمات للنهوض بها،

نشرت بجريدة الندوة، بالعدد () يوم الاثنين () هـ ص .

بما يرفع نسبة رضا الحجاج والمعتمرين عنها وتتناسب مع طموحات ولاة الأمر في البلاد حفظهم الله الذين يضعون خدمة وراحة وسلامة الحجاج والمعتمرين في بؤرة اهتماماتهم

أما الكاتب الموسى فقد أطلق لقلمه العنان دون أدنى بصيرة، وانساق مع نوازعه وأهوائه الشخصية دون أية قيود معتمداً في ذلك على نظرتة الضيقة لواقع الميدان الخدمي، وهو ميدان خدمي متفرد ليس ليه مثل في كافة ميادين الخدمة التنفيذية وهو أمر نستعربه بل ونستكره منه وهو الكاتب المرموق والأكاديمي النابه الذي يفترض أن يتحرى الدقة والمنهجية في كل أقواله وأفعاله، لذلك جاء مقاله مليئاً بالمغالطات. [. . .]، التي تتم عن جهل مطبق في مجال الحج والحجاج، بالإضافة إلى الروح العدائية واستخدام لغة التجريح والسخرية للمطوفين وأهل الطوافة، وكل هذه الأساليب تهدم ولا تبني وتقطع أواصر المودة والإخاء والمحبة داخل نسيج هذا الوطن الغالي، الذي سعى ولاة أمر هذه البلاد على تأصيله في نفوس جميع المواطنين منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله-

والعجيب أن الكاتب الموقر لا يعرف أن هنالك فرقاً بين مؤسسات الطوافة التي تخدم الحجاج القادمين من الخارج فقط، وبين حملات الحج - مؤسسات الداخل - التي تخدم حجاج الداخل من المواطنين والمقيمين، **والأعجب من ذلك أنه يجهل أو يتجاهل أن خدمة الحجاج ليست مقصورة على أبناء مكة المكرمة فقط، حيث يشارك المواطنون من مختلف مناطق المملكة من شمالها وجنوبها وشرقها وغربها في خدمة ضيوف الرحمن من خلال تصاريح يحصلون عليها من وزارة الحج لخدمة حجاج الداخل لان أصحاب مؤسسات حجاج الداخل ليس شرطاً أن يكون من المطوفين أو من أهل مكة المكرمة والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض وساعة العرض، وأثناء العرض**

أهل مكة أدرى بشعابها

(11)

أما وصفه لمؤسسات الطوافة بأن لها على الورق الرسمي نصف قرن من الخبرة ولكنها في الحقيقة مجرد خبرة عام واحد يتكرر بذات التفاصيل لنصف قرن (لا جديد)

فهو لا يختلف عن المغالطات السابقة مع ما فيه من عبارات التهكم والسخرية ، وبداية المغالطات أن عمر هذه المؤسسات التي كانت تحمل صفة التجريبية لم يبلغ الخمسين عاماً بأي حال من الأحوال ، حيث أنشئت أول مؤسسة وهي مؤسسة مطوي في حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا في عام 1411هـ ، وقد استطاعت هذه المؤسسات - بإشراف ومتابعة نخبة من أبناء هذا الوطن المبارك من المكيين ، الذين يملكون الخبرة الطويلة والدراية التامة في مجال الطوافة ، ويمتازون بالكفاءة العالية في حسن الأداء بالإضافة إلى مؤهلاتهم العلمية العالية في مختلف التخصصات - أن تثبت وجودها وأن تكون عند حسن ظن ولاية الأمر - حفظهم الله - والحجاج الكرام بها على حد سواء ، بما تقدمه لهم من خدمات متطورة وفق منظومة عمل جماعي منظم ، بصورة أهل العديد من هذه المؤسسات للحصول على شهادات الجودة العالمية (الأيزو) .

وقد تُوِّجت جهود وعطاءات هذه المؤسسات بصدور القرار التاريخي لمجلس الوزراء الموقر برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله ورعاه - رقم (11) وتاريخ 1411هـ القاضي بتثبيت هذه المؤسسات بتقسيماتها الحالية وإلغاء صفة التجريبية عنها ، وقد تضمن البند الثاني من هذا القرار التاريخي الذي صدر من أعلى سلطة في البلاد الاستمرار في توريث ممارسة المهنة وفق ضوابط ومعايير محددة فما رأى الدكتور الموسى في هذا التوضيح

نشرت بجريدة الندوة ، بالعدد (11) يوم الثلاثاء 1411هـ ص 11 .

وأشد ما ألمني في هذا المقال أن سعادة الكاتب الذي ظهر جهله ومغالطاته بشكل سافر فيما سبق يخاطب سمو أمير المنطقة قائلًا (كل الذين من حولك يحتكرون المناسبة، وليسمح لي أهل مكة النجباء إن قلت إن الطواف لم تعد وراثه ولم تعد حكرًا شرفياً على الأعيان والبيوتات، الحج بإرهاص العصر علم وفكر وإدارة، والعصر يبني أن أهل المكان لم يعودوا وحدهم أدرى بشعابه، كل مؤسسات الطوافه تحتاج إلى نسف)

ولن أتوقف طويلاً أمام هذا النص الذي يؤكد ما ذكرته في مقدمة هذا المقال من أنه ينم عن نوازع وأهواء شخصية وروح عدائية خطيرة وجهل سافر بواقع يعرفه عامة المواطنين، ولكنني أدعو القراء الكرام إلى تأمل عبارة (النسف) التي رأى أنها الحل للقضاء على هذه المؤسسات التي تعتبر رافداً مهماً لكافة أجهزة الدولة في خدمة ضيوف الرحمن، وجاء تشيبتها من قبل أعلى سلطة في الدولة ليؤكد علو كعبها في المجال الخدمي، ثم بعد ذلك أيعقل أن يستخدم الكاتب لغة التدمير والخراب من أجل التطوير الذي يزرعه ؟

وأخيراً أود أن أهدس في أذن الكاتب أن أبناء مكة المكرمة هم جزء من نسيج هذا الوطن الغالي، ولكن الله تعالى أكرمهم بفضله وحياهم بمنه عز وجل بمجاورة بيته الحرام وخدمة ضيوفه الكرام، وقد عرف ولاية أمرنا - وفقهم الله تعالى - هذا الحق لهم منذ تأسيس هذا الكيان الشامخ، وها هو المؤسس الباني الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - أسكنه الله فسيح جناته - يخاطب أهل مكة المكرمة في بيانه الشهير في [علم](#) ه قائلًا (وكل من كان من العلماء في هذه الديار أو من موظفي الحرم الشريف أو المطوفين ذي راتب معين فهو له على ما كان عليه من قبل إن لم نزده فلا ننقص منه شيئاً، إلا رجلاً أقام الناس عليه الحجة أنه لا يصلح لما هو قائم عليه فذلك ممنوع مما كان له من قبل، وكل من كان له حق ثابت سابق في بيت مال المسلمين أعطيناها حقه ولم ننقص منه شيئاً)

وفي هذا النص يرسم القائد المؤسس سياسة الدولة القائمة على منحج العدل في التوجيه والتقويم ، وأن الثواب والعقاب جزء أصيل من سياسة هذه الدولة الرشيدة ، وفي هذا السياق يجيء تصريح سمو أمير منطقة مكة المكرمة المستمد من منحج العدل في نظام الحكم السعودي ، إذ لا مكانة لمن يخل في أداء واجباته تجاه ضيوف الرحمن سواء كان من أبناء مكة المكرمة أو من غيرها من مدن ومحافظات المملكة ، حيث تتابع كافة الأجهزة الرقابية سواء التابعة لإمارة منطقة مكة المكرمة أو وزارة الحج أو غيرها من الجهات المعنية مسيرة أداء الخدمات المقدمة للحجاج بكل دقة بما يتناسب مع الإمكانيات والطاقات التي تسخرها الدولة الرشيدة في كل موسم لوفود الرحمن ، لما يمثله الحج من أهمية قصوى للمملكة (ملكا وحكومة وشعبا) ، لذلك تعتمد وزارة الحج في كل عام على تكريم المتميزين في خدمة الحجاج ومحاسبة المقصرين بمختلف العقوبات ومنها الإقصاء والإبعاد عن المشاركة في هذا العمل الجليل ، والله الهادي إلى سواء السبيل

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

أهل مكة ادري بشعابها

(□ □)

استغل بعض الكتاب الصحفيين مثل سعد الموسى وغيره ، حديث صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس لجنة المركزية الأمير خالد الفيصل ، نعم استغلوا ذلك الحديث بطريقة [**لي الحقيقة**]..، والعمل على تأويل نص سموه الكريم بطريقة غير صحيح وحملوا نص سموه ما لا يطيق ونفوا أن يتعامل نص سموه مع الواقع المتغير واستغلوا هذا الوجه من وجوه منهج التفسير النصي واحترام النص يكسبه حركته وفاعليته وهذا ما لم يفهمه الموسى وغيره من صغار الكتاب أو المرسلين غفل أو تناسى أولئك الكتاب بقصد وربما بسوء نية أن خالد الفيصل كان يتحدث عن [منظومة الحج] بصفة عامة ولم يتحدث عن مؤسسات الطوافة بصفة خاصة كما اعتقد ولعدم معرفة وفهم من كتب عن أعمال الحج الكبيرة والمختلفة تسرعوا بالفهم ، وتسرعوا مرة أخرى بالكتابة لحاجة في نفس يعقوب وادعى بعض الكتاب انه تلقى اتصالات من (عدد من أصحاب العلاقة بخدمات الحج) وأنهم مؤيدين لما قيل ، فهذا كذب ، وكلامه لا يمت للحقيقة بصلة الأمير خالد الفيصل دعا إلى [**الإصلاح**] . فلذلك خاطب الأمير [منظومة الحج]..، وقبل أن أفسر واحلل وضع الحج بحكم خبرتي العملية الوظيفية الطويلة ، خاصة أنني شاركت في العشرات من اللجان المرتبطة بالحج .

□ / نرى أن الانتقاد من سمو الأمير كان على أداء خدمات الحج والعمرة كمنظومة متكاملة وليس على مؤسسات الطوافة فقط بدليل أن المشاركين كانوا من جميع القطاعات العاملة في الحج

□ / انتقادات سمو الأمير كانت شاملة بمعنى آخر قد يفهم من كلامه أن المقصود بكلامه هم أرباب الطوائف فقط ولكن حقيقة الأمر خلاف ذلك

نشرت بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الاثنين □ □ □ □ □ □ هـ ص □ .

لمن يتأمل كلام سموه كاملا فالسياحة التي جاء ذكرها أكثر من مرة على لسان سموه يشترك فيها كل الجهات وأرباب الطوائف جزء من هذه المنظومة فالنظام تضعه الدولة والبنى التحتية الخدمية من مسؤولياتها وتوفير الأماكن والمساحات والمشاريع والتطوير للمشاعر وتنظيم المرور والجوازات والمراقبة وتحسين الأداء العام كله يقع على الدولة والحكومة وأجهزتها الرسمية من وزارات كالدخول والخارجية والحج والصحة والاتصالات والإشغال العامة وأمانة العاصمة المقدسة والسياحة. و. و. و.،

مؤسسات أرباب الطوائف ليس من مسؤوليات السكن (لأنه سحب منهم بقرارات سامية) سوى الإشراف عليه وتصديق العقود للبعثات ومتابعة الخدمة وفي حالة وجود تقصير يتم كتابة محاضر وإبلاغ وزارة الحج التي بدورها تقوم بإبلاغ الأمانة إذا تطلب الأمر ذلك

مؤسسات أرباب الطوائف ليس من مسؤولياتهم بناء المجمعات السكنية الحديثة أو الخيام المطورة وإنما ينحصر دورهم خدمي وإشرافي فقط

مؤسسات أرباب الطوائف ليس من مسؤولياتهم ختم الجوازات في المطار فالمسؤولية الأمنية ليست من اختصاصهم وتكسد الحجاج في المطار ليست من مسؤولياتهم ويسأل رئاسة الطيران المدني وبعثات الحج وشركات الحج وشركات الطيران والداخلية عن هذا الجانب

مؤسسات أرباب الطوائف ليس من مسؤولياتهم شراء الباصات المكيفة والنظيفة والتي تكفي العدد المطلوب وهذه من مسؤوليات النقابة العامة للسيارات التابعة لمجموعة من رجال الأعمال فنظام الدرين في أيام الحج ليس من مسؤوليات مؤسسات الحج وإنما مسؤولية النقابة العامة للسيارة والحج والنقل ويقصد بنظام الدرين هو إعطاء حافلة حمولة () راكب

حاج فالتأخر وحركة المرور والدخول والخروج ليست من مسؤوليات

/

/

/

/

المطوفين اللهم سواء التبليغ وكتابة المحاضر وانتظار التوجيهات لتأمين
النقص فالأجهزة الأمنية هي المسؤولية .

□/ مؤسسات الطوائف لا يملكون الخيام المطورة في منى لكي يستطيعوا
تسكين حجاجهم داخل مشعر منى فالجهة المسئولة هي وزارات الحج
والإشغال والمالية لاسيما إذا عرفنا أن الحاج يدفع □□□ ريال لعرفة ومنى وما
يدفع لمؤسسات الطواف □□ ريال فقط وريالين لمكتب الوكلاء الموحدة و
□□□ ريال تذهب لصندوق الاستثمارات العامة التابع لوزارة المالية كما أن
هناك أكثر من □□□□□□□□ ألف حاج يسكنون خارج حدود منى الشرعية لان
أغلب الخيام موزعة لحجاج الداخل وحجاج الخمس نجوم بجانب الحرج
الكبير لمؤسسات الطوافة في ذلك التوزيع الذي لا ناقة لهم فيه ولا جمل لا
سميا وان لوحات الحدود الشرعية قائمه لم تزال بعد

□/ كثرة النفائات والقمامة سواء في مكة المكرمة أو المدينة المنورة أو
المشاعر المقدسة ليس من اختصاص مؤسسات أرباب الطوائف وإنما من
مسؤوليات البلديات والجهات التابعة لها وكذلك تأمين الخدمات العامة من
حمامات وخلافة ليس من مسؤوليات الطوافة ومع ذلك يلزموا في عرفات
بتأمينها في الأماكن الغير متوفر فيها هذه الخدمة

□/ تجويد الخدمة يتطلب صرف ودفع رسوم للخدمة فما بالكم لو عرفتم أن
ما يدفعه الحجاج للخدمة ويحول لمؤسسات أرباب الطوائف (الطوافة ،
الوكلاء ، الإدلاء ، الزمازمة) لا يتعدى □□□ ريال منذ حوالي □□□ عاما في
الوقت الذي كل شيء ارتفع سعره من تذاكر طيران وسكن ونقل وتغذية
وخلافة اللهم سوى رسوم خدمات الحج لم تتغير فكيف نضمن تجويد
الخدمة ؟ وكيف تطور آليات الخدمة السياحية وهذا هو الحال ؟.

بقي أن نقول أن الحل ليس في التشريعات والأنظمة بل هي موجودة وتتطور

ولكن لا تفعل ولا يُعطى أرباب الطوائف كامل حقوقهم فهل يعقل أن يرشح المطوف لدورة تدريبية في الحج ويلزم بدفعه و يخصمها من مكافأة الحج

لقد كانت الطوافة ولا زالت قائمة بخدماتها بقدر الإمكانيات المتاحة وبقدر حب أهلها لها وتسخير كل طاقاتهم لأجل الحفاظ على مهنة الآباء والأجداد لذلك نرى أن يعاد قراءة خطاب سمو الأمير بروية وتآني ودراسة متعمقة فالحل ليس في وجود شركات إذ أن وجودها سيكرس الطبقية وخدمات الخمس نجوم وهل كل الحجاج قادرين على دفع تكاليفها الباهظة ورسوم الحج لم تتغير من اعاما

لا بد من دراسة الخلل من كل الجهات العاملة بالحج بدا من المدخل وحتى المخرج بمنظومة المتكاملة أن كنا ننشد تحسين الخدمة ولعل بعد هذا الشرح السريع قد فهم أخي الدكتور على الموسى وغيره من المراسلين الصحافيين ، ومن يقف ورائهم ، ومن صفق لهم بقوة فلا تفرحوا كثيراً ويظل أهل مكة أدرى بشعابها

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

انتخابات مؤسسات الطوافة

سعدت لخبر قرب انطلاق فعاليات عملية انتخابات مؤسسات الطوافة فلقد نشرت حين تصديت عبر مقالاتي الصحافية وعبر جريدة الندوة لعملية إيقاف عملية الانتخابات حينذاك وكنت في إحدى المناسبات العامة ودار الحديث حول هذه العملية فإذا بأحد المسؤولين الحاليين في مجالس المؤسسات يقول أن هذه العملية سوف تؤدي إلى الفرقة والتمزق ولأنني لا أتفق مع هذا النوع من الناس المنفصلين وارفض هذا الشاؤم فالانتخابات في كل أشكالها وأطوارها ومراحلها ونتائجها هي [**فعل حضاري**] . ترتقي عادة بالعمل الوطني ولكن ليس شرطاً أن تأتي . ((بالأفضل [])) . فلذلك فأن من الواجب علينا ، احترام نتائج صندوق الانتخابات . مهما كانت نتائجها ومعطيائه .

وقبل فترة كتب أخي الحبيب الأستاذ خالد سابق ، مقالا جيداً أطلبُ فيه من الأستاذ عدنان كاتب رئيس مؤسسة حجاج جنوب آسيا أن يترجل من عمله ولأنني لا أتفق تماماً مع ذكره أخي الطموح خالد سابق لأسباب عدة منها من المعروف صحافياً أنني اختلفت مع مجلس إدارة مؤسسة جنوب آسيا في السنين الماضية **وكتبت مقالات شديدة الصراحة والوضوح** عن بعض القصور - في نظري في عمل المجلس والمؤسسة ولكني لا استطيع تجاوز الحقائق

ولكن اليوم ، وبالذات اليوم وبعد مشاهدتي شخصياً واطلاعي المباشر على الكثير من الانجازات الحضارية التي حققها وأنجزها الأستاذ القدير عدنان كاتب وزملائه في مجلس الإدارة فاعترف أن مؤسسة حجاج جنوب آسيا تعد من أفضل المؤسسات الحجاج خدمة للمجتمع المكي وأكثرها حيوية ونشاطاً فهناك عناصر ومحاور مهمة للغاية حققتها هذه المؤسسة الحضارية منها

مشروع الأهله الاستثماري ولقد فرحت أنا شخصياً بهذا المشروع العملاق فسوف يكون هذا المشروع الحضاري الرائع ، معلماً حضارياً لمكة المكرمة وسيحقق الكثير من طموحات أهل مكة المكرمة وسيحقق دخل او ربح ثابت للمطوفين وأبنائهم وأحفادهم وهذا هو التفكير العاقل والحضاري المستقبلي

رفع العوائد وقيمة أرباح السهم والمكافئات المقطوعة بنسبة خاصة لجميع مؤسسات الطوافة الأخرى بإحصائية الهيئة التنسيقية لمؤسسات أرباب الطوائف

الاستثمار الحضاري في خدمة المجتمع المكي من خلال احتضان العديد من الفعاليات والمناسبات الاجتماعية والثقافية الحكومية والأهلية والخاصة مما جعل المؤسسة واجهة حضارية ومركز إشعاع حضاري مكي ، واشتهر بذلك وامتلاك المؤسسات لصالات استفاد منها المجتمع المكي وفي الكثير من المجالات

أداء الأمانة باعتبار [الحاج أولاً] هو الهدف الرئيسي في مخرجات الخدمة المميزة التي تقدمها المؤسسة ومكاتبها الميدانية

حسن الاختيار وإعطاء الأمور في العملية الانتخابية بحكمة وتعقل ونظر ، وبصيرة عما يستحق واحترام الأدلة والبراهين ومنها أن الوعود الانتخابية التي التزمت بها قائمة الحاج السابقة تحقق منها نسبة كبيرة وهنا تتأكد إضافة العناصر الفاعلة ووضع شروط موضوعية لاختيار هذه العناصر المنتجة

أبراز العامل النسائي في فعاليات المؤسسة وذلك خدمة للمجتمع المكي حيث شهدت الصحافة بذلك

أعود فاقول أنه يقع على المطوف اليوم التفكير الجاد في عملية اختيار أعضاء المؤسسة على أن يتقدم هذا الاختيار أن يطلب من المرشحين تقديم [برامج] واقعية وموضوعية وعملية وعلمية بعيداً عن المثاليات والكذب والضحك على الأعضاء نريد من الأعضاء أن يطلبوا من المرشحين أن تكون برامجهم تخدم مستقبل هذه المهنة الشريفة والعظيمة وتخدم المجتمع المكي وأهل مكة المكرمة المباركين



لحجة

يقول ((نابليون بونابرت)) ((أعظم الذين غيروا وجه الأرض لم يتوصلوا إلى ذلك بالتأثير على الخاصة ، بل باستهواء الجماهير.))

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

مكة هي التجارة ذاتها .

اطلعت على مقال الأخ جاسر الجاسر المنشور بمجلة شمس بالعدد () يوم
هـ وتحت عنوان كل أهل مكة تجار ، والحقيقة أن الذي لفت
نظري هو مستوى التهكم والسخرية والتعدي الذي برز من الكاتب على أهل مكة
المكرمة المباركين ، ولم أجد له المبررات المقبولة أو العقلية لذلك السلوك
الكتابي والذين ذكروا في أحاديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم با فضل
وأرقى الصفات والأخلاق الحميدة والنبيلة اشتهر أهل مكة المكرمة بالشهامة
والنخوة والمروءة والنيل والكرم والوفاء
أخي جاسر كنت أتمنى أن تكتب مقالك في ضوء موضوعية أكبر فما
كتبتة لا يمت بصله لحقائق الأمور وفقدان هذه المرتكزات الصحافية جعل
كتابتك فيها نوع من التعصب ، وغير المبرر وهذا التعصب افقد العقل قيمته في
مقالك كان عليك أن تجتهد بدأب مساو لما قلته في مقالك لتخرج بمنظور مختلف
عما قلته من سخافات وجهل عن مكة المكرمة وأهلها الطيبين وعندما اذكر لك
كلمة جهل فاعني حالة ذهنية تسبب التسرع في إلقاء الكلام على عواهنه دون
احتساب لعواقبه الثقيلة ، قد تسبب أجواء مأزومة في ذات الكاتب وهذا التأزم
النفسي الذي يعيشه الكاتب ، قد يخلق فيه حالة من التيقظ ، والتي تخمد معها
بعض العوامل التي تسبب الحقد والجهل عن مكة المكرمة وأهلها الطيبين
والتسرع وغيرها

يا أخ جاسر أنت تجهل ، وتجهل ، وتجهل صفات أهل مكة المكرمة ، فلو
رجعت إلى بعض كتب التراث الإسلامي والمراجع والمصادر التاريخية وغيرها لوجدت
أن أهل مكة المكرمة وصفوا بصفات لم يوصف بها سكان أي مدينة على هذا الكون نحن لسنا
ملائكة ، ولا الملائكة منا ولكن قال عنا الإمام الشافعي: ((دهماء مكة علماء)) وقال عنا

الإمام الطبري ، في كتابه القرى في تاريخ أم القرى ((أهل مكة الضعفاء الأقياء)) .
ولا أريد أن اشغل مساحة المقال بذكر ما ورد وما ذكر من صفات وأخلاق عن أهل
مكة المكرمة ولكن دعني أقول لك يا أخ جاسر الجاسر أرجو منك الاطلاع على
كتاب فضائل مكة المكرمة للإمام الحسن البصري فلو قرأته بعمق ورؤية
صافية لاتخذت قراراً عاجلاً لتسكن مكة المكرمة وتتمنى أن تكون من أهلها
ولكن لله في أمره شؤون وخفايا لا نعرفها نحن كبشر

ثم لا بد لي أن أقول لك أن سخريتك وتهكمك الصريح عن التجارة في
مكة المكرمة لا يليق بكاتب مثلك ، فماذا كنت تقصد يا رجل ، أفيك أن
مكة المكرمة هي المدينة الوحيدة التي ذكرت في القرآن الكريم وارتبطت بها
التجارة حيث ذكرت في القرآن الكريم قال تعالى ((إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ
وَالصَّيْفِ)) سورة قريش

ومكة المكرمة المدينة الوحيدة التي اختصها الله جلت قدرته حين مزيها
بمزايا تختلف عن كل المدن في الكون حيث قال تعالى ((وَقَالُوا أَنْ نَبْعِ الْهُدَى
مَعَكَ نُنْخِطُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ
رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)) سورة القصص . فكانت مكة المكرمة من هذه
الثمرات التي ذكرها ومكة المكرمة هي المدينة الوحيدة في الكون التي خصها الله بالبركة دون

سائر المدن صحيح نحن المكيين اشتهرنا بالتجارة فالتجارة علم وفن وصناعة ومهارات لا
تجيدها إلا الشعوب المتحضرة والمتمدنة والمتعلمة فالتاجر يلم ويعرف معظم العلوم والفنون
فالكثير ممن حولنا تعلموا من أهل مكة فنون وعلوم التجارة فالتجارة هي وسام يعتز به المكيين .
إن لأهل مكة المكرمة الشرف العظيم في أن يستمر وافي مزاوله مهنة شريفة مثل التجارة
فهذا شرف لا يدعيه أهل مكة المكرمة لكن شرفهم به الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سموات

منذ أقدم العصور حتى الآن

صحيح أن أهل مكة تجار إلا أن لفضل مهارتهم أو براعتهم في ذلك كيف

لا يبرع أهل مكة المكرمة في خدمة ضيوف الرحمن وهم يمارسون هذا الشرف العظيم أباً عن جد ، ولم يذكر عن أهل مكة المكرمة أنهم يستغلون الحجاج منذ كان أهل مكة لا يملكون إلا قوت يومهم فقد كانوا يفتحون قلوبهم قبل أبواب بيوتهم للعرب والعجم وأن كتب التاريخ تشهد بذلك واليوم نجد أن فقراء الحجاج في المشاعر المقدسة يأكلون ويشربون من أيدي وأموال أبناء مكة المكرمة وهذه الرفادة التي شرف الله بها أهل مكة المكرمة منهم يبذلون المال والجهد ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى

أما عن ذكرك عبارة [الأمر الذي زاد من المهارات الاحتيالية لبعض الأفراد] فاجزم لك (أن هذا [القذف الجماعي] . ينبغي أن تحاسب عليه حساباً عقلاني وقانوني حتى تبين هذه المهارات الاحتيالية التي اتهمت فيها سكان مدينة فاضلة ولو املك من الأمر شيئاً لأقمت عليك [دعوى حسبة] لتحاسب على هذا القذف

أما عن قولك : ((أن موسم الحج تحديداً يصبح مصدر الرزق الأساس لأهل مكة)) . فاذكر لك أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حين سأل كعب الأحبار قائلاً له كيف صنف الله الأخلاق في الأرض يا كعب فقال له سأل الفقراء أين تختار ، قال مكة ، قالت القناعة وأنا معك فيكفيناً أننا أمة وصفت بالقناعة صحيح أن [الدخل الاقتصادي] ضعيف بل قليل ، ولكن القناعة تقوم نفوسنا الكبير أما عن حديثك عن تأجير العقار في مكة المكرمة وتأجير المكئين له ، فلعلمك أن [العقار المكي] لم يعد يملكه أهل مكة المكرمة فلقد أصبح يشاركنا فيه الأخوان من أهل نجد والقصيم فلقد جاءوا إلينا لمشاركتنا [لقمة العيش] ورحبنا بهم واستقبلناهم أجمل استقبال بل أنهم أصبحوا هم المستفيدين الأكثر من أهل مكة المكرمة ، لدرجة أنهم سيطروا على السوق العقاري في مكة

المكرمة وخرج بعض أهل مكة المكرمة الفقراء إلى الضواحي والمخططات الحديثة البعيدة عن

الحرم الشريف

إن الجاسر ذكر أن الوضع الاقتصادي المتدني لأهل مكة المكرمة ،
[جعل الأسرة المكية تنصرف بكاملها إلى العمل التجاري في الحج .] الجاسر
ذكر أن الوضع الاقتصادي المتدني هو السبب فماذا يعمل رب الأسرة إذا كان لديه
مسؤولية كبيرة أليس العمل هو الحل لسد احتياجات أسرته بدل من مد يده للتسول
أو التفكير في عمليات النصب والاحتيال

يا أخي جاسر صحيح أن مصادر دخلنا معروفة ، وربما قليلة ، ولكن في المقابل أننا
نملك [قناعة.] بكل شئ ، ولم يدخل الطمع وحب الدنيا في قلوبنا ، مثل اليهود الذين
وصفوا وعرفوا واشتهروا بحب المال والدنيا أما عن ما قلته عن [تهريب الحجاج
غير النظامين.] فهذا كلام خطير ، أنت تتكلم في قضايا أمنية اكبر من فهمك
، وأتمنى من المسؤولين بالجوازات أن يفتحوا معك تحقيقاً موسعاً لمعرفة من هم
الناس الذين يعملون على تهريب الحجاج فهذه في ظني خيانة وطنية أن تعرف
معلومات أمنية وتخفيها على الجهات الأمنية المختصة
يا رجل ليس هناك متضرر ومتأثر من تخلف المعتمرين والحجاج غير أهل
مكة المكرمة فهم الذين يعانون الأمرين من هذا التخلف وبخاصة هروب
الخدمات والسائقين فعليك أن تسأل في جوازات العاصمة المقدسة عن أعداد
البلاغات المقدمة من أهل مكة المكرمة عن هروب هذه العمالة
ولعلمك فإن عمليات تخلف وهروب الأجانب هي ظاهرة في كثير من مدن
بلادنا مثل الرياض وجدة والمدينة المنورة والطائف وغيرها فهل سكان هذه المدن
يهربون المتخلفين

ما الذي يقصده الجاسر حيث ذكر أن [أهل مكة هم من يقومون بتهريب
الحجاج غير النظامين كيف يهربون الحجاج وكل مؤسسة طوافة ترحل حجاجها

بعد نهاية موسم الحج [ووفق ضوابط وضعتها وزارة الحج] وأن وصل المتخلفون إلى مكة المكرمة عن طريق التهريب من خارج الحدود فهذه ليست مسؤولية أهل مكة المكرمة وأن الحكومة الرشيدة لها وسائلها في القبض عليهم وترحيلهم ، وأن أهل مكة المكرمة أكبر مدن المملكة المتضررة من العمالة الهاربة من خادمت وأنت تعرف أن الخادمت وصلن إلى المملكة عن طريق مكاتب استقدام وهرب من الخدمة ، وهذه مشكلة تقع في جميع مدن المملكة وليس في مكة المكرمة فقط حيث خصص الكاتب الوضع في مكة المكرمة وأرجعه إلى أهل مكة أما عن قولك أن [فترة نشاطهم محدودة وموسمية.] فهذا كلام غير صحيح ، وبعيد كل البعد عن الواقع ، فله الحمد أن مكة المكرمة مدينة حيوية ونشطة على مدار العام والدليل أن عليك أن تسأل عن الطاقة الاستيعابية للفنادق والشقق المفروشة فنجدها مليئة وقوائم الانتظار كبيرة

وعليك أن تفهم يا جاسر أن الله رب السموات والأرض أوعد [وعد الهي.] أوعد أهل

مكة المكرمة بالأمان في كل شئ فقال جلت قدرته ((الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ {سورة قريش} □ فنحن معشر أهل مكة المكرمة ليس لدينا آية مخاوف أو خوف أو اضطراب فلدينا وعد الهي بذلك أتمنى أن تعيد قراءة بعض سور القرآن الكريم المتعلقة بمكة المكرمة قراءة فاحصة وعميقة وعاقلة فسوف تصل إلى مفهوم ومفاهيم جديدة عن مكة المكرمة وأهلها المباركين لعلها تصح مفاهيمك الخاطئة عن مكة المكرمة وأهلها

يا جاسر ارجب في أن أخبرك بمعلومة ليست بسرية ، بل معلنة منذ نزول القرآن العظيم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل خمسة عشر قرناً هذه المعلومة أريد أن أرد بها على كلامك حين قلت [نشاطاتهم محدودة وموسمية.] لم تكن مكة المكرمة في يوم من الأيام مرتع لكسل الكسالي والخاملين والعاطلين أو تسول للشحاذين ، بل اشتهر أهل مكة المكرمة المباركين بأنهم

.. [شعب عملي] . و [شعب منتج] . و [شعب مبدع] . في كل مراحل التاريخ فلك أعمال وفعاليات ومهام ومسئوليات الحج والعمرة يقوم بها أهل وأبناء مكة المكرمة أهل مكة أدري بشعابها هذا هو أصل المثل ولكني أحب أن أضيف ، أهل مكة أدري بعاداتها وتقاليدها فلو أن جاسر من أهل مكة المكرمة لعرف أن أهل مكة المكرمة عندهم عادة تسمى [الخليفة] وهي الأيام التي يذهب فيها الرجال إلى المشاعر المقدسة لخدمة ضيوف الرحمن وطبيعي أن يبقى في مكة المكرمة نساءؤها فقط وهن يقمن بحراسة الحارة من اللصوص وليس كل ذكر ، كما ورد في مقالة جاسر وأن اللص هو الذي يتعرض للضرب والبهدلة جزاء لعملة وليس كل من بلغ سن البلوغ ، فصحح معلوماتك يا رجل ومن قال لك أن عمل المطاعم المتواصل أيام الحج يقلل من تفوقها وجودتها فأنت مخطئ لأن أشهر وأفضل المطابخ والطباخين في بلادنا هم من مكة المكرمة وأن مكة المكرمة مشهورة بأكلات مكية لا تعرفها أي مدينة من مدن المملكة فهي مدينة يصب فيها ثمرات كل شئ كما ذكر القرآن الكريم والطعام هو ثمرة فمكة بها كل أنواع الأكلات لشعوب الأرض وبكل جهاتها الجغرافية . بل إن الأطعمة تسمى بأسماء شعوبها مثل الرز البخاري و الأكل الجاوي . والرز الكابلي ، والأكل الهندي وغيرها والطباخين يتوارثون هذه المهنة أب عن جد وليسوا عمالاً مستقدمين من خارج المملكة

كما أن ذبح الأضاحي من أيام أجدادنا وآبائنا كان يتم تحت نظر وإشراف الحاج حيث أنه في السابق كما كان يذكر المطوفون القدماء كانوا يشترون أضاحيهم بأنفسهم ويذبحونها أمام أعينهم ويأخذون منها جزءاً ويتركون الباقي يصدقه الجزار أو يصدقه هو فإن أهل مكة المكرمة ليسوا محتالين كما ذكرت يا جاسر [الأمر الذي زاد من المهارات الاحتمالية] . فاتق الله في نفسك يا رجل وتب إلى! الله! . و.إلا وأن الحجاج في الوقت الحاضر أصبحوا أكثر إدراكاً ووعياً من

السابق حيث أن الحكومة حفظها الله قد نظمت عملية الذبح داخل مسالخ أمانة العاصمة المقدسة و تحت إشراف صحي ومراقبة تامة فأين الاحتيال في ذلك ؟
وعليك أن تسأل المسؤولين في البنك الإسلامي عن هذا الموضوع فلقد كتبت عن جهل وعدم علم ومعرفة

كما أن مضاعفة أسعار السلع في موسم الحج لا يكون من أبناء مكة المكرمة لأن السلع هي غالية من مصدرها خارج الوطن ، وإذا تم تخفيض أسعار الإيجارات التي تبلغ الملايين وبالذات في المنطقة المركزية حول الحرم المكي الشريف فسوف يتم تخفيض أسعار السلع بصفة عامة وهل مثلاً في مدينة الرياض أسعار العقارات متساوية في كل المواقع ، وفي كل الأزمنة والأوقات ؟

أخي جاسر كنت تكتب مثل الذي لا يرى من خلال الغريال والحقيقة أن مقالك بقدر ما أحدثت من أثر كون غضباً لدي الكثير من المكيين ، بقدر ما أوجد من خلاف معك لا يخلو من غرض يحوم حولك فأنت مسؤول أمام الله عن هذا التشويه عن هذه المدينة المقدسة خاصة أن مقالك ساعد على إشعال نيران تنفست صوتاً بلا فعل وبحكم تجاريب التاريخ الصحافية أيقنت أنك تتوق إلى فتنة من نوع ما

أيا ما كان أمر الخلاف حول ما يكتب عن وضد أهل مكة المكرمة وهذا شأن الكبار في التاريخ ، عادة تبقي حقيقة راسخة وثابتة هي أن أهل مكة المكرمة هم [جيران الله] وخاصته ، في هذه الأرض كلها وهم صوت الحق ، وسط سيل الاتهامات الكثيرة [المتناقضة] ممن يجهلون التاريخ المكي ، سيظل أهل مكة المكرمة موضوعاً لأكثر من مرحلة تاريخية لا يستطيع كائن من كان أن يحرك أو يسيئ إلى مكاناتهم وسمعتهم النظيفة تاريخياً

أخي جاسر الشعور الذي استقر في نفسي عندما أتصل بي الكثير والكثير من أهل مكة المكرمة يطلبون مني الرد عليك ، قلت في نفسي ينبغي أن تأتي

بأنفسنا كمكيين عن الأجندات الخاصة المنفعلة ، ولم نشعر قط أننا كأهل مكة المكرمة أنه يجب في لحظة ما من الزمن أن نترك ما يكتب ضدنا يذهب إلى الزوايا والنسيان فلا بد من رد وتعقيب وتوضيح رغم أنني أحسب في كتابتي مما يتناقض مع جوهر أخلاقنا في مكة المكرمة أخلاقنا المتوازنة التي تحمل كل خير للناس ، بل للبشرية فنحن في مكة المكرمة نحب أن نعانق الحب ، والخير والإحسان ، والمحبة ، والتأخي ، والتعاون نحن في مكة المكرمة [**محطة الخير**] في هذا الكون

أنار الله بصيرتكم ، وادخل حب مكة المكرمة وأهلها في قلبك يا جاسر الجاسر

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

الانتخابات المكية الراقية

مكة المكرمة هي قاعدة راسخة ومتمينة لبداية عملية الانتخابات في بلادنا الحبيبة
وفعلنا ذلك لأننا شعب متحضر ، وشعب حضارة ، ونعشق التمدن ، واثبت تجاريب الأيام أن أهل
مكة المكرمة كانوا على مستوى الحدث والفعل الاجتماعي ، عند ممارسة تلك الفعاليات ، ولعل
آخرها حين خضنا تجربة الانتخابات البلدية فكنا على مستوى المسؤولية والحدث
واليوم تدخل مكة المكرمة مرحلة جديدة من [**الوعي المجتمعي**] . عبر
فعاليات انتخابات مؤسسات الطوافة والعَدسات والمراقبين والتاريخ قبلهم يراقبون
ردة فعل لهذه الانتخابات

فالיום هو وقت [**الصحو الحضاري**] الذي يفرزه [**الوعي المكي**] . نريد أن
نكون هذه الانتخابات بأعلى درجات الفهم والمفهوم الحضاري نريدها أن
تكون . [**بالصيغة المكية**] . حتى تعرف وتسجل كماركة مسجلة بسجلها
التاريخي المكي

وهذا ما لفت نظري حين اطلعت على بعض العبارات الانتخابية الرائعة
والحضارية ، والتي كونتها وشكلتها ورسمتها برقي عمل الانتخابات الوطني
والمكي مجموعة [**الحاج**] ومن حق القارئ في بقية بلادي أن يطلع على بعض تلك
العبارات الجميلة المستمدة من قوة المجتمع المكي ، والذي يعد المطوف أحدهم
أركانها عبارات زرعت في مناخ مجتمع مكة المكرمة ، والثمرة هي هذه الجهود
التي شكلت [**خطة سرية مكية عجيبة**] . ، خبطة تفوح منها كل أنواع روائح
الأخوة والتضحية والتفكير في ضيوف مكة المكرمة ورب الكعبة المعظمة ،
ومستقبل أبناء هذه المهنة الشريفة العظيمة . إنها [**الطوافة**] . و [**المطوف**] . ،
هذه الكلمات المؤثرة والفاعلة لا تطلق إلا على أبناء مكة المكرمة اطلعت على

بعض هذه المجموعة المكية عندما كنت في إحدى المناسبات الخاصة ، وكان من ضمن الحضور ، أخي وصديقي وزميلي الحبيب السيد حيدر حسن شيخ جمل الليل ، والمطوف المعروف والمكاوي حتى النخاع أطلعني على ملف به بعض الأعمال ومن ضمنها هذه العبارات المكية التي تقول

لا تلوموني في هواه قلبي ما عاشق سوى الحاج
مهنة الطوافه نحن طورناها با لجهد والعرق خدمناها
والحاج نحن حبيناه نؤيد النقد الهادف
ونرفض التجريح أنتم أصحاب القلوب الطيبة
وسلامنا على الناس العارفة
" قفّ أنظر حولك لترى مشروع الأهله أمامك
الله واحد نحن في مركب واحد الحاج المقصود والمحبيب
صلوا على الحبيب
واختار خدام ضيوف الرحمن
كما أوصانا.الله ثم خادم الحرمين الشريفين
قف وأنظر أمامك خلفك يمينك يسارك لترى مبنى مؤسستك
يا ماما. يا غسل الحاج وصل
يا المطوفين يا غسل الحاج وصل
قد تمم الله مقاصدنا
عليه توكلنا وبه نستعين
على الخير اجتماعنا
أعقلها. وتوكل
أبشروا. سوف تتطور أعمالنا
اسألوا.عنا. تجدون

هذه هي طبائع المجتمع المكي ، وبخاصة المهني منه ، دائماً يصدر ويكون ويشكل [الإبداع] ..، اطلعوا واقروا وفكروا وشاهدوا كل هذه [العبارات الراقية] والمبدعة هنا وهناك

أتمنى على الجميع أن يحترموا ويقدرُوا نتائج النظام والقوانين والصندوق

الانتخابي

وأعيد واذكر إخواني وأخواتنا المطوفين والمطوفات أن يختاروا القائمة الجيدة التي تقدم [خدمات لمكة المكرمة] ..، ثم الطوافة والمطوف والمطوفة في برنامج القوائم الانتخابية

أن أهل مكة المكرمة ينتظرون من جميع المتقدمين أن يقدموا لهم

[مشروعات حضارية] دائمة ومستمرة تكفل الاستقرار في حياة كريمة

للمطوف والمطوفة وأبنائهما وأحفادهما تأتي إليهم من عائدات مالية ثابتة ومستقرة مثل المشروع الحضاري والرائع الذي وضعته وقدمته مجموعة الحاج عبر مؤسسة مطوية في حجاج جنوب آسيا هذه هي [القيمة التاريخية] للعمل الإنساني وهي أن يترك الإنسان [أثراً] خالداً في ذاكرة المكان والزمان مثل مشروع ((الأهله)) نريد عشرات من مثل هذه المشروع الاستثماري الخالد

أتمنى أن يكون الجميع على مستوى الحدث والفعل الانتخابي حتى نترك بصمات تاريخية لهذه العملية الانتخابية وفق الله الجميع وخدم كل أنسان حسب نيته وسلامتها ونظافتها

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

انتخابات مؤسسات الطوافة

محاولة للفهم

نحسب أنه جاء في هذا الظرف المناسب ، أن اعمل على قراءة لعملية انتخابات مؤسسات الطوافة ، كمحاولة جادة لبلوغ قراءة بعض الملاحظات البسيطة التي رافقت هذه العملية الحضارية والتي لا تقلل من قيمة ما بذل لا نجاح هذه العملية الحضارية فقد يكون لبعض تلك الملاحظات أبعادها ودلالاتها افعل هذه القراءة لأن الحاجة اليوم تشتد أكثر فأكثر للمصارحة والمكاشفة لتفادي الوقوع فيها في المستقبل لأن هذه اللحظة تعد تاريخية بكثير من مقاييس الفكر الحضاري الحديث خاصة أن هذه الانتخابات سمحت للمرأة بالمشاركة.فيها رايت من الضروري أن أسجل ما لدي من ملاحظات حول هذه العملية الحضارية والتي منها

□/ الاستثناء ثم الاستثناء ثم الاستثناء اتصل بي الكثير والكثير من بعض الأخوان المطوفين والمطوفات طالبين مني الكتابة عن تعطيل. ((مبدأ الاستثناء)). في هذه العملية من قبل معالي الوزير وبالذات في هذه العملية ولكنني رفضت الكتابة ونقذ قرار الوزير بل أعجبت به أشد الإعجاب ، واحترمته اشد الاحترام لأن قرار معالي الوزير حضاري وموضوعي. لأنه في ظني إذا فتح باب [الاستثناء] واستثنى لمرة واحدة شخص ، فلن يقف قلم المسؤولين في التوقيع على المزيد من قرارات [الاستثناء].. ، وكنت أخشى ما أخشى أن يصبح . [الاستثناء]. هو [النظام] . و [النظام]. هو [الاستثناء].. ،

يا جماعة يا أخوان دعونا نحترم ونحافظ على النظام وقيمه ، لأن النظام الأخير لانتخابات مؤسسات الطوافة لم يفصل ويعمل لشخص دون آخر

. أو أنه كتب ضد أحد ما ، صحيح فيه ملاحظات ولكنها عامة ويمكن مراجعتها وفحصها لتكون أكثر قوة وملائمة للمستقبل

إن اقتحام ساحات [النظام] واسقاط هيئته يكون عبر [الاستثناء] .

فهذا الاستثناء يلغي كل الحدود المشروعة ويستبدلها . [بالعواطف] .

. و [المحسوبيات] . و [المجاملات] وهذه كلها تؤدي إلى ((الفساد))..

وخاصة انتشار الرشوة وهذا هو ما نحاربه أن . ((الاستثناء)).. يؤدي إلى

إقامة التحالفات غير المشروعة وهذا في حد ذاته فساد لأن تلك

التحالفات قد تبني على باطل ومفاسد وأغراض خاصة

فعندما يلغي الاستثناء وطبق ونفذ وقدم النظام على الجميع

فأصبحوا سواسية في الموقف والنتيجة ، ظهرت بوضوح عمليات البناء

والارتقاء ، واشتدت الحاجة للمحاسبة بعد ذلك وسوف تجاب على أسئلة

الحاضر وآمال المستقبل لأن النظام عادة قادر على الإجابة عن الأسئلة

ويعمل على تقديم الحلول العملية والعلمية بادلته

□ /: **التزكية ثم التزكية ، وردت كلمة [التزكية] .** ضمن مفردات قرارات

الوزارة لترسيخ من توفيق بتوفيق الله ، في هذه العملية الانتخابية وعند

مراجعتي لمعاني هذه الكلمة من الناحية الدينية والقانونية والعرفية

وجدت أنها لا تنطبق على حالة توفيق وتوفيق مؤسسات الطوافة الثلاثة

والتي أقرتها الوزارة بفوزهم كما جاء في الصحف بالتزكية فلقد

تقدموا على الصفوف بكفاءتهم وقدراتهم وطاقاتهم وخططهم

وأفكارهم وبرامجهم ولم يستطع المتنافسون الوقوف والصمود أمامهم

فالتزكية تعني ((أفعل المقارنة)) في خانتين هي. له وعليه بين

اثنين أو أكثر المهم أن العدد المزكي أكثر من واحد وتزكية واحد

منهما أو كلاهما بالصلاح والتقوى والاستقامة والأمانة والنزاهة وعفة

اللسان وربما القدرة والكفاءة فلذلك جاء في عرفنا الإداري بالمحاكم الشرعية أن يأتي المواطن بشاهدين ومعهما مزكيان يزكيهما بما ذكرت من أخلاق وقد تكون [التزكية] في العرف الاجتماعي تعنى الشهادة للإنسان عند التقدم للخطوبة والزواج أو طلب العمل فيشهد له بتزكيته عند أهل العروس ، أو عند أصحاب العمل وربما هناك أمثله كثيرة لا يتسع مجال المقال لذكرها الآن أردت أن أقول أن فعل وقرار وزارة الحج فيما يخص ويرتبط بمؤسسات الطوافة الثلاثة التي توفقت بالفوز لا ينطبق عليها أي نوع من الحالات التي ذكرتها فهي لم تزكى ، بل تقدمت لغياب المنافس النظامي والقانوني

لأن هذه المؤسسات الثلاثة لم يقف أمامها أية مجموعة تنافسها في عملية الانتخابات لعدم انطباق على تلك المجموع المتقدمة للمنافسة شرطا أو أكثر من شروط التقدم للعضوية وتكوين المجموعة فرفضها النظام فمثل هذه الحالات لا تسمى تزكية بل العكس هي إخلال وعدم تطابق الشروط والنظام عليها اقترح على وزارة الحج دراسة مقترحي هذا والعمل على استبداله بمصطلح [إداري وقانوني]. مناسب وجديد ، ربما نفتخر نحن في مكة المكرمة أننا أضفناه إلى مفردات القانون أو النظام

الغياب الإعلامي المرئي لا اعرف لماذا غيبت التغطية الإعلامية المرئية في القنوات التلفزيونية الفضائية السعودية كنت أتمنى أن تتسق وزارة الحج مع وزارة الثقافة والإعلام لأعداد حملة منظمة للتعايش مع هذا الحدث المهم خاصة أن عملية انتخابات مؤسسات الطوافة تشترك فيها المرأة المكية لأول مرة في تاريخ بلادنا حيث أن النظام إعطائها حق الانتخاب أو التصويت ، ولم يمنحها حق الترشيح لنفسها وعندي أمل كبير في أن القادم من الأيام سوف يسمح لها بحقوقها الانتخابية كاملة حقيقة كنت

أتمنى أن يعيش المواطن السعودي في بلادنا هذه العملية ليعرف كيف
كانت على مستوى الحدث والمسؤولية وأنها اتسمت بكل المعطيات
الحضارية وأن أهل مكة المكرمة على قدر كبير من المسؤولية الوطنية
والتاريخية ، وأنهم شرفوا هذا الوطن الكبير

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

التجارة المكية

لا أحد يستطيع أن ينكر أو يتجاهل الأثر الكبير والعالمي والمؤثر الذي أحدثته ((التجارة المكية]). على مدى الحركة التاريخية مكة المكرمة ومنذ القدم لم يُعرف بها زراعة أو صناعة أو أنها منطقة صناعية تنتج ما تحتاجه فلذلك اعتمد المكيين على [البضائع المستوردة]. من تلك البلدان المحيطة بها مثل اليمن في الجنوب ، وبلاد الروم في الشمال ، وبلاد فارس في الشرق وغيرها كل هذه الحاجة والاحتياج جعلت من أهل مكة المكرمة يتاجرون فظهرت المواسم التجارية والأسواق المرافقة لها فجهزت القوافل والغير في السفر والعودة من مكة المكرمة وإلى الشام ، ومن مكة إلى اليمن وغيرها وحمل التجار المكيين تجارتهم وبضائعهم من الجلود والمواشي ، والبر والصوف ثم يعودون إلى مكة المكرمة ومعهم الكثير من البضائع المختلفة والتي تحتاجها مكة المكرمة وأهلها من منسوجات مختلفة ، ومأكولات وغيرها فتبدأ من هنا الحركة التجارية الداخلية المكية

ومن المعروف أنه يرافق ذلك [الحراك التجاري]. المكي إقامة مجموعة من الأسواق حيث يقام سوق عكاظ وهو بين نخلة والطائف ، وسوق ذي المجاز وهو موقع خلف مشعر عرفه وسوق مجنة وهو بمر الظهران والمعروف اليوم بوادي فاطمة أو الجموم

والحقيقية أن [التجارة المكية]. بقدر ما أحدثت من أثر بالغ في القانون التجاري ، بقدر ما أوجدت من خلاف ، لا يخلو من غرض عند بعض الذين يصنعون ذلك الخلاف ، فالخلاف على التجارة المكية ودورها وتأثيرها أو جد نوعاً مميزاً من المناقشة والنقاش العلمي والواقعي خدم الحركة التجارية فيها وفيما حولها

العقلاء والمنصفين من رجال التاريخ وصانعو التجارة يعتبرون [التجارة

المكية.] هي أساس الحركة التجارية في هذا الجزء المهم من العالم

والتجارة المكية ذكرت في بعض المواضع في القرآن الكريم فقال جلت

قدرته. ((إِلْيَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۖ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ)) سورة قريش [] .

وازدهرت التجارة المكية بسبب موسم الحج في أيام الجاهلية ، وحتى بعد

ظهور الإسلام العظيم ففي الجاهلية اشتهرت مكة المكرمة بأسواق عكاظ وذو

المجاز و مجنة وغيرها ومكة المكرمة ساعدت بصورة مباشرة على التفاعلات

التجارية بين مختلف الجهات الجغرافية ، وبكل شعوبها

فكانت التجارة في مكة المكرمة لها مهام ومسؤوليات وواجبات تجاه

التجارة الداخلية والخارجية وهذا النوع من التجارة الخارجية أدى إلى أن يكون

اهل مكة المكرمة ذوي علاقات سياسية وتجارية واقتصادية واجتماعية مع كثير

من الشعوب حينذاك وأصبح [**التبادل التجاري**] احد سمات الشخصية القرشية

فكانت قبيلة قريش هي [**البرلمان التجاري**] الذي يشرف وينظم الحركة

التجارية المكية مع مختلف القبائل والبلدان والشعوب المجاورة وغيرها والتي

تجاوزت الهند والصين ولا أبالغ حين أقول أن التجارة المكية ساهمت وشاركت

بصورة مباشرة في صناعة القرار السياسي بمكة المكرمة

هذا التفاعل الاقتصادي والتجاري جعل أهل مكة المكرمة يملكون

.. ((**مهارات تجارية**] .. ، متميزة عن غيرهم مما دفع بالكثير للاستفادة منها ،

والعمل على اكتسابها والتعامل معها بعقلانية وحكمة وذكورت هذه المهارات

التجارية في الكثير من المصادر والكتب التاريخية ، وخاصة كتب الرحالة

والمؤرخين

أن الشعور العقلاني والرجولي الذي استقر في نفوس أهل مكة المكرمة ،
 أنهم وضعوا ((أسس ومبادئ وقيم) . ، ، للتجارة ، . نعم احتكم المكيين في مهنة
 التجارة إلى أخلاقيات سامية ، تطورت عبر عقود طويلة تلك الأسس والمبادئ
 وغيرها نأت بنفسها عن أي نوع من . ((الأجندات الاستغلالية) . فمن تلك الأسس
 والمبادئ والقيم التجارية المكية هي

- / الصدق في التعامل والحديث
- / الإخلاص
- / الوضوح
- / احترام الموازين
- / عدم الغش
- / عدم الاحتيال
- / احترام العهود والعقود التجارية
- / الأمانة في الأداء والفعل المحاسبة
- / المصداقية الشاملة
- / الثقة في الآخر
- / السمعة النظيفة
- / الصدق في الحديث . فهو إذا أعطى كلمة يقف عندها
- / عظم الأمانة في المال والأهل
- / كرم الأخلاق الفاضلة
- / طهارة النفس

ثم تبين لسكان الجزيرة العربية خصوصاً ، والبلدان المحيطة بها عموماً أن أهل مكة المكرمة لا يحبون للميل لبلد دون آخر فجعلوا مكة المكرمة .. [برلمان تجاري كبير ومفتوح] . ، بهدف احتواء كل الأطياف المختلفة وعندما ظهر الإسلام حدد ووضع شروطاً ومقاييس قاسية للعمل التجاري فاشتهر أهل مكة المكرمة وعبر خبرتهم التجارية الكبيرة بالصدق والإخلاص والأمانة والدليل أن كبار التجار والتاجرات القرشيين والقرشيات مثل السيدة الجليلة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وضعت وكلفت وآمنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لتطوير وتنمية وأزهار تجارتها ، فسافر بأعمالها إلى الشام ، وعاد عليه أفضل الصلاة والسلام بأرباح باهظة لها نعم إنَّ [التجارة المكية] أصبحت عاملاً أو محوراً سياسياً كلما تطور العصر والتاريخ فلذلك عندما حاول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يحاصر قافلة أبي سفيان خاف أبو سفيان وأرسل الرسل إلى قريش يخبرهم لسرعة إنقاذ تجارتهم

أن للتجارة المكية جمهورها الكبير ، فلذلك حرص التجار المكيين وفي كل المراحل التجارية المختلفة أن لا يعملوا على ترويح [أجندة تجارية] لبلد دون آخر احتراماً لمنطق التعامل مع مختلف الأجندات التجارية ، عبر معايير مهنية لتكون الفائدة عامة وكبيرة انطلاقاً من قاعدة [التنوع التجاري] التي وضعها التجار المكيين ومارس التجار المكيين رقابة صارمة على الالتزام بمنظومة الأخلاق والأسس والمبادئ التجارية المكية لذلك لم يعرف وعبر كل المراحل التاريخية ، أن التجارة المكية لم تخضع لتأثير الضغوط الخارجية المختلفة . إنَّ [التاجر المكي] كون علاقات حميمية ومتينة وراقية مع كل أنواع السلطة ، لعرفته أن السلطان يملك مفتاح تحركاته وانتقاله ورقية وتعامله التجاري ،

وارتقاء وتطور أعماله المختلفة وأدرك بعمق أنه أمام تحدى حقيقي لأن الضغط السلطوي قد يخلق له بعض الإشكاليات ، قد تعرضه للتضييق وربما الخسارة كما أن التاجر المكي حافظ وبشدة على نزاهته وتوازنه في كل الظروف والأدوار كان ومازال التاجر المكي مشهوراً بالمصداقية والصدق ، لأن التجارة المكية استوتحت مبادئ مهنية إسلامية فعرفت منهجية التجارة المكية بأنها تتفاعل مع الواقع التجاري العالمي على الأرض وتعامل التاجر المكي مع العقل عبر السلوك الجمعي وذلك كله عبر بنية اجتماعية واقتصادية وثقافية فاعلة فعرف التاجر المكي بنهجه وروحه الخاصة المنفردة وأكاد اجزم فأقول إن التجارة المكية مدرسة فكرية متميزة ، صاحبه نظرية وهذا ما جعل هذه التجارة تشارك بالمساهمة الفعالة في تغير الواقع ، والمساهمة في التطور والتطوير والتنمية في المنطقة وكما قلت إن التاجر المكي احتكم في مهنة التجارة إلى أخلاقيات سامية واضحة ، تطورت مع تطور العقود والعصور فالمكسب ونمو المال وزيادة رأس المال ، أمر لا يخجل منه التاجر المكي أو يتجنب التعامل معه بل العكس إنما هو عامل يسعي إليه كل تاجر على هذه الأرض فهذا الأمر من طبائع الأمور والسعي وراء الربح التجاري عادة ما يعيد الثقة في جوهر مهنة التجارة يفعل ذلك التاجر المكي مستنداً على وعي كامل بتفاصيل المهنة التي يتعامل معها ومن تلك الأخلاقيات التي وضحتها هي التي ساهمت في تشكيل العقل التجاري المكي ، والذي ساهم بصورة مباشرة في إصلاح وتطور ورقي المجتمع المكي فعل ذلك كله وفق القواعد المهنية وأخلاقيات التجارة الإسلامية

إن عقل التاجر المكي جعله يعرف ويطلع على الأحداث العالمية ، لأن فهمها أصبح حرفة

للتاجر المكي

أماً ((المصداقية [. فهي العلامة المميزة ، والفارقة ، والماركة المسجلة عالمية باسم ((التاجر المكي)) وهي [شامة] في جبين التاريخ المكي ، وتعد ((الثقة [. فيه و التعامل معه من ضرورات المرحلة والمهنة فالثقة تمنح للإنسان من الآخرين ، ولكن المصداقية تكتسب من التعامل والتفاعل والتداخل والحراك ، وهذا ما فعله التاجر المكي حين جعل كل أطراف وشرائح التجار في العالم يصدقونه ، وكذلك العملاء والمستهلكين الداخليين والخارجيين ، تسعى لكسبه ، حينما منحوه الثقة فمصداقية التاجر المكي اكتسبها بجده واجتهاده وتعبه وممارساته

بل إن التاجر المكي تميز أيضا بالشجاعة في القول والفعل فهو يمارس الشجاعة حين الحاجة الخاصة إليها فهو يعمل بكل معايير الشجاعة داخل نفسه ومع الآخرين وقبل منه الآخرين شجاعته برحابه صدر لأن التجارة وتفاعلاتها تحتاج عادة إلى (القرار الشجاع) والقرار الشجاع يحتاج عادة إلى أنسأن شجاع يقرره ويتخذه ، وهذا ما يفعله التاجر المكي

كما إن من مزايا التاجر المكي أنه يحترم كل القيود والضوابط السياسية والقوانين الاقتصادية التي تفرض على التجارة والمال ، منذ العصر الجاهلي وحتى اليوم فكانوا في الجاهلية يدفعون ضرائب ورسوم للقبيلة ، وبعد أن جاء الإسلام التزم التاجر المكي بركن الزكاة وما يترتب عليه فهو يعرف المسافة الحقيقية بين الحق والاستحقاق ، ويقدر ماله ، وما عليه

ويحكى لنا التاريخ أن التاجر المكي لا يشاهد إلا هو يدخل من الباب الأمامي ، فهو بعيد

كل البعد عن الصفقات التجارية المشبوهة أو الملوثة

كما اشتهر التاجر المكي بحبه لفعل الخير وصرف أمواله في الإحسان للفقراء والمحتاجين والأرامل والأيتام ولم يعرف عنه حبه [للجنح] كغيره من التجارة ، لأن المبادئ والأخلاق والقيم الإسلامية جذورها منغرسه في مكان ما في

داخله فتمنعه من ممارسة ذلك أن الحديث عن التجارة والتاجر المكي شيق وممتع ،
واسم التاجر المكي يضرب بجذوره في منظومة التجارة العالمية وهو لا شك أنه
الأقدر على فهم كل المسائل والقضايا التجارية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية
والثقافية والتاريخية لأنه متفتح على المجتمع والكل ، وله رؤية واضحة في حياته
وعمله

وأخلاقه وقيمه ومثله ومبادئه واضحة احسب أنني قد بينت أن جذورها قد
نبتت من العقيدة الإسلامية العظيمة

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

وارتقت الانتخابات المكية

ونجحت ، ونجحت ، ونجحت ، بل وتفوقت ، وارتقت عملية الانتخابات

المكية ، نعم ارتقت انتخابات مؤسسات الطوافة المكية

هنيئاً لأهل مكة المكرمة المباركين ، هنيئاً لأبناء مكة على هذا الرقي ،

هنيئاً لرجال مكة المكرمة ، هنيئاً لنساء مكة الفاضلات ، هنيئاً لأخلاق مكة

وقيمها الاجتماعية

هذه الانتخابات المكية المميزة والفريدة ، نعم لأنه لأول مرة في تاريخ بلادنا يسمح

للمرأة المكية أن تنتخب ، ولا تنتخب ، أي من حقها التصويت لاختيار مرشح ، وليس من حقها

الترشيح لنفسها ، المهم أن للمرأة المكية حق أن تنتخب ، ولا تنتخب ، والمهم أنها شاركت في

عملية الانتخابات ، وهذا في حد ذاته مكسب سياسي وتاريخي واجتماعي لبلادنا

عامة ومكة المكرمة خاصة فكانت المرأة المكية على مستوى الحدث والمسؤولية

ووقفت بجوار الرجل المكي لتقول لنا أنا هنا في مكة المكرمة افعل ما يفعله

الرجل

نجحت وتفوقت وارتقت الانتخابات المكية لسبب واحد هو . (([الوقود]))

الذي حرك وغذى هذه الانتخابات.. و . (([الوقود])) هو . [الاحترام المتبادل] .

و . [التقدير] . و [المنافسة الشريفة] . و [المحبة] . و . [النزاهة] . ، ،

وهذا النجاح ، وهذا التفوق ، وهذا الارتقاء الحضاري ، وهذا التميز ، وهذا

التفرد هو جزء مهم من [عبقريّة الإنسان المكي] . ، أكدتها هذه الأحداث

لقد فهم واستوعب المكيون رجالاً ونساءً [فقه الانتخابات] . فمارسوه بكل

وعي حضاري ، وصحو ديني وثقافي واجتماعي وأنساني فلم أقرأ أو اسمع أياه كلمة بذينة أو

غير حضارية في كل فعاليات هذه العملية بل وجدت أن الجميع وقف في صف الأحكام

والمواقف والتصرفات والأقوال الحضارية المرافقة لهذه العملية ، فعلوا ذلك في ضوء
[الاستطاعات المكية] المتجذرة في أخلاقنا

والأمر الذي لا بد أن نلفت النظر إليه ، أن الحركة الصحافية استطاعت
نقل فعاليات هذه العملية الحضارية بكل اقتدار وعقلانية وموضوعية وتأتي جريدة
الندوة المكية في مقدمة هذه الصحف نعم لقد وقفت جريدة الندوة مع الجميع
[بمسافة واحدة] ، ودخلت نقل هذه العملية بجناحين قويين فلم تميل لكفة دون
أخرى واستطعت هذه الجريدة برئاسة تحريرها وكل جهازها التحرير أن تثبت أنها
على قدر الحدث والمسؤولية وهذا كله لا يستغرب على الشباب المكي فلقد تعودنا
هذه الرجولة التاريخية من جريدة الندوة

لقد اعتمد المكيين في هذه العملية على ذلك [الوقود] الذي أشرتُ إليه
في مقالي ، وتعاملوا أيضا مع التصويب والتقويم والمراجعة فكانت من مرتكزات
هذه العملية واغترف الجميع رجالا ونساء من القيم الإسلامية الصحيحة ليشاركوا
بها في هذه التفاعلات وجعلوا كبارنا هم وحدهم محل الاقتداء والتأسي دون
غيرهم

صحيح وقع في هذه العملية تنافسات وحادة ، ولكنها لم تخرج عن
[منهجية أدب الاختلاف وقيمه] وهذا ما يجعل مثل هذه الانتخابات المكية
تشكل [**فقه الاقتداء الاجتماعي**] وخاصة الإحاطة بمختلف الإمكانيات
الاجتماعية والظروف الأخرى المرافقة والمحيطة لمثل هذا النوع من الممارسات
ذلك أن المطلوب دائما في كل الدول الحضارية أثناء فعاليات الانتخابات أن
يتقدم [**فقه الاقتداء**] و [**الوعي**] ، وكما قلت أن قدوة أهل مكة المكرمة
أثناء هذه العملية الانتخابية كانوا الكبار وكبارنا الكبار وعقلاننا الذين
خاضوا التجارب السابقة استمدوا [**فقه الاقتداء**] من صحابة سيدنا محمد ﷺ
عندما تكون وتآزر المكيين من الصحابة الإجلاء وعلى رأسهم سيدنا أبو بكر

الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب ؓ حين دعوا للاجتماع في [سقيفة بني ساعده] لأن التاريخ قال لنا أن معظم أو غالبية أعضاء سقيفة بني ساعده كانوا من الصحابة المكين ؓ أجمعين فكونوا أول برلمان عربي إسلامي ، عبر الانتخاب فلكل عصر عطائه ، ولكل واقع متطلباته وبحسب ما يلائمه ، وهذا ما يجعل عملية الانتخابات المكية الأخيرة مستجدة في مفهومها وشروطها وأخلاقها ومعاييرها ، واستجابة لكثير من المتغيرات والحمد لله أنه لم يرافقها آية اجتهادات فاسدة أو متحيزة ، ولم تعمل تلك الاجتهادات على إزالة الحواجز المرتبطة باحترام الكبار وتجاربيهم

لقد عملت عملية انتخابات مؤسسات الطوافة على إنعاش العقل المكي ، فأدرك وظيفته الدينية والوطنية والمحلية ، وهذا ما شاهدناه من لوحات دعائية وإعلانية انتشرت وتوزعت هنا وهناك وهذا خير دليل على ارتقاء ذهنية الإنسان المكي ، أنها ذهنية الحكمة والتعقل والمعرفة والمرونة والاحترام والتقدير ذهنية الأبصار لأبعاد الخطاب الاجتماعي المتزن ذهنية الأبصار والفهم لسنة التنوع والاختلاف ، وهذا ما جعل المتنافسون المكيون الشرفاء يسرون بأدب ووقار خلف الحكم على نتيجة [صندوق الاقتراع] فاحترام نتيجة الصندوق الانتخابي تدل على الوعي .. ، نعم لا بد من قبول نتيجة الصندوق وأن كانت لا ترضى طموحاتنا ورغباتنا أن الصور النهائية لمشهد عملية انتخابات مؤسسات الطوافة تدل على [سمو المشهد المكي] . ، والأبصار للمستقبل بكل القواسم المشتركة لخدمة الدين والوطن والتعاون والتوافق لخدمة مهنة شريفة هي [الطوافة] ..

بارك الله في اللذين حظيوا بتوفيق الله وكرمهم واستطاعوا الجلوس على مقاعد المسؤولية ، وأعانهم الله على تحمل المسؤوليات الجسام ، وأنار بصرهم وبصيرتهم بالوعي والحس الصحيح والاستشعار المبكر لمتطلبات وتحديات المستقبل وأتمنى لمن لم يحالفه الحظ في المشاركة الحالية أن يدعمه الله بتوفيقه في

المستقبل أن الله شاء وهنيئًا لمكة المكرمة وأهلها المباركين بهذه النتيجة الحضارية اكتب هذا المقال [كشهادة] فأنا شاهد عصر ومراقب لكل هذه الفعاليات ، ولا يهمني من كتب بسلبية ضدها لحاجة في نفس يعقوب قضاها

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

حوار مع أخي فايز

اطلعت باهتمام بالغ مقال أخي وصديقي وحببي الأستاذ فايز صالح جمال المنشور بجريدة المدينة بعددها () وتاريخ () هـ بالصفحة () وعنوانه على رسلكم يا إخواننا في جلوب آسيا . وأرغب في هذا المقال محاورة أخي فايز رعاه الله فيما كتبه في هذا المقال وفي بعض النقاط ، ومن النقاط التي أرغب مناقشتها هي

/ □ اشهد بالله أن كل ما تكتبه في الصحافة تابع من غيرتك ومحبتك لمهنة الطوافة ، واعرف انك حريص على سمعتها

/ □ عرف في المجتمع المكي قوة وشراسة وعنف المقالات الصحافية التي كتبها زهير كتيبي ضد بعض مؤسسات الطوافة ومنها مؤسسة مطوي في جنوب آسيا وغيرها ومنها مثلا ما كتب في جريدة الندوة بعددها () يوم السبت () هـ

/ □ إنني أؤكد على كل ما كتبتة من مقالات وتحليلات واستنتاجات عن الطوافة والمطوفين تأتي كرجبة أكيدته ومرتسخة عندي أنني أكتب وأنا أقف أمام ضميري ومثلي وأخلاقي . وأزعم أنك تشهد لي بذلك . وأزعم للمرة الثانية أنني اكتسبت ببصيرتي ورأيت ما لم يراه غيري في بعض القضايا والأمور ، ومنها شؤون الطوافة قال سيدي وحببي محمد ﷺ ((اللهم اهدي قومي فإنهم لا يعلمون)) .

والله ، ثم والله ، والله ، يا أخي فايز . إنني خائف على مهنة الطوافة من بعض المهارات والغوغائية التي يصدرها البعض تسئ لكم ولمهنة الطوافة فلا يخفى عليكم يا أخي فايز ما يكتبه البعض من مقالات متشنجة ومنفعله وغاضبة وحاقدة في بعضها تصب مباشرة ضد

نشرت بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الاثنين □ هـ □ ص .

سمعة ومكانة وهيبة الطوافة ، ولعل آخرها ما كتبه الأخ جاسر الجاسر ،
وقمت بالتعقيب عليه في مقالتي بجريدة الندوة بعددها () .

أريد أن أقول يا أخي وصديقي فايز إن بعض هذه الكتابات قد
تساهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في تشويه وهدم وتكسير هذه المهنة
الشريفة أن الطوافة كيان عظيم يجب أن نشترك جميعا في حمايته من
كل التحديات والمحافظة عليه من الأخطار المختلفة وأنت تعرف كغيرك
أنني لست مطوفاً ، إذن فانا لست من المطوفين ولا المطوفين مني ، إنما
افعل هذا كله من أجل مرتكزات رئيسة أهمها المحافظة على سمعة
مكة المكرمة وأبنائها ، ثم المحافظة على مهنة الطوافة ، ثم القول للعالم
كله أنني كنت فعلا على مستوى الحدث والمسؤولية افعل هذا [غيرة]
على الطوافة وعليكم والله اعلم بحسن وصدق النوايا وسلامة المواقف قال
الله تعالى (فَوَرِّبْكَ لِنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) (عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ، سورة
الحجر () وقال أيضا ((وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل
الله أن يتبعون إلا الظن وان هم إلا يخرصون)

أستطيع أن أقول لك يا أخي في الله وفي المحبة ، ما حملني على
كتابة هذه المقالات الصحافية عن أشرف مهنة وهي الطوافة إلا [النصح]
لكم ولكل من له علاقة بهذه المهنة ، فالدين النصيحة فأقول لكم
جميعا اطفؤا نار الغضب ، فان الغضب جمرة تحرق العقل

فאלله ، الله ، الله ، يا فايز في المحافظة على الطوافة يا صديقي ، وأخي
فايز وأذكر بشجاعة أنك احرص مني عليها ، ولكنها مكة يا فايز . أرجو أن
تفهموني يا جماعة انه الدفاع عن مكة المكرمة وأبنائها فآخشي ما
آخشي وآخشي أن تضيع منكم ، وتحطف من أمامكم ، هذه المهنة
الشريفة

فهذه المهنة عملت على فتح بيوت لا تقل عن خمسين ألف بيت في

مكة المكرمة ، وأبناءنا وإخواننا وبناتنا يعملون بها أنني أسعى لعدم قطع
أرزاق الناس الذين يسترزقون من هذه المهنة الشريفة وهو الحق الذي لا
يجوز دفعه ، والصواب الذي لا يمكن رفعه وإنما سكت من سكت في
أول الأمر لما رأوا من غضب البعض الأقوياء أما اليوم فلا يمكن السكوت
على هذا الهجوم على هذه المهنة الشريفة والنصر لا يكون إلا من عند
أنفسنا أنني أسعى معك يا أخي الحبيب على ردم وقفل باب إثارة الفتن
على هذه المهنة العظيمة فإنما أفعل ذلك إعزاز لمكة المكرمة وأهلها
المباركين ، ونصره للحق ، ونحن نحكم بالظاهر على الأمور ، والله
يتولى السرائر يا أخي فايز

**والله رأيت البعض يتخذ موقفاً وكأنه [عناد في داخل حجر] لا يريد
التحاور ، لا يريد المناقشة ، لا يريد التقارب ، لا يريد المصافحة ، لا يريد المصاحبة
، لا يريد الحب ، لا يريد المفاهمة ، لا يريد الجلوس على مائدة تحقيق المصلحة
العامة ، لا يريد أن نقف صفاً واحداً أنه عناد داخل حجر**

من حقي أن أدافع عن منجزات مؤسسة مطوية في حجاج جنوب آسيا ،
ولا استحي أن أفعل ذلك ، فانا اكتب عن مبادئ وقيم أتمنى أن يتحقق
في مكة المكرمة التفاعلات الاجتماعية ، وكسب مكتسبات جديدة في
مكة المكرمة فالجميع يعرف إنني وقفت ضد تأجير مبنى الغرفة
التجارية الصناعية بمكة المكرمة ، وكنا نقول لهم يا أيتها الغرفة
التجارية افعلوا كما فعلوا أهل الغرفة التجارية بجدة فابنوا لنا معلم
حضاري للغرفة واليوم حين أدافع عن مؤسسة مطوية في حجاج جنوب آسيا فا
دافع عن [مكتسبات] تحققت و [الانجازات] . [منجزات] . **شامخة**
، هذا يعني أنني اكتب عن نجاح قائم ومتألق حيث قامت ونفذت و فعلت

مؤسسة مطوية في حجاج جنوب آسيا من أعمال ومنجزات ما لم تفعله آية مؤسسة طوافة أخرى في تاريخ الطوافة حتى الآن ، وبشهادة المثقفين والكتاب والمثقفين والكثير من المطوفين والمطوفات من المؤسسات الأخرى وشخصيات وعقلاء المجتمع المكي والشواهد قائمة أمامنا وأمام العيان فمثلي لا يستطيع أن ينكر هذه الأهرامات القائمة ، ولن أستطيع ولا غيري حجبها بغريال عن الشمس وهذا مبعث ثقتي في هذه المؤسسة ورئيسها فيما يبدو أن انطلاق فعاليات الانتخابات أفرز بعض الحساسيات المؤقتة بين أبناء المهنة على اختلاف مشاربهم ، ولا أدل على ذلك مما ورد في افتتاح مقالك من إشادة وإعجاب بالمؤسسة وأعضائها والتتويه بإنجازاتهم ، ثم أخذت في استنكار فرحتهم وبهجتهم بالفوز في الانتخابات الأخيرة الخ وقد ركزت في مقالك على أمرين مهمين كان لهما أثر في نفسك ما عبرت عنه بإسقاط وزارة الحج للقائمة الثانية المنافسة لقائمة

المجلس الحالي

التحقيق الذي نشر في جريدة الندوة مع سعادة الأستاذ عدنان كاتب رئيس مجلس إدارة المؤسسة وكان عنوانه العريض حسب تعبيرك (أن قوة قائمة الحاج أجبرت المنافسين على التراجع) ثم أردفك وهذا الكلام يعرف الأستاذ عدنان أنه غير صحيح وأن المنافسين أجبروا على الخروج من ساحة المنافسة من خلال قرار لجنة الانتخابات. واسمح لي أن أعقب على هذين الأمرين بعين الإنصاف وبعيدا عن التحيز أو المجاملة الأمر الأول فيما يتعلق بالقائمة المنافسة ، فقد عبرت عن خروجها من الساحة مرة بـ (إسقاط) وزارة الحج لها ، ومرة أخرى بأنها أجبرت على الخروج من ساحة المنافسة

وهنا يتبادر إلى الذهن بعض الأسئلة غاية في الأهمية وهي لماذا
أسقطت القائمة المنافسة؟ ولماذا أجبرت على الخروج من الساحة؟
لأن التعبير بكلمة (أسقطت) وبعدها (أجبرت) يشير إلى أن هذه
القائمة استكملت النظام الذي نصت عليه لائحة الانتخابات، ثم
تعرضت عمدا للإسقاط والإجبار على الانسحاب من الساحة فهل هذا
صحيح؟

إن الواقع يشير إلى أن القائمة الثانية المنافسة هي التي تعثرت في
طريقها للجنة الانتخابات ، وجاء هذا التعثر نتيجة عدم استطاعتها
استكمال عدد أعضائها النظامي ، فقد تم رفعها إلى اللجنة بأحد
عشر عضواً تطبق عليهم الشروط النظامية إلا عضوين غير
مستكملين للشروط على أمل من أعضائها أن يحصلوا على استثناء
وعلى الرغم من أن اللجنة أكدت لهم ولغيرهم عدم إمكانية
الاستثناءات ورفضها قطعياً وألزمتهم باستكمال القائمة نظامياً ،
ولكنهم عجزوا عن ذلك إلى أن انتهى الموعد المحدد دون أن يستطيعوا
استكمال قائمتهم نظامياً من هنا كان رفض قبولها من لجنة
الانتخابات

ومن هذا يتضح أن التعبير بإسقاط القائمة غير سليم لأن معناه أن
القائمة مستكملة نظامياً وأن الوزارة تعمدت إسقاطها ، كما أن
التعبير بإجبارها على الانسحاب من الساحة غير مستقيم أيضاً لنفس
السبب ، وأنت يا أخي تعرف هذا تمام المعرفة
و لك أن تعجب كل العجب من تعبير عدنان كاتب بشمولية قائمة الحاج ،
فهي فعلاً برامجها شاملة والدليل على ذلك أمران

٧ / إن عدد مساهمي المؤسسة [] مساهم نصفهم ذكور والنصف الآخر
إناث ، منهم [] مطوف وأكثر من [] أبناء مطوف يعني المجموع
أكثر من [] مطوف يحق لهم الترشيح ، فلماذا لم تتقدم مجموعة
من هذا العدد الضخم بعمل قائمة أو أكثر إلى جانب هذه القائمة
المنافسة ؟

وللإجابة عن ذلك أنهم جميعا وجدوا في برنامج قائمة الحاج شمولاً
تاما يلبي جميع مطالبهم وأدركوا أن من غير اللائق بهم تكوين قوائم
أخرى إلى جانبها فانضموا إلى قائمة (الحاج) بشكل إجماعي
[] أن القائمة المنافسة نفسها لم تجد بين هذا العدد الضخم من المطوفين
من يتعاون معها حتى تتمكن من إكمال النقص القائم بها (عضوان)
، وظلت تبحث عن عضوين ينطبق عليهما الشروط لاستكمالها فلم
تجد أحدا من هذا العدد الضخم يسعفها وينضم إليها ، وظلت تعاني
من هذا النقص الذريع وعدم وجود من يتعاون معها حتى آخر لحظة ،
وكان من الطبيعي أن تتوقف عن مسيرتها وتراجع من تلقاء نفسها
من هذا العرض يتضح لنا أن القائمة الثانية المنافسة لم تتعرض
لإسقاط وزاري ، ولم تتعرض لإجبارها للخروج من الساحة كما
ذكرت يا أخي

ومن هنا أيضاً ندرك مدى مصداقية عدنان كاتب في كلامه
وتصريحاته بل وفي جميع تعاملاته ، وهذه حقيقة يجب علينا أن نحصر
على تأكيدها حتى لا نغمط أحدا حقه

٨ / إن لجنة الانتخابات مهمتها تنحصر في الإشراف على الانتخابات ومتابعتها
وتطبيق لائحة الانتخابات على الجميع بكل دقة ، وتوفير مناخ صحي سليم
لمسيرة الانتخابات ، وليس من شأنها منح استثناءات لهذا أو ذلك ، وقد

أثبتت نزاهتها وكفاءتها في هذه المهمة ، ولا يعقل أن تتعمد إسقاط قائمة وإقرار أخرى في مؤسسة من المؤسسات فضلا عن أن تجبر قائمة على الانسحاب لأننا نعيش في عصر متفتح يتسم بالوعي السليم ولا يقبل الوصاية من أحد مهما كان شأنه ، ولو حدث مثل هذا التدخل لرأينا الصحف وجميع وسائل الإعلام تندد به وتفضحه وتشره على الملأ لذلك أرى أن تحاملك على وزارة الحج ووصفها بإسقاط القوائم أو إجبارها على الانسحاب ليس من الحكمة في شيء ، وإذا كنت ترى خلاف ما أراه في هذا الصدد فهذا شأنك ، وإنما لا ينبغي أن تقحم مؤسسة جنوب آسيا وقائمتها في هذا الموضوع

وعلى فرض صواب رأيك من أن هناك إسقاطا وإجبارا وتجاوزات لما ورد في اللائحة (وكأنه رغبة مبيتة ضد إجراء الانتخابات في هذه المؤسسة بالذات) على حد قولك ، فإن مجلس إدارة هذه المؤسسة ليس مسؤولا عن ذلك كله ، ولا ينبغي إلقاء اللوم عليه ، فهو لم يفعل أكثر من أن تقدم بقائمه نظاميا كغيره من المجالس الأخرى وكان جديرا بقبولها لأن جميع أعضائها أساسيون واحتياطيون تنطبق عليهم شروط وضوابط اللائحة ، وليس له ذنب في تقصير القائمة المنافسة وعجزها عن تطبيق الأنظمة والضوابط حتى تم استبعادها ورفضها ، ووجدت نفسها آخر الأمر كالقابض على الماء خائنه فروج الأصابع

عجبت لاعتراضك على المؤسسة في نشر إعلانات في الصحف تعبر فيها عن فرحتها وبهجتها بالنصر الذي أحرزته وتشكر المطوفين والمطوفات على ثقتهم فيها والتي أدت إلى فوزها بالتزكية ثم زعمك بأن التعبير بلفظ تزكية (مغالطة لا ينبغي السكوت عليها) لأن صعود هذه القائمة من وجهة نظرك إلى مجلس الإدارة لم يكن سببه منح المطوفين والمطوفات

تقتهم للقائمة ، وإنما كان بموجب قرار لجنة الانتخابات التي أسقطت القائمة الوحيدة المنافسة ، ثم تصر في محاولة إقرار هذا المفهوم الخاطئ بقولك (وكان الأولى توجيه الشكر للجنة الوزارة.)

أليس هذا الحشد من المطوفين يستحق الشكر من القائمة على هذا الالتفاف والتأييد ؟ ولو تقاعست قائمة (الحاج) عن تقديم الشكر لهم فستصبح عرضة للوم والتأنيب ورميها بأفطع التهم ووصمها بعدم الوفاء ومن الغريب أن يدعو شخص مثل فايز جمال إلى عدم شكر هؤلاء المطوفين ويحث على شكر اللجنة والوزارة بدلا منهم وهو الكاتب الحصيف الذي عرفناه منصفاً دقيقاً ، فلماذا تشكر القائمة للجنة والوزارة دون المطوفين الذين أجمعوا على اختيارها ولم تجد القائمة المنافسة بينهم مطوفا واحداً أو مطوفين يتعاونان معها لاستكمال شكلها النظامي ؟

هل كانت قائمة المجلس مخالفة لنظام اللائحة ثم قبلتها اللجنة الانتخابية والوزارة ؟

هل كان برنامجها ضعيفا متهافتا فأغضت اللجنة عينها عنه وقبلته ؟

إن هذا كله لم يكن ، والذي حدث أن قائمة (الحاج) توفرت في جميع أعضائها الشروط النظامية لللائحة الانتخابية ، كما أن برنامج هذه القائمة كان برنامجا هادفا طموحا شاملا

ومن هنا كان على اللجنة أن تقبله بكل تقدير ، وكان عليها أن تشكر هذه القائمة على حسن اختيارها لأعضائها وبرنامجها لا أن تتلقى الشكر منها على حسب رأيك يا أخي فايز ولو كانت القائمة المنافسة على

نفس المستوى الرفيع من توفر شروط الناخب في جميع أعضائها ، والارتقاء
بمستوى برنامجها لما كان جزاؤها الرفض من اللجنة

نحن يا أخ فايز نعيش في عصر الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي

يتطلع إلى السير إلى الأمام قدما ويحرص على تحقيق أمجاد سامقة للدولة
في شتى ميادينها ، ولا مكان فيه لمدعى الكفاءات وهم مجردون منها ،
بل يتصدون للعمل بنصف كفاءة ، أو إن شئت فقل بلا كفاءة اعتمادا على

.. [فوضى الاستثناءات] التي رفضها بكل شموخ وإباء معالي وزير الحج
حفظه الله ، فكان جزاؤه تلك الحملة الضارية من طالبي الاستثناءات التي
أصبح يرفضها العصر بكل ما يحفل به من مستجدات وطموحات وما يموج
فيه من إبداعات إنسانية رائدة لا تتناسب مع التعاطف مع المتخاذلين الذين
يحلو لهم أن يستظلوا بظل الاستثناءات الوهمية التي لا خير فيها ولا أمل
منها

أربأ بكاتب قدير مثلك أن يلجأ إلى أسلوب الوعيد والتهديد لفتة من الناس
من حقهم أن يفرحوا بانتصارهم وإنجازاتهم ، فتتبري لتتغص عليهم فرحتهم
وبهجتهم ، ملوِّحاً بحرق الأوراق وتبديع الإنجازات التي تحققت طيلة سنوات
غابرة ، أو على الأقل محاولة وضعها في غير موضعها الصحيح من خلال
إجراءات نظامية سيتم تقديمها لمقابلة الوزارة أمام الجهات المعنية كما
قلت

وهذا - بلا شك - سوء تقدير ننزهك عنه يا أخي فايز ، وخاصة
أنك قد أصدرت حكمك في هذه المقابلة سلفا ، وجعلت من نفسك

الخصم والحكم معا

إننا نحرص مخلصين على أن تسير مسيرة الانتخابات في طريقها
المستقيم الواضح ، وتأكد أن من يفوز فيها ليس بأفضل من الذي يخسر

نتائجها ، فالكل سواء كان متقدماً أو متأخراً عنصر أساسي في هذه التجربة ، ويسهم في نجاحها إسهاماً كاملاً ، وبدلاً من هذا التجريح الذي دعت إليه خسارة معركة انتخابية لقائمة من القوائم كنا نود أن تحث المطوفين على الصفاء والمشاركة الجماعية في بناء المستقبل بروح تتسم بالحب والتسامح ، وأن يمدوا أيديهم إلى زملائهم مصافحين مهنتين ، والأيام كفيلة بوصولهم إلى مراكز القيادة بكفاءة عالية وأن تقول حاشا لهم هيا بنا نسير جميعاً على درب العمل المشترك نحو تحقيق إنجازات رائدة لنرتقي بها إلى خدمة الطوافة وحجاج بيت الله الحرام والوطن الغالي لنواصل معاً مشوار العمل والإنتاج ، وهذا ما كنا نتوقه ومنتظره منك

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

تميز ورقي عدنان كاتب

سعدت حين حضرت [الحفل الصحافي المميز] التكريمي الاحتفالي

الذي أقامه الصحافيين في مكة المكرمة بدعوة من بعض الصحافيين بمبادرة شخصية منهم ، وبالذات تقدمهم أخي الأستاذ خالد سابق ، الدينمو الذي يعمل على مدار الساعة ، فهو يخلق الحراك الصحافي المميز ، الذي يعمل على تحريك العواطف والمحبة بين الجميع ، ورايته يعشق الطوافة والمطوفين بشكل غير معقول .

المهم أننا اجتمعنا واستمتعت شخصيا بما سمعته من كلمات راقية عن أخي

وصديقي الأستاذ عدنان كاتب وزملائه أعضاء مجلس الإدارة الفضلاء

الغريب أن الجميع والجميع دون استثناء من الصحافيين اجمعوا على محبة وتقدير

واحترام وتفوق وتميز ورقي الأستاذ عدنان كاتب رئيس مجلس إدارة مطوفي حجاج جنوب

آسيا .

حقيقة يا جماعة أن عدنان كاتب يؤكد كل يوم انه من الكبار

الكبار ، والعقلاء العقلاء في الكثير من المواقف ، واللحظات التي تتطلب بروز

الرجولة والشهامة فيدفع بالأخلاق للأمام لتحكم على الموقف ولعل من حقي أن

انقل بعض العبارات الحضارية التي جاءت ضمن كلمته يوم الحفل التكريمي الذي

أقامه للأستاذ عدنان وزملائه أعضاء مجلس الإدارة رؤساء المكاتب بالمؤسسة حيث

قالى ((إن أعضاء هذه القائمة يكون لجميع مطوفي ومطوفات هذه المؤسسة كل

محبة وتقدير يتساوى في ذلك من وافقهم في الرأي ومن خالفهم ، إذ إن اختلاف

الرأي لا يفسد للمودة والمحبة والإخاء أية قضية ونحن في هذه المؤسسة إخوة ، وقد

اقتضت مشيئة الله تعالى لا راد لها أن تكون هذه القائمة مسؤولية عن جميع مطوفي

ومطوفات المؤسسة ، لذا فنحن حريصون كل الحرص على خدمة ورعاية الجمع بلا

استثناء على الوجه الذي يرضي الله تعالى ثم يحقق تطلعات حكومتنا الرشيدة

نشرت بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الاثنين () ص .

- وفقها الله - في المزيد من الانجازات في جميع المجالات من خلال توفير كافة السبل الممكنة من أجل تعميق روح الأخوة والمودة الصادقة وتوطيد المحبة بين منسوبي المؤسسة ، وذلك انطلاقاً من شعورنا بعظم الأمانة وجسامة هذه المسؤولية، التي ألقيتها على عواتقنا ، متضرعين إلى الله تعالى أن يعيننا على أدائها والقيام بها). تعظيم سلام يا عدنان على هذا النبل وهذه الرسائل المشحونة بقيم وأخلاق ومثل أهل مكة المكرمة وتعظيم سلام على هذه الدعوة الحضارية والكريمة التي تدعو من اختلفت معهم للتقارب والعمل معاً من أجل مكة والطوافة هذه أخلاق الكبار ، وهذه كلمات المواقف الكبيرة التي تبرزها عادة الكلمات الحضارية وإسلامية

بقي أن أقول أنني ألقيت هذه كلمة يوم حفل تكريم الصحافيين حيث قلت بعد الحمد والسلام على سيدنا محمد ﷺ تعلمت من تاريخي أن هناك بالمجتمع فئة تفرع الطبول [بالملاعق] ، وان هناك فئة تفرع طبولها بالعمل والمبادئ والثبات على المواقف حتى يحققوا طموحهم ، وطموح من وثق فيهم وهذا عدنان كاتب استطاع أن يحقق ما يريده غيره من الذين وضعوا أصابع أيديهم في أصابعه فينجز وينجح ، بل ويتفوق في الانجاز

فاستطاع الكاتب أن يكتب لمكة المكرمة جزءاً مهماً من تاريخ وراء الثلوج الباردة ،

فينجز مثل هذا المعلم الحضاري الذي نمارس فيه الآن فعالياتنا

أن الخيول لا تهدأ ، حتى تدخل حلبة السباق ، حتى تسبق ، ولا تسبق إذا شمت عرقها

النظيف ، هكذا هو عدنان يسابق كل الخيول فيسبق بدون منافس بل وفي لحظات

التقدم والانتصار استطاع أن يهرب الهواء الطلق من ميدان السباق ليستنشقه كل متسابق

يحتاجه

التاريخ في ظني مسكر بسبب فشل وكذب المسؤول ، بل انه يسكر عندما

يبتلى بالكسالي والخماليين ثم تشط ذاكرته ويفيق من سكره الخمر ، ويرتفع

سقف مخزونه عندما يكتب عنده اسم شخصية متحركة وفاعله ومؤثرة مثل
عدنان كاتب

رفض عدنان [الانحشار] . في [مستنقع] القيل والقال ، بل انه اتجه صوب

سلوكيات العمل ليقول أنا هنا

وهذا العدنان لم يتعامل مع أحلام التعتت الفكري ، بل اخذ وأعطى مع
مجموعة فريق عمله فوصلوا إلى ما وصلوا إليه

والذين كتبوا ضد عدنان كتبوا ضده عندما وضعوا كاميرا غيرهم
فشاهدوا ما رآته عيون مصابه بالرمد وفي الختام أقول لكم ما قاله الشاعر
الفلسطيني الكبير

محمود درويش قال ((لم يبق سيف لم يجد غمداً في لحمنا))

كما يقول صديقي جبران خليل جبران

((هنالك الذين يعطون ولا يعرفون معنى للألم في عطائهم ، ولا يتطلبون

فرحاً ، ولا يرغبون في إذاعة فضائلهم ، هؤلاء يعطون مما عندهم كما يعطى
الريحان عبيره العطر في ذلك الوالي.))

واختم مقالي بقولي كفاية سرقة أفراح الآخرين علينا أن نكون حضاريين

ونفرح مع من أتاه الفرح يركض ركضا جاء الفرح بعد سلسلة طويلة من
الانجازات والتحديات والمنغصات الفرح جاء بعد تكسير كثير من الأحجار الصلبة
والتي أخذت جهد وعرق ومسؤولية فلا تسرقوا أفراح الآخرين

يا جماعة النجاح له بريق في الذات المعنوية ، النجاح قوة تتفجر في داخل

الجسد ، لتفعل ما تريد مع من تريد فلا تلموا الناجحين حين يفرحون

أفراح يا أخي عدنان ، وأفراح مع نفسك ومع زملائك الناجحين

ويا أمان الخائفين

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

على رسلك يا أخي عبدالرحمن

اطلعت على مقال أخي وصديقي العزيز على نفسي الدكتور عبدالرحمن سعد العرابي ، والمنشور بجريدة المدينة بعدد () يوم الأربعاء هـ ، وتحت عنوان انتخابات الطوافة وأسعى لخوض هذا الحوار الراقي والموضوعي مع أخي وصديقي الصديق العرابي ، وأقول له /

تألمت ، بخاصة معرفتي انك من العقلاء المحبين لأهل مكة المكرمة ، أمي جاء يا أخي نتيجة حكمك السريع على صورة [مشهد الانتخابات المكية ..] ، لا أعلم يا أخي هل اطلعت على مقالاتي التي نشرت بجريدة الندوة ، وهي وارتقت الانتخابات المكية المنشور بالعدد () ومقال انتخابات مؤسسات الطوافة محاولة الفهم .. ، المنشور بالعدد () . ثم أخيراً مقالتي حوار مع أخي فايز والذي نشر بالعدد () والذي وضحت فيه الكثير من الأمور والأفكار التي قد التبست عند البعض ، هدفت من مقالي ذلك تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة ، نحو عملية الانتخابات

ألمي برز يا أخي الحبيب لمعرفتي أن قلمك التنظيف الذي اعرفه جيداً [شوه]. صورة أفضل وارقي مهنة شريفة وأنقى واطهر رجالات مكة المكرمة والله يا أخي أن الصورة التي نقلت لك غير صحيحة بل إنها مفرضة واعرف انك تحرص على التحري و التقصي و الفحص ، أن الصورة التي نقلت إليك مشوهة وكتبت عبر كاميرا غيرك وهذه ليست من أخلاقك النبيلة التي اعرفها وأحبها فيك فنحن زملاء درب وأصحاب قضية يا أخي عبدالرحمن هذه مكة هذه الطوافة ليس فيها (صوير وعوير وأيلي ما فيه الخير)

يا أخي الصديق أجزم ، ثم أجزم ، ثم أجزم ، لك أن كل من تقدم في كل فعاليات الانتخابات ، وكل من فاز وتوفق بالتركية هم من خيرة ، وخيرة رجالات وأبناء وشباب مكة المكرمة وكلهم أبناء عوائل عريقة وضاربة الجذور في العرق المكي أقول هذا عن كل مؤسسات الطوافة دون استثناء فلقد ظلمتهم يا أخي ، وظلمت نفسك يا أخي عبدالرحمن معظم ومعظم من فاز في الانتخابات او فاز وتوفق بالتركية فهم حملة درجات علمية عالية مثل الدكتوراه والماجستير والبيكالوريوس ، لان الشهادة الجامعية سيطرت على مهنة الطوافة في شروط اللائحة الأخيرة ومنهم المثقفون والكتاب والأدباء ، ومنهم أساتذة الجامعات زملائك ، وفي المدارس العامة الذين درسوا أبناءنا جميعا فكيف تصفهم بالله عليك بمثل هذه الصفات التي لا تليق بقلمك ولا تليق بهم.

قلت (وأدعو إليه هو أن نمارس الفعل الانتخابات بطريقة حضارية.) □/

أخي الحبيب عبدالرحمن لو قرأت مقالي وارتقت الانتخابات المكية لوجدت أنني قلت فيه (نجحت وتفوقت وارتقت الانتخابات المكية لسبب واحد هو (الوقود). الذي حرك وغذى هذه الانتخابات و . ((الوقود))، و [الاحترام المتبادل] . و [التقدير] . و [المنافسة الشريفة] . و [المحبة] . و [الإنزاهه] . ،

لعرفت أن الفعل في الانتخابات المكي كان حضارياً كتبت كل ذلك يا أخي عبدالرحمن بعدما حضرت معظم أماكن ومواقع الحملات الانتخابية واطلعت على معظم البرامج الانتخابية استطيع أن أوكد لك أن الجميع دون استثناء كان على قدر كبير من المسؤولين التاريخية والدينية والوطنية فأرجو أن لا تلفت إلى ما كتبه بعض الصغار المتسرعين في

إصدار الأحكام والانطباعات والعاطفين بسبب تحكم المزاج والعلاقات الخاصة فتقاريرهم بنيت على كثير من الباطل ، بل قل الأباطيل والعواطف والمزاج وعدم الفهم الرصين أما أنت يا أخي عبدالرحمن كلامك محسوب عليك لأنك كبير وصاحب قيمة ، فلا تقارن نفسك بغيرك من الصغار كتاب التقارير المستعجلة

□/

وأكد أجزم أنه لو قرأ العرابي اللائحة التنظيمية لانتخابات مجالس إدارات المؤسسات الأهلية لأرباب الطوائف وكذلك التعليمات العامة والإجراءات المنظمة لانتخابات مجالس إدارات تلك المؤسسات التي أصدرتها وزارة الحج قبل بدء الانتخابات بفترة كافية لتثقيف منسوبي تلك المؤسسات بهذا الأمر لكفى نفسك مؤنة النقل عن الآخر في هذا الموضوع ، لقد وقعت يا أخي في سلسلة من الأخطاء والادعاءات ، ينفىها الواقع جملة وتفصيلاً ، حيث تضمن المقال مغالطات وأخطاء ينبغي التصدي لها وتصحيحها ، من منطلق قناعاتي بهذه النقلة الحضارية التي جسدها وزارة الحج بتنظيم وإجراء هذه الانتخابات ومتابعتي الدقيقة لمجرياتها

ففي عام □□□□□ هـ أصدرت وزارة الحج لائحة لانتخابات مجالس

إدارات مؤسسات أرباب الطوائف وعلى إثرها تم تطبيق الانتخابات لأول مرة ، ومن خلالها اختار منسوبي هذه المؤسسات من يرونهم أهلاً لتولي زمام الأمور في مجالس إدارات تلك المؤسسات

□/

وفي هذا العام تم تنظيم الدورة الثانية لهذه الانتخابات بعد إضافة العديد من العناصر المهمة على لائحة الانتخابات السابقة بصورة تجعلها تتسجم مع توجيهات قيادة هذه البلاد لمواكبة التطور الحضاري الذي تشهده بلادنا في مختلف المجالات ، ومن هذه الإضافات الجديدة في اللائحة إعطاء حق التصويت للمرأة ، والشمولية من أجل اشتراك جميع المطوفين والمطوفات في

هذه العملية الانتخابية ، بالإضافة إلى التأكيد على مبدأ عدم استثناء أحد من أي شرط من الشروط المنظمة لسير الانتخابات لأي سبب من الأسباب ، وهو ما أثار حفيظة البعض وجعلهم يشككون في نزاهة ومصداقية هذه الانتخابات وهذا [مأزق نفسي]. وقع فيه البعض

ومن المغالطات التي أثارها العربي في مقاله ما ذكره عن الفوز بالتزكية □/ ، حيث لم تكلف نفسك عناء معرفة المقصود من ذلك ، وإنما ذكره كما فهمه عن غيره ، وهنا يكمن الخلل ، فهو يقول في مقاله السابق (في إحدى نتائج الانتخابات لاحظت فوز قائمة بالتزكية أي بكامل أصوات الناخبين).

ومعروف في أوساط الطوافة والمطوفين أن المراد من هذا المصطلح الانتخابي أنه في حالة وجود قائمة واحدة فقط في مؤسسة من المؤسسات تطبق عليها كافة الشروط الانتخابية فإنها تفوز تلقائياً بالتزكية بعد اعتماد ذلك من قبل وزير الحج ، كما نصت على ذلك اللائحة التنظيمية ، وهذا أمر أعتقد أنه لا يختلف عليه اثنان ، فأين الضحك وذر الرماد في العيون التي أشار إليها الكاتب ؟

□/ وللعلم يا أخي العزيز إن اللجنة العامة للانتخابات التي أنيطت بها مسؤولية الإشراف ومتابعة سير العملية الانتخابية مكونة من كبار مسؤولي وزارة الحج من وكلاء الوزارة والوكلاء المساعدين ، المشهود لهم بالأمانة والنزاهة والمصداقية ، فهل يعقل أن يسيء هؤلاء المسؤولون إلى تاريخهم وإلى سجلاتهم الحافلة بالإنجازات التي هي محل تقدير ولاة الأمر من أجل إقصاء قوائم على حساب قوائم أخرى ؟ وخاصة أن اللائحة بجميع تفصيلاتها موجودة بين أيدي الناس ، ولا اجتهاد مع وجود النص ولو رجع الكاتب بذاكرته إلى الدورة الأولى لهذه الانتخابات في علمه □□□□ هـ لأدرك

أنه فازت فيها قائمتان بالتركية في كل من مؤسسة إفريقيا غير العربية ومكتب الوكلاء الموحد ، فلماذا لم يشكك بنزاهة تلك الانتخابات في حينها في عاموده الأسبوعي ، عندما كان على رأس هرم جريدة الندوة القريبة جداً من هموم وشجون الطوافة والمطوفين ؟ وأنا شاركت العرابي في كثير منها وفي هذه الدورة فازت ثلاث قوائم بالتركية – وليس قائمة واحدة كما جاء في مقاله – حيث انضمت القائمة التي تمثل مؤسسة جنوب آسيا إلى القائمتين الفائزتين في الدورة السابقة ، فلماذا يثير هذه البلبلة وهذا التشكيك الذي لا يستند على أي دليل مقنع في هذه المرة ؟

وأعود لأقول مرة أخرى أن العرابي لو كلف نفسه بمعرفة أعداد المطوفين في المؤسسات الثلاثة التي فازت القوائم الوحيدة فيها بالتركية لعرف أسباب هذا الفوز ، حيث يبلغ عدد منسوبي مؤسسة جنوب آسيا حوالي () مطوف ومطوفة ، كما يبلغ عدد منسوبي مكتب الوكلاء الموحد حوالي () ووكيلاً ووكيلة ، ويبلغ عدد منسوبي مؤسسة إفريقيا غير العربية حوالي () مطوفاً ومطوفة وتبلغ نسبة الرجال في إجمالي أعداد منسوبي تلك المؤسسات حوالي () كان بإمكان الكثير منهم من النخب المثقفة الذين يحملون أعلى الشهادات في مختلف التخصصات تشكيل العديد من القوائم ، حيث إن تشكيل القائمة لا يحتاج سوى اتفاق () شخصاً تنطبق عليهم شروط الترشيح ومع ذلك لم نجد في تلك المؤسسات قوائم أخرى ترغب في المنافسة تنطبق عليها الشروط ، وهذا معناه قناعة معظم منسوبي تلك المؤسسات بتلك القوائم ، فهل في هذا الأمر خروج على ممارسة العملية الانتخابية بطريقة حضارية وعدم قبول لإفرازاتها ونتائجها ؟

واختتم حوارى مع الدكتور العربى بالتأكيد على ما سبق أن
أشرت إليه فى بداية مقالى بحق كل كاتب فى التعبير عن رأيه فى أى شأن
من شؤون المجتمع من منطلق المصلحة العامة التى ينبغى أن ننشدها جميعاً ،
وليس الانطلاق من بواعث ومصالح شخصية ضيقة ، أو العواطف والأهواء
حيث إن الدكتور العربى بنى مقاله هذا من منطلق الحمىة أو التعاطف
الوجدانى مع مقال أخى الأستاذ المطوف فائز صالح جمال الذى نشره فى
صحفية المدينة بتاريخ ١١/١١/١٤٣٥هـ ، وغير خاف عليه أن أخى الأستاذ
فايز جمال صب جام غضبه على وزارة الحج وعلى لجنة الانتخابات لعدم
انطباق شروط الترشيح عليه ، حيث إن خبرته فى مجال العمل فى الطوافة لا
تتجاوز أربع سنوات فقط فى حين أن اللائحة تنص على أن يكون ممارساً
للخدمة لمدة خمس سنوات متتالية أو عشر سنوات متفرقة فى ظل نظام
المؤسسات لذا رأيناه يشكك فى مقاله بنزاهة سير هذه الانتخابات لوجود
قائمة فازت بالتركية فى هذه الدورة مع أنها ثلاث قوائم - ولعل المتلقى
يلاحظ اعتماد العربى على ما جاء فى هذا المقال وعدم تحريه الدقة التى
تستجوبها أمانة الكلمة - وأعتقد أن من حق المتلقى أن يتساءل لماذا لم يثر
الأستاذ فايز جمال أى نوع من أنواع التشكيك ولم يتعرض لنزاهة
ومصداقية العملية الانتخابية والقائمين عليها فى دورتها الانتخابية الأولى ،
سواء من قريب أو بعيد حينما كان ضمن القوائم الفائزة فى تلك الدورة
والتي حصلت على استثناء لدخول الانتخابات ؟ أترك الإجابة لفتنة المتلقى
كل شيء يا عزيزى الدكتور قابل للحوار على شرط صفاء النية
ونزاهة الهدف وجودة الصياغة وحسن الأسلوب وجماله وأصارك القول
أننى لم استاء لما تضمنه مقالك من مغالطات قدر استيائى من صياغة
مقالك بأسلوب لا نرضيه لك كصحفى قدير

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

قلم الكتبي في المكان اللائق

الدكتور عبدالرحمن سعد العرابي

أفرحني جداً مقال الزميل العزيز الدكتور زهير محمد جميل كتبي ، في صحيفة الندوة الغراء ، المنشور يوم الأربعاء الماضي يرد فيه الدكتور الكتبي على مقال الخاص بانتخابات الطوافة ، الذي سبق أن نشرته (المدينة) ، في عددها الصادر يوم الأربعاء ١٤٣٥ هـ وأسباب فرحي برد الدكتور زهير هو معرفتي به ، وبفكرة ، وبعقليته هو - في نظري - احد ابرز الكتاب السعوديين المعاصرين ، سواء في الكتابة الصحفية ، أو في نشر الكتب فهو - كما هو معروف - يكتب في أكثر من صحيفة محلية وخارجية ، يتناول فيها بالتحليل والتشريح بقلمه المبدع قضايا يعجز كثيرون غيره تناولها وفي شأن الكتب فله - ما شاء الله - العشرات منها في فنون ومعارف عدة ، خلل ونقد ، وفصل - في أسلوب كتابي رفيع ، ومنهجية علمية راقية - مئات القضايا والإشكالات الفكرية والاجتماعية التي لا يجاريه فيها احد من معاصريه .

والحق - ودون تفصيل في ما ورد في مقال الدكتور الكتبي عن الانتخابات - فانا اتفق معه حد الثمالة في معظم النقاط التي أوردها لأنني اعرف حرصه على الصالح العام ونزاهته فيما يكتب فهو ككاتب يحترم نفسه كثيراً وهو - كما اعرفه - لا يسمح لقلمه أن يتلون بأي لون سوى اللون الصادق والصريح .

وقد ذكرت ذلك للزميل الذي نبهني إلى مقال الدكتور الكتبي - لعدم وصول (الندوة) لي وأكدت له معرفتي بزهير وعقليته الفذة ، ونفسه العالية ، ونزاهة قلمه .

❖ رئيس تحرير جريدة الندوة سابقاً

نشرت بجريدة المدينة ، بالعدد () يوم الاثنين () هـ

هذه الأسباب وغيرها كثير مما اعرفه جعل ما كتبه الدكتور الكتبي في ذروة اهتمامي وتوافقي الكلي في معظم ما طرحه من نقاط وما أشار إليه من مقالاتي عن (انتخابات الطوافة) لم اطلع عليها - بكل أسى - لاني كما ذكرت لا أجد (الندوة) ضمن الصحف التي تصلني وهو ما يثير في نفسي شجنا آخر خاصا بتأثير وانعكاسات ما يكتبه الدكتور زهير ، فاننا اعتبره ليس كاتباً عابراً او هامشياً ، بل هو- في ظني مفكر يفتخر به كثيراً وقد كنت اختفي بكتاباته كثيراً عندما كنت رئيساً لتحرير (الندوة) . واذكر أن أكثر مقالاته كانت لها ردود فعل مجتمعية ضاحية ، في دلالة على عمق طرحه المنهجي وترسخ تناوله المعرفي وهو ما يدعوني إلى رجاء الزميل الأستاذ هشام كعكي رئيس تحرير (الندوة) الحالي إلى الاهتمام بمقال الدكتور كتبي وليته يكون في آخره (الندوة) فهذا اقل ما يمكن أن يقدم وهكذا قلم حتى يستطيع كثير من القراء متابعة ما يكتبه ، خاصة وان الزميل هشام يعلم قلة توزيع (الندوة) منذ فترة طويلة قاربت الربع قرن ، واقتصاره على مساحة جغرافية صغيرة فحقاً لا يصح أن يكون بين كتابنا مثل العزيز الدكتور الكتبي ، ولا يجد له التقدير المناسب على الأقل في مكان زاويته

رقي وارتقاء الطوافة

أن أول ما تجدر الإشارة إليها أهمية مهنة [الطوافة] في الثقافة والفكر المكي عموماً ، وهذه الأهمية لها عدة أوجه أهمها وهو ما يمكن ملاحظته بيسر، يرتبط ((بالنقلة النوعية)). التي وصلت إليها هذه المهنة ، وبالذات في العشر السنوات الأخيرة يتقدمها غزارة في تعيين أبناء مكة المكرمة في العمل بهذه المهنة وتحت إدارة وتوجيه وأشرف الكبار من المطوفين الخبراء والمحنكين في هذه المهنة وهذا الاهتمام بجيل الشباب يدل دلالة واضحة على محورية [الشباب] ضمن ما يسمى بتطوير هياكل هذه المهنة بهدف الارتقاء بمسؤولياتها لتواكب معطيات المرحلة .

كما أن هناك دراسات حديثة معتية بالطوافة لا تقل أهمية عن بقية الدراسات والبحوث التخصصية في الكثير من المجالات المختلفة أما الاهتمام الثاني والرقي الذي وصلت إليه مهنة الطوافة هو ما يتعلق ((بالإعلام)).، فلقد أصبح لمهنة الطوافة [أعلام كبيراً] له وزن في المنظومة الإعلامية السعودية سواء كان ذلك الوزن ناتجاً عن مكانة تلك التفاعلات الإعلامية أم عن الشخصيات الكارزمية في مهنة الطوافة التي لها وقع وتأثير ودور كبير في فعل وسلوك [الضمير الإعلامي]..، فلقد ظهرت آليات إعلامية جديدة وجيدة في الآونة مثل :

- / مجلة الحج والعمرة ، التي تصدر عن وزارة الحج
- / مجلة الأهلة ، التي تصدر عن مؤسسة مطوية في حجاج جنوب آسيا
- / نشرة أضواء ، التي تصدر عن مؤسسة مطوية في حجاج جنوب آسيا
- / نشرة الرفادة التي تصدر عن الهيئة التنسيقية لمؤسسات أرباب الطوائف

نشرت بمجلة الأهلة بمؤسسة جنوب آسيا ، بالعدد () ربيع الثاني لعام ١٤١٤ هـ ص () ،

أن [إعلام الطوافة] اليوم يمس مختلف جوانب حياة الطوافة الفردية المتعلقة بالحاج والمطوف معاً فنجد أن الكثير من نصوص وفكر ومقالات إعلام الطوافة يتعلق بالحاج والمطوف ، ويتطرق إلى الشأن الديني الاجتماعي والاقتصادي والمعاملاتي ، وفي الكثير من مجالات الفقه

بذلك يمكن القول أن إعلام الطوافة في معناه العام يشمل معظم مظاهر حياة الحاج والمطوف والخدمات العامة والخاصة المرتبطة بهما

إذن يمكن لي أن أقول عن صواب نظرنا إذا جاز أن نسمي الأشياء

بمسمياتها ، فإنه سيكون علينا أن نقول عنها أنها ، ، [**حضارة مهنة الطوافة**] ، ، ، ارتقت بالمهنة وسلوكياتها بل ورسخت قيمتها وقيمتها وأخلاقها . فتفاعل معها الكثير والكثير من القراء

إذن لا أبالغ حين أقول أن مؤسسة مطوية حجاج جنوب آسيا استطاعت أن تكون أنموذجاً راقياً ومناسباً ، لمن ساهم مباشرة في تطوير مهنة الطوافة وفي عدة مجالات ، لعل منها أن لم يكن أهمها [التفوق الإعلامي] الذي صنعه هذه المؤسسة الحضارية ففعلت فعلها المؤثر في السوق الإعلامية ، ووصلت إلى الكثير من أروقة الشارع المكي الذي يعيش الحديث باحترام وتقدير عن الطوافة أن مثل هذا القول يتأكد إذا قارنا بين مخرجات مؤسسة مطوية حجاج جنوب آسيا مع مخرجات غيرها من بقية المؤسسات نجدها الأفضل على الإطلاق

لقد استطاعت هذه المؤسسة الحضارية أن تعمل على تأسيس 1. **ثقافة**

إعلامية [بخاصة ومميزة بمهنة الطوافة ، وعبر أساليب حديثة الفكر والآلة والانتشار والتأثير ولكن هذا التأسيس لم يأت طفرة وأحده بل شهد سيرة متدرجة النمو والحركة حتى وصل إلى ما وصل إليه وهذا النجاح الإعلامي لهذه المؤسسة أصبح محل الحديث ، وربما أزعج البعض من الكتاب الصحفيين ولا أرى لهم مبرراً في إزعاجهم

هذه النقلة الإعلامية التي شهدتها هذه المؤسسة فقد أكدت على أن المطوفين في الماضي لم يستفيدوا من الإعلام، وأن مطوف اليوم استفاد استفادة مباشرة بهذا الأداة الإعلامية ليخدم بها هذه المهنة الشريفة أن مجلس إدارة هذه المؤسسة أدرك بوعي مبكر خطورة وخطر وفاعلية وأهمية وتأثير وضغط هذه الآلة الإعلامية على النفوس والقلوب فعمل على حسن توجيهها لخدمة الصالح العام لمهنة الطوافة الشريفة ليزيد من رصيد نجاحاته المتعددة فرسخت العديد من المعلومات والحقائق عن هذا و ذلك النجاح المختلف

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

توريث مهنة الطوافة

اطلعت على الأمر السامي الكريم القاضي بالموافقة على تثبيت مؤسسات

أرباب الطوائف بتقسيماتها الحالية حيث ورد في الفقرة الثانية الاستمرار في

توريث ممارسة المهنة وفق ضوابط ومعايير محددة كما اطلعت على تصريح أخي

السيّد حيدر شيخ جمل الليل في جريدة الندوة في يوم السبت الموافق

هـ ، حيث أشار إلى أن قرار مجلس الوزراء الموقر بإلغاء صفة التجريبية

عن مؤسسات أرباب الطوائف واستمرارية توريث المهنة يشكل استمرارية للنهج

الذي خطه الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - الذي

منح الضمان للطوافة والمطوفين منذ دخوله مكة المكرمة وأكد ذلك بالمرسوم

الملكي الذي أصدره

هذا التصريح الذي فيه إشارة إلى أن مهنة الطوافة مهنة وراثية يتوارثها الأبناء

عن الآباء والأجداد ذكوراً وإناً

ما أحب الإشارة إليه أن الميراث يوزع على جميع الورثة من بعد وفاة صاحب

الميراث ولكن في نظام الطوافة القائم الآن هو أن هذه المهنة - لأبناء الظهور دون

البطون ذكوراً وإناً - بمعنى أن الأب يورث المهنة لأبنائه ذكراً وإناً ولكن الأم

لا تورث المهنة لأبنائها وبناتها إذا كانت مطوفة وزوجها غير مطوف أي أن الحق

الشرعي ينتهي عند الفرع الأول وهو حصول البنت على حقها من الطوافة ، وينتهي

هذا الحق بوفاتها

هل جاء في ذلك نص بالمرسوم الملكي الذي أصدره المغفور له الملك عبدالعزيز

أم أنه اجتهاد من أرباب طائفة المطوفين. ؟ أو أصاغته وزارة الحج منذ زمانٍ طويل

ما دفعني للكتابة عن هذا الموضوع هو اتصال إحدى الأخوات تذكر

معاناتها حيث أن لها أخ ليس لديه عمل وعنده ست أطفال وأمّه مطوفة ، وأن أخاها

نشرت بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الأحد . هـ ص .

في أمس الحاجة للعمل ، وتذكر في حديثها أنه لو كان لأخيها نصيب من ميراث أمه لعمل في مهنة جده ولسد حاجة أطفاله من هذه المهنة الكريمة بدل من التسكع على أبواب المؤسسات والدوائر الحكومية طالباً لعمل يكفيه سد الحاجة كما طالبت تلك السيدة المتصلة منى أن اكتب عن هذه القضية التي هُضمَ بها حق آلاف المستحقات من النساء الذين هم في أمس الحاجة للعمل وأن مطالباتها هذه إنما هو حق شرعي أُغتصبَ من أصحابه ، كما ذكرت السيدة الكريمة أنه بعد وفاة والدتها لا تأخذ هي وإخوتها من مؤسسة الطوافة ولا قرش بسبب وفاة والدتها - رحمها الله - السؤال هو هل ينقطع حق المطوفة بعد وفاتها ؟ وأين يذهب نصيبها من الطوافة ؟ من يأخذها ؟ هذه معاناة مواطنة أنقلها إلى معالي وزير الحج للإجابة عليها كما أمل إعادة النظر في هذا الأمر من الناحية الشرعية ، وبالذات من الناحية الفقهية أن المرأة ترث أباهاً وزوجها وابنها وأخاها في حالات محددة ولكن العقيدة الإسلامية لم تحرمها حقوقها المشروعة وأتمنى من كل المطوفين والمطوفات القيام بالدفاع عن حقوقهم بأنفسهم وتوحيد صفوفهم في هذا الجانب وتعين وترتيب وتنظيم مطالب لتصحيح في شكل صوت واحد وموحد

فإذا وُحدت الصفوف ، ونظمت الأفكار واتضحت الرؤيا ، يمكن للمسؤول أن يستوعب المطلوب منه بسهولة ويسر وهذا يساعده على اتخاذ القرار المناسب والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

تعقيب على تعقيب الكتبي ؟

السيد حيدر جميل الليل

قرأت مقال الدكتور زهير كتبي والذي عنوانه (على رسلك يا أخي عبدالرحمن) والذي نشرته جريدة الندوة يوم الأربعاء هـ وأضم صوتي العالي إلى كل ما قاله الدكتور زهير في تعقبه الهادئ والمؤدب على الدكتور عبدالرحمن العرابي والذي نعرف عنه انه محب لمكة وأهلها وما جعلني اكتب هذا التعقيب على تعقيب الدكتور الكتبي هو أن الدكتور العرابي عمل في مكة المكرمة عدة سنوات أثناء رئاسته تحرير جريدة الندوة وعُرفَ عن قرب قدرات وكفاءات كثيرة من أبناء وشباب مكة المكرمة ، وعملوا تحت قيادته وإشرافه على الندوة ، وعتبنا عليه أن يقوم بوصف أهل الطوافة بأنهم (صوير وعوير وأيلي ما فيه الخير) نحن معشر المطوفين والله فينا كل الخير والفضيلة والنبل والشهامة والعزة والكرامة والإباء ، مؤسسات الطوافة كلها دون استثناء فيها من الطاقات والقدرات التي تدير وتشرف على اشق وأثقل الأعمال أن المطوف المكي رجل اشتهر بالصلاحية والصبر والشدة والحزم وتحمل المشاق والتعب والسهر من اجل خدمة حجاج بيت الله الحرام

أنا لست مثل الدكتور زهير كتبي المحب لمكة وأهلها وصاحب الثقافة القوية والتنوع وأملك حججاً ومنطقاً مثله ، ولكن أحب أن أضيف على ملامة وأؤيده بشدة واقف معه في تعقبه الرائع والمنطقي والهادئ والمؤدب .

لقد شهد القاصي والداني بكفاءة واقتدار وحسن سلوك وطاقاة المطوفين وأبنائهم ويا ليت تزور مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا لتري وتشاهد بنفسك كيف يعمل المطوفون من أجل الارتقاء بمهنة الطوافة والعمل على تطويرها حسب

مطوف في مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا ورئيس مكتب
نشرت بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الأحد هـ ط

معطيات العصر لنواكب مسيرة التطور في هذه المؤسسة النموذجية لتري العجب العجاب من الرقي في العمل والارتقاء ف الأداء الوظيفي وحسن التنظيم وحسن الترتيب وحسن الاستعداد للمواسم القادمة لتعرف من يدير كل هذه السفينة أبناء مكة من المطوفين ، دون الاستعانة بأي خبرات خارجية ، بل أن مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا قد حازت على شهادة الجودة العالمية وطبقت كل شروطها ومواصفاتها

أن المطوف المكي متطور بطبعة ويحب التطوير ويعمل من اجل مصلحة تطوير نفسه وعمله أن المطوفين يعملون بشكل جماعي قوي ومتماسك بل وجدت اولادنا الشباب يتسابقون من اجل الفوز بالعمل الإبداعي فأرجو يا دكتور عبدالرحمن وأنت الحبيب لنا كما قال الدكتور زهير أن لا تعمل على تكسير معنويات المطوفين والمطوفات وأبنائهم بل كنت أتمنى أن تدعمهم وتدعو لهم بمزيد من النجاح والتوفيق والتطوير والرقي سعادة الدكتور عبدالرحمن اكرر لك دعوتي للحضور للمؤسسة ومشاهدة واقعنا الجميل والطموح واذكر لك انه ليس منا صوير وعوير وايلى ما فيه الخير ، بل فينا وفي أبنائنا وشبابنا كل الخير والسعادة إن شاء الله والشكر الدائم والمتصل لابن مكة ومحبتها وعاشقها المخلص ((أخونا العزيز الدكتور زهير كئبي)). على شهامته وحيه لمكة وأبنائها ودفاعه المستمر عن المطوفين والمطوفات

لمطوفــــين !

الدكتور عبدالرحمن سعدالعربي*

أكرمني الأستاذ الفاضل السيد حيدر جمل الليل بتعليق نشر في صحيفة (الندوة) في عددها الصادر يوم الأحد [] ربيع الحالي على مقال لي - سبق أن نشرته في هذه الزاوية - عن انتخابات مؤسسات الطوافة **مقال السيد حيدر عبارة عن تأييد لمقال سبق للكاتب الكبير الصديق الدكتور زهير محمد جميل كتيبي أن كتبه تعقيباً ومناقشة**

لمقالي السابق

يبدو لي أن سوء فهم حدث مع بعض فقرات مقالي المنشور هنا ، في يوم الأربعاء [] هـ وخاصة الفقرة المتعلقة بالتدخل في الانتخابات ، والسعي إلى تفصيلها كما يريد المشرفون عليها ، أكثر من تطبيق روح الانتخابات الديمقراطية في إتاحة الفرصة للجميع للانتخاب ، ولكل من يري في نفسه القدرة على ترشيح نفسه ، بناء على شروط وأنظمة تطبق على كل من يخوض الانتخابات الجملة محل الاستغراب ، وسوء الفهم تقول بالنص وبكاملها (ما أهداف إليه هو أن نمارس الفعل الانتخابي بطريقة حضارية ، والقبول بكل إفرازاته ونتائجها ، حتى وإن كانت في ظاهرها سلبية لأن مرودها على المدى الطويل إيجابي على المجتمع ، وأبنائه ، وكافة مؤسساته وأما تخوفاتنا من فوز هذا أو ذلك ((صوير وعوير واللي ما فيه الخير)) وتفصيلاتنا الجاهزة للنتائج لتناسب ومقاسات محددة سلفاً فليسمح لي الجميع بالقول إن ذلك ليس سوى ضحك على الذقون وذر للرماد في العيون) .

ما تعنيه هذه الجملة وما قصده أنا من إيرادها - في هكذا مثل بلدي - هو احتجاج وتوجيه عتاب إلى الجهة المختصة بالإشراف على الانتخابات - أي انتخابات -

* رئيس تحرير جريدة الندوة سابقاً

نشرت بجريدة المدينة ، بالعدد [] ، يوم الأربعاء [] هـ ص [] .

سواء للطوافة أو الغرفة التجارية أو غيرها بعدم تفصيل العملية الانتخابية والتحكم في سيرها بطريقة تمنع حقاً لأي أحد من الترشح لأنها - أي الجهة الإشرافية - ترى عدم كفاية هذا أو ذلك ولم أكن أقصد إطلاقاً أن يكون بين المطوفين (صوير وعوير واللي ما فيه الخير). وقد ذكرت ذلك في موضع آخر من مقالي ، حين أكدت على معرفتي بالكثير من أفراد المجموعة التي فازت بالتركية في انتخابات إحدى المؤسسات ، بل وأكدت على كفاءتهم ونزاهتهم وقدراتهم الذاتية والمهنية والأخلاقية

ولكن يبدو لي - والله أعلى وادري - أن أحداً أراد أن يجتزئ الجزء الأخير من الفقرة التي كتبتها ويحورها في معناها ومقصدها ، تصوري وكأني أتقصد المطوفين أو وصفهم بكهذا صفات ، أربأً بنفسي وتربأً بي تربيتي وأخلاقي على إطلاقها على أي أحد وإن كنت لا أستغرب إطلاقاً التحوير والتصوير السيئ لما أكتبُ فقد عايشت هذا عند رئاستي لتحرير (الندوة) وخاصة أيام انتخابات الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة - شرفها الله -

في عتابه يذكرني السيد حيدر - الذي لم أشرف بمعرفته - بأنني (عملت في مكة المكرمة وعرفت عن قرب قدرات وكفاءات كثيرة من أبناء وشباب مكة المكرمة عملوا تحت قيادتي وإشرافي ، وأنه لا يوجد بين أهل الطوافة) (صوير وعوير واللي ما فيه الخير) فنحن معشر المطوفين والله فينا كل الخير ، والفضيلة ، والنبيل ، والشهامة ، والعزة ، والكرامة ، والإباء) وأنا بدوري أؤيد كل كلمة وردت في مقال السيد حيدر ، وأؤكد له ولغيره - بجزم يقيني - أنني لم أعرف من بين المطوفين إلا أهل الخير ، والشهامة ، والإخلاص وأن من عمل معي في (الندوة) بقدر ما كانوا إخوة ، وزملاء ، وأصدقاء ، بقدر ما كانوا نبلاء ، ومخلصين ، اعترز بهم كثيراً

الحج والعمل المؤسسي

قدم القرار الملكي الكريم بإلغاء صفة التجريبية لمؤسسات الطوافة نقله نوعية في الصيغة الإدارية والفنية والميدانية لخدمة ضيوف الرحمن وقراءة ذلك القرار الحكيم تحتاج إلى مجموعة من المقالات

لقد أصبحت مؤسسات الطوافة هي الخيار الوحيد في إطار السياسة

الحكومية للنهوض بمستوى أداء الخدمات العامة لخدمة ضيوف الرحمن فقد

اكتسبت مؤسسات الطوافة أهمية بالغة حين رسخت إقدامها بذلك القرار

ولكن رغم ما يبدو ويظهر للوهلة الأولى من محدودية لعمل المؤسسات ، غير أن أهمية

وفاعلية مؤسسات الطوافة أصبحت اليوم أكثر رسوخاً وتأكيداً مما سبق من مراحل لان أعمال

ومهام مؤسسات الطوافة هي [ورقة علمية.] تصلح للقراءة السياسية والإدارية والفنية

كأنموذج لتحول حقيقي جار في أعمال مؤسسات الطوافة

إن مؤسسات الطوافة اليوم صورت وجسدت تطابقاً كبيراً للمفاهيم الدينية

والثقافية والاجتماعية والميدانية لعمل المطوف منذ القديم وحتى اليوم وأنا شخصياً

أعطى أهمية للعمل المؤسسي ، وخاصة في عمل يرتبط بالدين والوطن لان العمل

المؤسسي يمنح أهمية قصوى للقدرات الفردية الخارقة على التحكم فيها عبر

العمل الجماعي .

تتبع أهمية مؤسسات الطوافة من أهمية الأفكار الواردة في نص الأمر

الملك الكريم ، والتي تعكس بوضوح إيديولوجية جديدة ومتناسكة في سياسة

خدمة ضيوف الرحمن نعم ما لبث أن تحولت المؤسسات من مرحلة التجريب إلى

مرحلة التأكيد على الانجاز ورقي الأداء ، وجودة العمل واليوم الظروف تسنح

لانجاز كل ذلك على أساسات نظرية وعلمية فيقع تطابق فعلي في الرؤية بين

النظرية والممارسة في أعمال الطوافة عبر جهود هذه المؤسسات

نشرت بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الخميس ص .

وكلما ذكرت مؤسسات الطوافة تثور في نفسي تصورات حول خطة

إستراتيجية تقوم بها وزارة الحج والمؤسسات ذاتها تبين التحول من مرحلة العمل الفردي من قبل المطوف ، ومرحلة العمل المؤسساتي وكيف أن مؤسسات الطوافة هيمنة على العمل الجماعي ، وعبر قرار جماعي ، وفكر جماعي ، فعندما صدر الأمر الملكي الكريم الخاص بمؤسسات الطوافة ، فإنه دعا إلى إنهاء مهمة العمل الفردي لان النجاح يأتي من وحدانية القوة الجماعية إن عمل مؤسسات الطوافة عبر فكر الجماعة لا يعبر عن نجاح الجهود الجماعية وتوفيق الانجاز بقدر ما يؤثر لنا بزيادة سقف الدخل الاقتصادي لتلك المؤسسات وهذا الارتفاع المالي في دخل المطوف والمطوفة يعني دفعهم للعيش بحياة كريمة وراقية

إن مؤسسات الطوافة تدفع نحو الطريق الصحيح على المنافسة النوعية ، فيما بينها من أعمال وانجازات وقناعاتي تسيّر أن قدرات مؤسسات الطوافة ستكون قوية إلى درجة تمنع وقوع الأخطاء الكبيرة والمزعجة وهذا الأمر لا يقبل التباساً أو شكاً

أن منهج مؤسسات الطوافة وعملها كان في الحساب عند ولاة الأمر ، وكان انتظاره كبير عند المطوفين والمطوفات لقناعة الكثير أن العمل الفردي في الطوافة أمر مخالف لطبائع المرحلة ، والأشياء والواقع وان مؤسسات الطوافة أصبحت من لوازم المرحلة ، وهي الوعاء الذي يطبخ قرار الطوافة وتستطيع بلادنا الاعتماد عليها في صياغة مستقبل الطوافة والمطوفين والمطوفات

بقي أن أقول أن العمل الفردي ردعنا في كثير من المراحل ، في حين أن ضعفه يغرينا للانصهار في العمل المؤسساتي واعرف أن معظم المطوفين كانوا يملكون رغبة التخلص من العمل الفردي ، وان لديهم رغبة في تغيير النظام الفردي إلى النظام المؤسساتي واليوم قد تحققت لهم هذه الرغبة فلقد تحملنا كثيراً عبء العمل

الفردى .أن مؤسسات الطوافة أول من يقف فى طابور التفوق والرقي العملى ومثلى
يتفهم وتزىد قناعتى بان قرارات المؤسسات المهمة توشك أن تقضى على أن نوع من
التداخل مع الاعتبارات الأخرى المرافق للخدمات العامة إن عمل المؤسسات بمتابة
وضع إصبع على النبض لقياس سرعته فى أوقات يتغير فيها العمل كل ساعة ،
وليس كل يوم لان عمل المؤسسات مثلما تحل اللحظة التى تتلاقى فيها الضرورات
المهمة مع الرغبات الملحة للانجاز السريع والدقيق والجيد ولهذا فان المؤسسات
نجحت فى أعمالها ، وأتوقع أنها ستحقق المزيد من الرقى والتطور والنمو فى الانجاز
والتحدى لترتقى كل أعمال الحج والحجاج

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

مؤسسة مطوفي جنوب شرق آسيا

تلقيت دعوة كريمة من أخي سعادة الأستاذ زهير عبدالحميد سدايو رئيس مجلس إدارة المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج دول جنوب شرق آسيا ، لزيارة المؤسسة والاطلاع على برامجها التطويرية ، وقد حضر الجلسة كلاً من سعادة الأستاذ محمد السقا نائب الرئيس والأستاذ الطيب البخاري المشرف على مجلس إندونيسيا الأول ، والأستاذ مصطفى دمنهوري المشرف على مجلس إندونيسيا الثاني ، يضاف لذلك بعض الأخوان ، واستمعت منهم عن كثير من أفكارهم الجيدة التطويرية رغم أن احد الجالسين غمز لي بأني إميل في كتاباتي لبعض مؤسسات الطوافة دون الأخرى فقلت له أذكركم جميعاً أنني أقف على [مسافة.] واحدة من جميع المؤسسات ومستعد كل الاستعداد للكتابة بقناعة تامة كما أشاهده شخصياً واسمعه من رؤي وأفكار

جذبني في حديث الأخ زهير هدوء الطرح ، ورزانة الأفكار التطويرية التي تدرس حالياً للنهوض بأعمال مهنة الطوافة والمؤسسة معا كما لفت نظري في حديثه أنه سوف يعتمد على [الفكر الإلكتروني.] في عملية التطوير والرقى والحقيقة أيضاً سمعت من الأخ الطيب فكرة تطوير وإعادة تنظيم التغذية أو الإعاشة ومحاولة التغلب على المشاكل السابقة حقيقة لقد فرحت كثيراً بالتكاتف والترابط بين هذا الشباب المكي الذي نفخر ونعتز بهم رأيت الجميع يعمل وكأنهم في خلية نحل واحدة لا تهدأ هذا يفكر ، وذاك يناقش ، والثالث يقترح لقد أحسنت الدولة حين جعلت عمل مهنة الطوافة في شكل هذه المؤسسات الخدمية الجيدة

أخبرني الأخ زهير بأن أعمال مهنة الطوافة لها خيارات ، ويقابلها مفاجآت طارئة نتيجة اختلاف اللغات والثقافات وعلمت أن خططهم التنفيذية تراعي كل

ذلك وأنا يعجبني المسؤول الذي يحترم عنصر المفاجأة في العمل ، ويضع له
تصورات مع كل آلياته المختلفة

وأفادني الأستاذ محمد السقا أنهم مجموعة من الشباب المكي الذي يريد أن
يرسخ الاعتقاد بأنهم مجموعة مطوفين من اختيارات أهل الطوافة ، والذين يحترمون
كل تقاليد وعادات هذه المهنة الشريفة ولكن الرغبة لديهم قوية نحو التطوير
والتنظيم

وأكد الطيب البخاري أنهم يعملون على إشاعة مناخ عملي يتسم بنظرة
جديدة تحمل رؤى مختلفة عن المراحل السابقة وقال لي أننا ننظر إلى الأمام ،
وستعمل بكل ما نملك من طاقات وإمكانات في سبيل راحة الحجاج
ولم تكن المسألة في نظري أنني سوف اسمع أحاديث تقليدية بل وجدت
شباب مكي يتفجر منه الطموح والتحدي شباب يتحدى الطموح ذاته يريد أن يفعل
المستحيل

شرح لي رئيس المؤسسة أنهم يعملون لوضع برامج عمل ملائمة للمرحلة
ومتغيراتها ، وأنهم سوف يعملون على تبني طرق ديمقراطية شاملة في تأسيس وتنفيذ
تلك البرامج والخطط لقد أننا بني شعور بأن الحماس لإعادة الهيكلة سوف يرتقي
بهذه المؤسسة كثيراً

والجميل في كل هذا اللقاء فجاءني الأخوان زهير سدايو ، والطيب البخاري بقولهم

**بأنهم معجبون بالمستوى المتقدم والحضاري الذي وصلت إليه مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا ،
وأنهم معجبون بالأستاذ عدنان كاتب وإدارته الرائعة للمؤسسة**

بقي أن أقول أن الذي سمعته وربما غيري سمعه من المجموعة الشبابية المكية
ينطق بكل ما يدور في أذهاننا وأذهان المطوفين والمطوفات ، وربما ما رده الكثير
لبعضه البعض في ظني أن تشخيص الداء هو نصف العلاج والعلاج عادة يحول
النتائج إلى قرارات تنفيذية

هذه الجلسة الممتعة والرائعة بينت لي أننا أو كأننا ككتاب ابعء ما نكون عن معرفة ما يدور في مطبخ مهنة الطوافة من تحديات ومعوقات ومنغصات لقد فوجئت بما لا يجب إلا نفاجاً به وهو أن لهذه المهنة أولويات وضرورات قد تفاحي المسؤولين وتضطهرهم إلى المكامنة من الحماس وقد تضعف قوة الدفع لدي المتحمسين ولكن وجدت أمامي رجال مكين يستحق أن نقف لهم احتراماً ولا عمالهم ولأفكارهم

مثل هذا المجلس ، وهذا الشباب المكي المشرف وهذه الأفكار ، يجب أن تدعم من قبل

وزارة الحج ، بل ينبغي دعم كل طموحاتهم التي تهدف للارتقاء بمهنة الطوافة الشريفة

وفقهم الله وسدد خطاهم ، لتحقيق المزيد من الرقي والارتقاء لرفعة سمعة هذا الوطن

عالياً

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

أهل مكة وكفار قريش

لا يصلح إطلاق كلمة (أهل مكة.) على من عاش وسكن في مكة المكرمة أثناء نزول الرسالة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فتحين قال وكتب المؤرخون عن إلحاق الأذى والتآمر على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقصدون (كفار قريش) وهم أصحاب القرار والعقد والربط والحل في قريش والمؤثرون على الشارع المكي - حينذاك - صحيح أن هؤلاء الكفرة ، هم من قريش ولكن حين نجمع في قولنا إنه تأمر أهل مكة المكرمة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإننا ندخل في هذا الإطلاق عظماء الصحابة الأجلاء المبشرين بالجنة مثل : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم ، وبقية العشرة المبشرين ، وابن مسعود ، وخباب وعمار بن ياسر وغيرهم

وبعضهم حين شرح الله صدرهم للإسلام مثل عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وأبو سفيان ومعاوية بن أبي سفيان وأبن الحارث وخالد بن الوليد وغيرهم من الصحابة الأجلاء ممن لهم مواقف مشرفة في الجهاد وعملوا على نشر الدين الإسلامي العظيم في معظم بقاء الأرض وأبلوا بلاء حسنا في ذلك الجهاد المهم أقصد أن من تلحق الأذى برسول البشرية وخاصة إنها كانت تؤذي مع الرسول صلى الله عليه وسلم لأنها آمنت به وبرسالته ، وكانوا قلة ضعفاء لا يملكون القرار أو التأثير ، بل كانوا يبحثون عن النجاه من مطاردة وملاحقة كفار قريش لهم فذلك جاء الأمر بالهجرة إلى الحبشة ثم الهجرة النبوية العظيمة فجاء حديث سيدي وحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم حين قال **والله إنني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى وأنت أحب أرض إلى الله - عز وجل - وأنت خير بقعة على وجه الأرض وأحبها إلى الله - تعالى - ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت**

هذا الكلام أتنق عليه جمهور العلماء والفقهاء والمؤرخون تأدباً مع الحقيقة

والتاريخ

لمحة

قال الخليفة الراشد أبو بكر الصديق (الله أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي

منهم ، اللهم أجعلني خيراً مما يحسبون ، وأغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون)

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

ماذا يراد بالحج والطواف؟

(٧)

لقد تعود أبناء هذا الشعب الكريم على التلاحم بين القائد وأبناءه منذ أن أسس هذا الكيان العظيم الملك عبد العزيز - رحمه الله - وسار على نهجه أبناءه الملوك البررة من بعده، وقد كان لمعالي وزير الحج السابق الأستاذ إيداد مدني دور مهم للغاية في تاريخ مهنة الطواف بوضعه وإقراره لائحة الانتخابات لمؤسسات الطواف والإدلاء والوكلاء والزمزمة، للإدلاء بأصواتهم الانتخابية لمن يرونه مناسباً لقيادة مؤسساتهم، وقد تركت هذه الخطوة الرائدة أثراً طيباً في نفوس أبناء تلك المهن، بل كان ذلك القرار محل احترام وتقدير المجتمع المكي العظيم، بل وعلى سعيد أبناء الحرمين الشريفين، ويعتبره أبناء تلك المهن تشريفاً لذاتهم وتكريماً لمصيرهم، وقد سجلت تلك البادرة كإنجاز حضاري وثقافي لمعاليه وتكريساً لمسؤولياته الجسيمة ولقد أستبشر أبناء هذا الوطن المعطاء من المطوفين والمطوفات ووكلاء وإدلاء بتشريف ولي الأمر يحفظه الله بتعيين معالي وزير الحج الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي وزيراً وقائداً لهذه الوزارة

كما أن تعيين معاليه في هذا المنصب المهم كان موضع استبشار وتقدير حجاج بيت الله الحرام في كافة الأوساط وذلك لتبني معاليه وتأصيله الشعار الجديد الذي يعمق البعد الإيماني للحج ألا وهو خدمة الحاج شرف أمانة مسؤولية إلا أنه ومع إطلالة فجر يوم الثلاثاء الموافق ١٤٤١هـ، فوجئ أبناء الطائفة والزمزمة والإدلاء والوكلاء بقرار وزارة الحج المخالف والمتعدي والمتجاوز للأعراف والتقليد ولنظام لائحة الانتخابات الصادرة في ١٤٤١هـ بالتمديد لمجالس إدارات مؤسسات الطواف، ومؤسسة الإدلاء بالمدينة المنورة، ومكتب الزمزمة بمكة المكرمة، ومكتب الوكلاء الموحد بجدة في الوقت الذي لم يبق لتلك المجالس

نشرة بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الأربعاء () هـ ص .

سوى عدة أشهر، لانتهاة فترات ولا يتهم ولقد نشرت الكثير من الصحف عن توجه الوزارة نحو تفعيل العملية الانتخابية والمشاركة النسائية في الانتخابات مباشرة، والوعد بأن الانتخابات ستتم في موعدها دون تأخير! وهذا لن يحدث في ظل التمديد المفاجئ والذي أزعج الكثير من أبناء هذه المهنة وبعد إطلاعي على المادة (111) من لائحة تعديل بعض مواد اللائحة التنظيمية الإدارية لواجبات ومسؤوليات مجلس إدارة مؤسسات الطوافة الأهلية وعلاقتها بوزارة الحج واللائحة المالية للمؤسسة، ومكتب الزمارة الموحد حيث نصت المادة (111) على التالي ((لوزير الحج إعفاء أي من الأعضاء المنتخبين متى رأى أن المصلحة العامة تقتضي ذلك أو حل مجلس الإدارة بكامله وتعيين بدلاً عنهم لمدة سنة والدعوة لانتخابات جديدة) وفي تقديري الشخصية _ هكذا أتصور - أن الوزير نفذ لقراره من خلال نص هذه المادة ولكن يبدو لي - هكذا أعتقد - أن المقصود من تفسير هذا النص أنه إذا وصلت قائمة انتخابية وتم إصدار قرار من معالي الوزير بإقرار مسؤوليتها في رئاسة مجلس الإدارة وعضويتها ثم تبين لدى الوزارة ومفاصلها أن هناك خلل وسوء تقدير وإدارة وسوء تصرف في شؤون المؤسسة فمن حق الوزير أن يتدخل بالحل أو التعيين، بحيث يحل مجلس الإدارة ويعين من يراه مناسباً وإعطائه فرصة لمدة عام ثم الدعوة للانتخابات العامة للسنة القادمة أما الذي حصل فإن مجلس الإدارات الحالية الآن فقد بقي على فترة الانتخابات شهرين على الأكثر لانتهاة مدة ولايتها وبالتالي فإن مفعول ونص المادة (111) في اللائحة المذكورة لا ينطبق على حالها وبالتالي فإن مطالبة مطوية ومطوفات مؤسسات الطوافة التابعين للمؤسسات الستة ومكتب الإذلاء والوكلاء يطالبون معاليه بالعدول والتراجع عن قراره الذي صدم الناس به ويطالبون تفعيل العملية الانتخابية كما وعد معالية دون تأخير فالتعامل مع العملية الانتخابية يدل على الرقي والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

ماذا يراد بالحج والطواف؟

(١١)

وأنتي أرى أن تعطيل الانتخابات في مجالس إدارات المؤسسات الطوافة والزمزمة والإدلاء والوكلاء مؤشر خطير للغاية سوف ينعكس سلبياً على الإصلاحات الحقيقية التي تنتهجها الدولة في مؤسساتها التعليمية والبلدية والتجارية والصناعية . الخ ، الأمر الذي سيعطل الكثير من التطلمات والخطوات الإيجابية في تفعيل [المشروع الانتخابي] الوطني . وخاصة أن كل المتغيرات العالمية تندفع نحو الشفافية وفرض الانتخابات وتفعيلها في كافة المجالات أما هذا القرار فهو سيكرس البيروقراطية وربما [الفساد] . ، داخل تلك المجالس ولاسيما أن قرار التعيين والتמיד لخدمتهم من قبل وزارة الحج سيجعل مجالس إدارات المؤسسات ومسائلتهم والرقابة عليهم من قبل أعضاء الجمعية العمومية لما يقدمون من خدمات للمساهمين والمساهمات في تلك المؤسسات دون جدوى لوصول أعضاء مجالس إدارة تلك المؤسسات تعييناً لا انتخاباً وهنا مكنم الخطر في إنفراد هذه المجالس بالقرارات دون الرجوع للجمعية العمومية

أمل أن تتحول هذه القضية إلى قضية رأي عام ، لكي يرى ويسمع المسؤول والمواطن العادي كيف يتحول مشروع إصلاح (الانتخابات لمجالس إدارات ومؤسسات) وثمارها لتصل إلى المربع الأول دون اكتراث أن تعطيل عملية الانتخابات في هذه المؤسسات هو تعطيل لروح التطور والتطوير والإبداع والتحسين وتعطيل للفكر الحضاري العالمي .

وهذا يعني شيئاً واحداً هو أن تبقى هذه المؤسسات في مكانها لا تتحرك مادام أن الفكر الذي يديرها واحد لم يتغير ولم يختاره صندوق الاقتراع كما أطلعت على بيان وزارة الحج التوضيحي الذي نشر بالصحافة ، تجاه هذا القرار ،

نشرة بجريدة الندوة ، بالعدد (١١١١) يوم الخميس ١١ / ١١ / ١١ هـ .

فوجدت أن هذا البيان إنشائي وتبريري غير مقنع بل انطباعي في كثير من نقاطه ولم يشير إلى معايير أو الأسس العلمية أو الموضوعية التي بني عليها القرار وكنت أتمنى أن يظهر بصورة أفضل مما هو عليه

ولقد تألم الكثير من بني قومي من هذا القرار كونه مس كرامة ونزاهة بعض أبناء مكة المكرمة من أبناء العوائل المكية العريقة وخاصة أن معظمهم عرفوا واشتهروا بالنزاهة وعفة اليد واللسان بل أن بعضهم تولوا مناصب حكومية جيدة، لم يعرف عنهم إلا الإخلاص لهذا الوطن وزاد الألم حدة أن التغيير والتبديل شمل مؤسسة حجاج الدول العربية مع إيماني الكبير والعميق بعدم التعامل مع [التتمية] في مثل هذه القضايا. ولكن أولئك الأعضاء وصلوا إلى تلك العضوية عبر صندوق الاقتراع، وصرخوا الكثير من الأموال في سبيل ذلك وبدلوا جهوداً كبيرة حتى وصلوا إلى هذه العضويات فأصبحوا أصحاب حقوق مشروعة وفي حماسة مكية شديدة، عبر صوت جهير، ونبرة قاطعة أقول لمعالي الوزير أن معظم أعضاء مجلس مؤسسة حجاج الدول العربية المنحل والمبعد أدر كناهم، وعشنا معهم، وعاشوا معنا، ومارسوا أعمالهم ومسؤولياتهم بكل القيم العليا والضجيج الذي وقع بينهم إنما هو من طبائع الحياة وهو موجود في وزارة الحج وغيرها. لقد كانت أصالة وعراقة تلك المجموعة المكية تقدم كل أعمالهم وأقوالهم وكانت السماحة أرقى سلوكياتهم، وصدق الكلمة هو إخلاصهم، وشجاعة الرأي هو قرارهم، وأمانة اليد والموقف هي مبادئهم ودفئ العلاقات المكية هي شعارهم أن قرار الوزارة بإعفاء نائب ثم تعيين نائب، ثم حل المجلس كله يثير في المجتمع المكي التساؤلات الموضوعية المشروعة، لأن المسألة أصبحت كأنها تصفيات في دورة رياضية بقي أن أقول أنه إذا عطلنا [الانتخابات] لا يمكن أن يكون لنا مستقبلاً بين الشعوب المتحضرة

أرجو من المسؤولين أن يسيروا أغوار العملية الانتخابية ويعرفوا ثمارها على
المواطن في كافة المجالات الاجتماعية - الثقافية - الفكرية - وكيف هي ظاهرة
حضارية تسعى كل الدول لتحقيقها فهل تعود وتراجع الوزارة عن قرارها
المستعجل والرجوع للحق فضيلة

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

ما ذا يراد بالحج والطوافه ؟

(١١)

بعد نشر مقالتي رقم (١٠) وتحت عنوان ماذا يراد بالحج والطوافه ؟ بجريدة الندوة بعددها (١١١١١١) ، أتصل بي البعض من المطوفين والمطوفات ووجهوا لي عتاب شديد تقبلته بروح حضارية وقالوا أنني اتجهت بالوقوف لفئة دون أخرى ولمعالجة موضوعها أو قضيتها وقلت لهم هذا ليس أسلوبى ولن أسكن مع أحد في خندق ضد أحد إنما كتبت من أجل المبادئ والقيم والوصول للحقيقة ، حتى نحافظ على مهنة الطوافه ، واليوم سوف استعرض إشكالية بعض المطوفين الذين فهم بعض المجتمع قضيتهم خطأً فمن حقهم علينا أن نوضح الحقائق للرأي العام إحقاقاً للحق

وأنا قلت وأكرر أن قرار وزارة الحج لم يكن له ما يبرره وأدخل مهنة الطوافه في متاهات كانت الطوافه بغنى عنها ذلك القرار المستعجل الذي ألحق الضرر بالطوافه والمطوفين والمطوفات لذلك كتبت المقالات ضده في معظم صحفنا وأريد أن أذكر الوزارة ببعض الخطوات والمراحل التي تمت قبل استبعاد وحل وإقصاء وإبعاد بعض المطوفين من عضويتهم وهم بعض أعضاء مجلس إدارة مؤسسة حجاج الدول العربية أذكر هذه الخطوات بهدف أن احل بيان الوزارة الذي نشر بجريدة المدينة بعددها (١١١١١١) ورد على بعض النقاط الضعيفة فيه والتي تناقضت كلياً مع الحقيقة والواقع وفي النهاية سيتضح أن البيان تجاوز الحقائق ، ولم يستطع تحقيق هدف القرار الوزاري

/ □ قام الوزير بزيارة المؤسسة في شهر محرم □ هـ و تقدمت إليه بعض المطوفات بشكوى ضد احد أعضاء مجلس الإدارة وهو النائب الثالث والذي كان النائب الأول واستقبل منهم الشكوى.

/ تم رصد بعض المخالفات على النائب الثالث في النقل وفي وحدة غرب

الخليج الأمر الذي أدى إلى سحب هذين القطاعين من تحت إشرافه.

/ تم اجتماع مجلس الإدارة حينذاك بمعالي الوزير في مكتبه في جدة في

شهر ربيع الثاني وطلبوا منه أبدال النائب الذي رصدت عليه الملاحظات
بنائب آخر

/ طلب الوزير منهم الرفع بكامل الحثيات مدعومة بالأوراق الثبوتية وتم

تسليم المتطلبات إلى مدير مكتبه بتاريخ

/ صدر قرار معاليه محققاً رغبة المجلس بتاريخ بإحالة

النائب إلى عضو مجلس إدارة. وهذه الإشكالية نقلت إلى أروقة الصحافة
وعشناها مع بعضنا البعض

/ فوجئ مجلس الإدارة بقيام الوزارة بإرسال وكيل الوزارة المساعد لشؤون

المشاعر للاجتماع بأعضاء مجلس الإدارة والاستماع بما لديهم ، وقد تم
تحديد موعد للاجتماع مع الوزير

/ مارست الوزارة عن طريق بعض المسؤولين بالوزارة ضغوطها على رئيس

المجلس بطلب إعادة العضو المبعد إلى منصب نائب رئيس مجلس الإدارة
ألغت الوزارة قرارها السابق و إصدار قرار آخر بتعيين الأئخ (ط ، ت)

نائب رئيس مجلس الإدارة وتم تكليف سعادة الوكيل بإعادة هيكله
تشكيل مجلس الإدارة وتم هذا فعلاً

/ أخذت الوزارة القسم على جميع أعضاء مجلس الإدارة بالعمل بروح الفريق

الواحد (لضمان عدم استقالة أحد الأعضاء قبل بداية الموسم بأقل من
يوماً) وذلك حفاظاً على المصلحة العامة

/ قام مجلس الإدارة بعد الهيكلة باستقبال موسم حج عام وقد

تحققت خلال هذا الموسم إنجازات كبيرة شهد بها الجميع لعل أهمها

فيما يخص مشاركة العنصر النسائي فقد قامت المؤسسة بإنشاء قسم نسائي لأول مرة يتركز دوره في تقديم كافة الخدمات الخاصة بالمطوفات مع تطوير إمكانياتهن في تقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن من بنات جنسهن عن طريق الملتقى الخاص بالمطوفات والندوات الدينية والثقافية وتعتبر مؤسسة الدول العربية أول مؤسسة بادرت بإنشاء قسم نسائي من بين المؤسسات

□□□

ثم فوجا المجلس في يوم □□□□□□□□□□ هـ وفي نفس الموعد المحدد لإقامة

الحفل بقرار صادر من وزير الحج بتكليف مجلس إدارة جديد وحل المجلس السابق مع بقاء بعض الأعضاء من المجلس المنحل والذين توجد عليهم بعض علامات الاستفهام والتجاوزات وقد ترتب على قرار الوزارة الإساءة لسمعة الأعضاء الأدبية والاجتماعية والمعنوية الأمر الذي يؤثر على دخول الأعضاء مرة أخرى في جولة الانتخابات وهذا الأمر أثار اللفظ والجدال والقال والقليل في مكة المكرمة وكنت أتمنى على الوزارة أنه في حالة وجود ملاحظات أو تجاوزات وت وعلامات استفهام على بعض الأعضاء أن تتخذ الإجراءات القانونية حيال الأعضاء المستبعدين في حال ثبوت أي إدانة عليهم وإما في حالة عدم وجود أي إدانة تقتضي تقديمهم للتحقيق فلا بد من تقديم رد اعتبار رسمي من قبل الوزارة يعيد لهم مكانتهم الاجتماعية والمعنوية التي سلبت منهم بموجب هذا القرار خاصة أن بعض شرائح المجتمع اجتهدت في أسباب الإبعاد أو الإقصاء ووصل بعض الاجتهادات في الطن في الذمم والكرامات وهذا أمر نرفضه أن يقع لأبنائنا وإخواننا

□□□ عدم وجود أي مادة قانونية يستند عليها هذا القرار غير المادة (□□□) من اللائحة وسبق لي أن فسرتها في المقالات السابقة لقد حمل نص هذه المادة ما لا يطيق من حمولة التفسير

□□□ ثم أود أن أجد إجابة مقنعة من الوزارة لماذا لم تعمل على تمكين المجلس من رفع التقرير الختامي والميزانية المالية لموسم حج علم □□□□□ هـ علماً بأن فترة المجلس تنتهي بتاريخ □□□□□□□□ هـ

□□□ إنَّ قرار معالي الوزير بإلغاء الانتخابات وحل مجلس الدول العربية يعطي إشارة سلبية وقاسية تجاه أبناء الطائفة فلم تكثرت الوزارة برغبات المطوفين والمطوفات من الإعلان عن الانتخابات والاستعداد لها بموجب اللوائح النظامية المعلن عنها ، أما ما يخ ص قرار معالي الوزير من حل مجلس إدارة الدول العربية وإعادة تشكيله بهذا الأسلوب فإنما يعطي صورة غير حضارية في التعامل بين الوزارة والمطوفين

□□□ إنَّ تصريح الوزارة في جريدة المدينة والذي يبرر عملية التمديد للمجالس في باقي مؤسسات الطوافة (عدى مؤسسة الدول العربية) والذي وضحت فيه بأن تمديده قائم على أساس التخوف من قدوم وجوه جديدة بخبرة ضئيلة في مجال خدمات الحج والحجيج الأمر يناقض ذاته حيث أن الانتخابات سوف تفرز بدون شك من أكفاء المطوفين لخدمة مؤسساتها ، فأبناء الطائفة بأي مؤسسة هم ادري وأعلى بخبرات المرشحين لتواصلهم الدائم بالعمل المستمر سوياً

□□□ إذا كان قرار الوزارة بعدم التمديد لمجلس إدارة الدول العربية لعدم تأهله لخدمة الحجيج لموسم حج □□□□□ هـ فكيف جازفت بالموافقة لهم بالقيام بإعمال المؤسسة بموسم حج □□□□□ هـ والذي تحقق فيه نجاحات سبق ذكرها ونشرت في الصحافة وصفق لها الكثير

هذا المقال أود أن أختمه بقولي أنه كان يفترض أن لا يشمل قرار التمديد أي نوع من الاستثناء، أو الإقصاء أو الإبعاد بل تستمر كل المؤسسات وبكل عضويتها هذا مع عدم قناعاتي أساساً بقرار الوزارة إلغاء الانتخابات، وهذا الإلغاء سبب وأوجد كل هذه الإشكاليات وتحطيم نفوس أبناء وطني وبني قومي وهم جديرين بكل احترام وتقدير وكان من الأفضل أن نشكرهم ونقدرهم على منجزاتهم الكبيرة والتي لا تتسع مقالاتي لهم وهم أبناء عوائل مكية عريقة وكبيرة وعرفوا واشتهروا بعفة اليد واللسان، وشهد ويشهد لهم بالاستقامة والإخلاص للوطن فهل تتراجع الوزارة وتعيد الحق والحقوق لأصحابها أكتب هذا للتاريخ عامة، ولتاريخ مكة المكرمة والطوافه خاصة

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

ما ذا يراد بالحج والطواف؟

()

بعد نشر مقالي بهذه الجريدة بعدد () يوم الأربعاء () هـ،

تلقيت العشرات والعشرات من المحادثات الهاتفية التي شكرتني على تناول هذا الموضوع المكي الحساس والمهم كما تلقت رئاسة التحرير نفس التقدير والشكر وفي المقابل تلقيت بعض المحادثات المخالفة لي والمعتضة على بعض ما ذكرت ورحبت وأرحب و أرحب بأي قارئ لديه تصويبات أو ملاحظات لمقالاتي وطلبت من الذين لهم وجهات نظر مخالفة لي أن يتفضلوا بالكتابة لي عما يريدونه على شكل رسائل موقعه منهم لكن للأسف تهربوا. ثم تهربوا وعلى رأسهم عضو إعلامي مشهور أعتذر عن الكتابة بحجة انشغاله

أريد أن أقول للجميع أنني أرحب بكل رأي مخالف لي ولكن أريده مكتوباً كوثيقة لي ويكون في حدود مساحات اللياقات الأدبية والصحافية كما أسعى أن أؤكد هنا أنني لست ضد أحد، أو ضد مجموعة ضد أخرى ولن لأكون ضد أحداً ما هكذا تقول مبادئ وشرف مهنتي الصحافية

وكتبت ما كتبت في هذه القضية. [إلغاء]. و. [وتعطيل] عملية

[الانتخابات].،، أنما أفعل ذلك من أجل مكة المكرمة وأهلها المباركين والدفاع

عن قضاياهم وشؤونهم وهذه واجباتي وواجب جريدة الندوة ومسؤوليتها المهنية لا بد أن يعرف حتى الذين استفادوا مباشرة من قرار إلغاء والتعطيل، وفرحوا لذلك ووقفوا ووقعوا المحاضر تلو المحاضر بالتأييد ونشروا الإعلانات التجارية في الصحف المحلية وهذا حق من حقوقهم أن يعبروا عن فرحتهم لكن لا بد أن يعرفوا جيداً أن إلغاء وتعطيل عملية الانتخابات هو [نحر]. لطبائع الأمور المهنية ونزع حق مشروع من حقوق أهل مكة المكرمة عامة، والمطوفين والمطوفات خاصة. ١

نشرة بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الأربعاء () هـ ص .

فاللوم بلادنا ولله الحمد تسير في خطى حضارية نحو الشفافية والانفتاح على الآخر، واحترام الآخر وتعطي كل ذي حق حقه وأن عملية الانتخابات انتشرت وتوزعت في مختلف المهن والأعمال والمؤسسات المختلفة ببلادنا فأصبح الانتخاب يعتبر سلوك من سلوكيات التحضر والرقي

أن لائحة الانتخابات تعطي المطوف حق التصويت والانتخاب، فلماذا لم تستطع الوزارة إخضاع الظروف التي أشار إليها بيان الوزارة المنشور في جريدة المدينة بعدد () وتخوفت منها لصالح عملية الانتخاب وهذا ما يقع في كل دول العالم المتحضرة، فهذه الدول في العالم تحدد كل العمليات مسبقاً بسنين إلا نحن نخاف من كل شيء ومن لا شيء ونحن من نصنع ونطبخ. ((1) المخاوف]. لنخوف بها من نريد

أما ما طرح في البيان المذكور من الخوف من الطاقات والقدرات القادمة فنقول لهم أن الإنسان المكي يملك مساحات كبيرة جداً وواسعة من [الوعي] و [الإدراك] ويعرف أين تتجه المصلحة العامة ومصالحته الشخصية، فغيب ، ثم والله عيب أن نطلق هذه المخاوف الهشة ولعلي أرغب في إضافة بعض المعلومات التي تقف ضد قرار الوزارة ومنها

/ □ تعددت اجتماعات الوزارة بمجلس إدارة مؤسسة مطوي في حجاج الدول العربية لاستعراض منجزات المؤسسة في كثير من مجالات النجاح الذي تم تحقيقه سواء في المجالات لخدمية لضيوف الرحمن أو لأفراد مجموعات الخدمة الميدانية من المطوفين الأساسيين أو لأبناء المطوفين وبالذات طلاب الجامعات والثانوية والذين كانوا محرومين من خدمة الحجاج لانشغالهم في دراستهم إلا أن المؤسسة اتخذت من الدورات التدريبية والتأهيلية للعمل لخدمة الحجاج وحددت أيام ذروة الحج لخدماتهم حتى يتفرغوا لدراساتهم قبل وبعد ذروة الحج وبهذا أكسبت المؤسسة أفراداً من أبناء الطائفة كصف ثاني مستقبلي

ليتبوأ مناصب في خدمة الحجاج وتكون متخصصة في عدة مجالات سواء إسكان الحجاج بمكة المكرمة أو المشاعر المقدسة والاستقبال والتفويج والحاسب الآلي والنقل وغيرها.

ونتيجة لمساندة المؤسسة لمجموعة الخدمة الميدانية والإنجازات

المميزة في خدمة الحجاج حصلت بعض هذه المجموعة على شهادات

الائتلاف وكذلك الحال في المؤسسة ألام حصلت على هذه الشهادة.

وكانت من نتائج اجتماع الوزارة بأعضاء مجلس الإدارة تعقبها الشكر

الجزيل على تلك الجهود وتوجت الجهود بتصريح معالي وزير الحج في بعض

الصحف بأن المؤسسات نجحت في خدمة الحجاج لهذا العام وكان النجاح

منقطع النظير وأن مؤسسة مطوي في الحجاج الدول العربية من ضمن تلك

المؤسسات.

إلا أنه فاجأ المطوفين والمطوفات بقرار استبعاد مجموعة من

مجلس الإدارة (السبعة الأعضاء المنحليين) والذي كان عكساً لما هو متوقع

من أبناء مكة ، وحيث على نحن المطوفين بجرح زملائهم المخلصين بهذه

الصورة التي صدر بها قرار معالي وزير الحج دون احتساب أي اعتبار وبدون

أي مبرر ومهما كانت تلك المبررات و التي لم يفصح عنها معالي الوزير والتي

يتمتع عن الإفصاح عنها وكأنهم ارتكبوا جرماً لا يمكن العدول عنه .

نتيجةً للحملة القوية والمؤثرة التي شنتها بعض الأقلام الصحافية احتجاجاً

على قرار الوزارة قام الوزير بالاجتماع بمجموعة من أرباب الطوائف بعد

الترتيب مع رؤساء المؤسسات للاكتفاء ببعض المطوفين لتبرير القرار الخاص

بالتמיד للمؤسسات وعندما وجه إليه بعض المطوفين بمؤسسة الدول العربية

سؤالاً عن أسباب استبعاد سبعة من أعضاء المجلس السابقة المشهود لهم

بالكفاءة والأمانة لم يكن لدى الوزير إجابة على هذا السؤال الأمر الذي

يولد أكثر من علامة استفهام حيث كيف أن الوزير قام باتخاذ القرار دون أن تكون لديه الأدلة الدامغة والتي تبرر اتخاذه لهذا القرار المصيري والذي كان له اثر سلبي على هذه المجموعة من الناحية الاجتماعية خاصة وأنه بشهادة معظم المطوفين والمتعاملين مع المؤسسة من أجهزة الوزارة والجهات الحكومية الأخرى بأن موسم حج علم ه كان من أنجح المواسم الأمر الذي جعل البعض يستغربون كيف أن مصير مجموعة من أبناء مكة يكون ضحية قرار لا نري د أن نقول تعسفي ولكن نقول غير مدروس ومستعجل ونخشى أن يقاس على ذلك، قرارات أخرى والمتضررين فيها هم أبناء مكة المكرمة والمدينة المنورة ومهنة الطوافة.

□/

من خلال إعلانات الصحف المدفوعة القيمة من بعض المطوفين والمطوفات والتي أرادت الوزارة بها أن توضح للرأي العام بأن قرار الوزارة في التمديد يتوافق مع رغبة أغلبية المطوفين وهذا إجراء غير صحيح فأقول لأولئك الذين دفعوا أو لم يدفعوا كيف تقبلون أن يقع هذا التعدي والإلغاء والتعطيل على مهنتكم ومستقبلكم وتصفقون له والله عيب، ثم عيب أن التاريخ لن يرحمكم وسوف أنتظر معاليكم وأذكركم بعد عام فقط بما فعلتموه من تعدي على مهنتكم لأقول لكم كلاماً قد لا يعجبكم حينذاك

□/

استغرب بشدة كيف تعشق الضحية جلالها؟

□/

ولكن هذا في حقيقة الأمر غير حقيقي حيث أن أغلبية المطوفين لا يؤيدون قرار التمديد وأن أرادت الوزارة التأكد من ذلك فعليها عمل استبانة لجميع المطوفين لمعرفة أبعاد هذا القرار

□/

أعرف جيداً بأن معاليه سبق أن تراجع عن بعض قراراته والتي كان معاليه مقتنعاً فتاعة تامة بما اتخذها إلا أنه تراجع عنها في مدة لا تتجاوز الأسبوعين، هذا بالنسبة لعضو واحد فقط فكيف لا يكون التراجع عن

قرار يخص شريحة كبيرة من أبناء الطائفة والذين يحلمون بدخول الانتخابات.



إذا كان من أسباب حل المجلس هو نتيجة خلاف بين طرفين أو أكثر فهل الخلاف في هذه المجموعة فقط بينما أن هناك مؤسسات أخرى توجد بها مشاكل ذات حجم أكبر ولم يتخذ فيها أو عليها أي قرار وإذا كان الخلاف بين طرفين لماذا يحل أكثر من نصف أعضاء المجلس؟ .

والسؤال هنا لماذا مؤسسة الدول العربية يا معالي الوزير؟
أن التاريخ يريد معرفة هذا الجواب؟

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

أهل مكة أهل الشهامة والشياكة

أطلعت على مقال أخي الدكتور شجاع المطر في المنشور بجريدة المدينة بعددها () ، يوم الجمعة () هـ ، بالصفحة () وتحت عنوان [. وللحديث تتمة] . ، والحقيقة أنني أنزعجت كثيراً من هذا المقال الذي سعى كاتبه إلى إثارة فتن ومشاكل لا مبرر لها كما يقول المثل الشعبي جاء يكحلها عماها أراد أن يعالج شيئاً فأثار فتن لا يسعى إليها أحداً ، وربما أتفهم لماذا وقع الأخ شجاع في هذا المأزق ، ربما السبب أنه حديث عهد بالكتابة في الصحف ، وهو ناقص الخبرة والدراية في معالجة هكذا إشكاليات

أنا أتفق معه أن هناك في حفل أهل مكة المكرمة يوجد به بعض الملاحظات والنواقص والكمال لله وحده ، بيد أن في ذلك الحفل هو اجتهادات كبيرة أخلص فيها القائمون عليه ، وأن وقع أمراً فهو غير مقصود ، ونفترض حسنة النية ، وأزعجني وقوع ذلك الخطأ الغير مقصود . ولكن يجب أن تصب كتاباتنا في هذا الجانب فقط دون الميل إلى الزج بالعنصريات والنعرات القبلية والأفكار الضيقة ، والتي تعبر عن تقيح النفوس .

يا أخ شجاع لا بد أن تعلم علم القين التام أن أهل مكة المكرمة هم [المجاورين] . لبيت الله الحرم ، وهم المذكورين في الكثير من المواضع في القرآن الكريم مثل قوله تعالى (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) [إبراهيم] ، فهذه المجاميع أو الكتل البشرية التي قدمت واستقرت في مكة المكرمة أنصهروا مع بعضهم البعض ومع السكان الأصليين وشكلوا [نسيج] . سكاني واحد ومميز وقوي و كإنه (شجرة الدوم) في تعقيد نسيجها القوي وعرفوا مع مرور السنين والحقب الزمنية [بأهل مكة المكرمة]

نشرة بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الثلاثاء () هـ . ص .

ولم نشعر بأي نوع من [التمييز] أو [التفریق] أو [التعنصر] منذ أن ولدنا ونشأنا وترعرعنا في هذه البقعة الطاهرة ودرسنا في كل مراحل التعليم العام وسكنا مع بعضنا البعض ولم نعرف أو نسمع بأن هذا حضري أو هذا بدوي، فكل من سكن المدن أصبحوا حضراً بحكم الممارسة المدنية إذن إثارة هذه الموضوعات فيها إثارة للضغائن والفتن الغير مبررة كما أن مكة المكرمة قبلة المسلمين، ومهبط الوحي لها خصوصياتها المتفردة والتي قد لا توجد في غيرها. والمساس بمكة المكرمة هو المساس بأخلاقها وعظمتها وقدسيتها ومن تعظيم مكة المكرمة احترامها وفجأة وبدون مقدمات، لأن المقال في ظني مفكك الأفكار وغير مرتب في السياق، وكأنني أقرأ مسابقات الكلمات المتقاطعة وهذا عائد لعدم توفر خبرة الكتابة الصحافية عند شجاع المطري في

المهم ولعدم معرفة وفهم الأخ شجاع المطري في بالمرورث الشعبي المكي

بالأكالات الشعبية والملابس المكية المشهورة، مثل قوله (والساتي والندن سندخله بعد فترة ليست بالطويلة على أنه أكله من أكالات أهل مكة الشعبية طالم المنتو والفرموزة والتميز أصبحت كذلك ..) كلامك هذا قد يثير بعض سفارات الدول التي ذكرت استهزأت وتهكمت بأكالاتها لهذا أقول لشجاع المطري وغيره، ومن يقف خلفه وحوله ما يلي

□/ لقد كتبت المقال بطريقة عاطفية ومستعجلة بل مندفة جداً، وتطلعت بل

خيل لك بمقالك هذا أن تصيح [بطلاً] على حساب أهل مكة المكرمة وهذه أمور يا أخ شجاع لا تجيد فنها وهي بحقيقة الأمر كبيرة عليك، ومن الصعب جداً أن تقفز فوق منطقة الألغام، وأنت لا تعرف أبجدية القفز وتجهل معناه فهذا الأمر له رجاله وفنه، وكلٌ ميسر لما خلق له ورحم الله أمريء عرف قدر نفسه وهذه أمور مسلم بها، ولا تستطيع أن تطعن فيها أنت أو أكبر أو أقل منك

دع المكارم لا تسعى لبغيتها وقعد فأنت الطاعم الكاسي

فكل من جاء للعبادة في مكة المكرمة واستقر بها ، طبخ طعامه

وعمله وأطعمه لغيره أصبح ذلك جزء من المشهد الشعبي المكي مادامت

الأكلات التي ذكرتها هي جزءاً مهماً في المائدة المكية ، فهي إذن مكية

وتعرف أيضاً بموطنها الأصلي فلا يجوز الاستهزاء بها

قو لك (متى كان لبس جميع أو حتى جل أهل مكة هذا اللباس الذي

عمموه ووصفتموه في جميع أهل مكة (هل البقشة والعمه والغبانه

والسديرة) هي سمة لبس أهالي مكة .

يا أخ شجاع المطري في أنا لا ألومك حين وقعت في مأزق اكبر من

حجمك ، فأنت تحتاج إلى دروس خصوصية ومكثفة في التاريخ المكي

والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية وقبل هذا وذاك تحتاج إلى معرفة

بأصول وترتيب الحفلات الرسمية لابد لك من قراءة وإطلاع واسع و ولا بد

أن تستعين بأهل العلم والمعرفة والدراية حتى تستطيع أن تفهم وتعرف

شخصية مكة المكرمة الجنسية حتى تعرف عمق عادات وتقاليد هذه

المدينة المباركة وأهلها المباركين

لم يقل يا شجاع المطري أحداً أن هذه الملابس هي لبس أهل مكة

جميعاً ، ولكن هذا هو اللبس الحضاري والذي حاولت أن تستهزئ به هو

حقيقة لبس معظم القبائل العربية ، ألم يلبس سيدي وحببيي محمد صلى

الله عليه وسلم العمامة والثوب والجبلة؟ وهذا هو لبس علماءنا وفقهاءنا

ومشايقنا في الحجاز عليك أن تعود لقراءة بعض كتب السيرة النبوية

والتاريخية وتعرف ماذا كان يلبس العرب وبالذات أهل مكة المكرمة!،

وخاصة العمه والبقشة والغبانه والسديرة هذا اللبس يا أخ شجاع يدل على:

الشيابة □ /

الهيبة □ /

الوقار □ /

فكيف تستهزئ بلبس أمة، فمن أنت يا شجاع حتى تكتب ما لم
 تع به وبأصوله وجذوره التاريخية ألا تفهم يا أخي أن البيئـة هي التي تحد
 نوع الملابس التي يرتديها الإنسان □ /
 وكما قلت: (بأنها لعبة شعبية لأهل مكة لعبة (المزمار) وهي لعبة دخيلة
 على المجتمع السعودي)

يا شجاع لعدم معرفتك بالتاريخ المكي، وعدم فهمك لهذا التراث
 المكي العظيم تتكلم عن أمور لا تعرف خلفيتها فالمزمار ليس له علاقة
 بالمجتمع السعودي هو جزء مهم من التراث المكي، وهي لعبة مكية أشتهر
 بها أهل مكة المكرمة، ونعتز بها وبكل رجالها. وهي تهدف إلى روابط
 اجتماعية كبيرة ربما تفوق تفكيرك فهي تجمع شباب الحي، وتدريبهم
 على الشجاعة والجرأة والنظام والتحدي وأيضاً المرح وقضاء الوقت، و لعبة
 (المزمار) ليست من مصر كما تقول بل هي لعبة من إفريقيا السوداء مثلها
 مثل أي لعبة دخلت إلى مكة مثل البلوت فهو لعبة هندية، وكذلك
 الشطرنج والبرجورن وغيرها وهذه هي خاصية مكة المكرمة أنها مدينة
 لديها قابلية خصبة لاستقبال وقبول كل ما هو حضاري ومفيد لسكانها
 المهم أنه يتماشى وقيمنا وأخلاقنا ومثلنا الإسلامية والعربية واستغرب من
 أمرك كثيراً فلماذا لم تنتقد العرضة النجدية أو الدوسرية بنلجد؟
 فليس من حق كائن من كان أن يتناول أو يستخف أو يتهكم على
 تاريخنا المكي العظيم، وعاداتنا وتقاليدينا وأعرافنا ومورثنا الاجتماعي
 والديني والثقافي وسوف نتصدى لأي محاولة من هذا النوع وأؤكد لك ولن
 يقف خلفك وحولك أنها فاشلة من البداية

وأما بالنسبة لمقترحك تكريم شهداء الواجب فلقد كرم ولي الأمر _ حفظه
الله - كل الشهداء وولي الأمر يعرف واجباته ويبدو لي أنك تقول ذلك
لعدم معرفتك بأصول وواجبات الحفلات الرسمية فلماذا لم يكرموا مثلاً
في حفل مدينة الرياض

اللهم أنر بصائرنا، وأكشف عنا غمة الحقد والحسد



لمحة

كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز لعزيم رحمة الله تعالي
أن الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط ونحن في أضغاث أحلام من
حاسب نفسه ربح. ومن غفل عنها خسر. ومن نظر إلى العواقب نجا. ومن أطاع هواه
. ضل. ومن حلم غنم. ومن خاف سلم. ومن اعتبر أبصر. ومن أبصر فهم. ومن فهم
علم. ومن علم عمل. فإذا زلت فأرجع. وإذا ندمت فأقلع. وإذا جهلت فأسأل. وإذا
غضبت فامسك

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

أهل مكة أهل الشهامة والشياكة

مكة المكرمة مكة المشرفة - مكة المعظمة - مكة الحنونة - مكة

النظيفة، مكة الرحيمة

قال القدوس السلام المؤمن فيها ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب

أليم. ﴾ وروي عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فيما معناه ((**والله لو أن**

رجلاً في اليمن نال من مكة وأهلها لأقامت عليه الجدة)). أنظريا أخي المستهزئ بمكة

المكرمة وأهلها، كيف تعظم مكة المكرمة من ثاني الخلفاء الراشدين، ومن بشر

بالجنة وقال العادل السلام المؤمن في محكم آياته (وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ

نُخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا أَمِنًا يُجَبَى إِلَيْهِ تَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ

لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَّا يَعْلَمُونَ) (التقصص: ١١١)

هل تعرف يا أخي الكريم أن المقصود هنا بثمرات كل شيء ليس فقط نعمة

الأمن والأمان والاستقرار والطمأنينة والهدوء والروحانية العالية في مكة المكرمة،

بل تتمدد حتى كل أنواع الأكلات التي يأتي بها حجاج ومعمترون وزوار وضيوف

الرحمن لأداء مناسكهم ويصبحون من [المجاورين] لبيته أنهم الذين يعظمون

مكة المكرمة

يقول الكاتب المبدع عبد الحميد البكوش (لا بد لسائق عربة الخيول من أن

يغير ملابسه عندما يصبح سائقاً لباص، وإلا حالت ملابسه السابقة الفضفاضة

ونعله المفتوح دون قدرته على القيادة والحركة داخل المركبة الآلية، هذا من حيث

المظهر مثلاً، أما من حيث المضمون أو المخبر، فأن مدارك سائق عربة الخيول سوف

تتسع من معرفته بحركة الخيل وعجلات الخشب، إلى فهم لطاقة الوقود وعامل

الهواء المضغوط في عجلات المطاط بالإسفلت وأشياء أخرى كثيرة) على المستهزئ

أن يفكك هذا النص ليجد نفسه فيه.

نشرة بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الثلاثاء () هـ - () م .

البعض من الحاقدين أراد أن يستهزئ بلبس أو ملابس أهل مكة المكرمة المعروف عنهم، أن لبسهم هذا يعبر عن كل معاني وسلوكيات . [الشيابة].
و. [الأناقة]. و. [الهدوء]. و. [الرزانة]. و. [الذوق الرفيع]. فهذه العمامة الذي أستهزئ بها البعض، ألبسها الله جلّت قدرته للملائكة يوم معركة بدر حين أنزلهم لنصرة وتأييد رسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فنزلوا إلى الأرض وهم لابسون العمامة فأى عظمة للعمامة بعد هذا التقدير الملائكي فمن لم يفهم قراءة التاريخ، فهذه هي [البلاهة الثقافية]. [الجهل الكبير بالثقافة الإسلامية] . . .

كما أنه ورد عن سيدي وسيدهم وسيدكم ﷺ أنه ذكر في بعض أحاديثه النبوية. [المآزر]. وخاصة حين قال: ((إذا قدم رمضان شدينا مآزرنا)) والمآزر هو [الحزام] الذي يشد به وسط الإنسان وتطور شكل وتركيبه ونوع هذا المآزر أو الحزام وأصبح بشكل [البقشة] التي استهزئ بها

يضاف لذلك لا بد أن يفهم هذا المستهزئ أن لبس [البقشة] فيها منافع صحية للجسم فلا بد أن تعرف هذه المعلومات المهمة التي تجهلها بحكم نقص الثقافة المكية في ذاتك أن الجهل يعمي البصر والبصيرة ويدفع بصاحبه للوقاحة أن الحديث والكتابة تحتاج إلى أناس فاهمون مثقفون يجيدون القفز فوق المناطق الخطرة

أن [الجبة المكية] الذي استهزئ بها البعض، كانت تخيف الخليفة الإسلامي عبد الملك بن مروان - رحمه الله - فيقول حين قدم مكة المكرمة لأداء الحج وذهب إلى سيدنا سعيد بن المسيب رحمه الله الفقيه الورع والعالم الجليل للسلام عليه فقال عبد الملك بن مروان أن . جبة هذا الرجل تخيفني. أن [الجبة المكية] إخافة خليفة المسلمين فكيف يأتي جاهل بثقافة مكية ويتجنى على أساسها الاجتماعي

فنحن أهل مكة المكرمة عرفنا أننا أصحاب [ذوق] في المذاق والطعم
فنحن نجيد الطبخ وكل فنونه، وعرفت واشتهرت المرأة المكية بأنها من أمهر من
طبخ، فيدها كريمة وطعامها ذو نكهة مميزة ولدينا آكلات مكية مميز
اشتهرنا بها مثل المبشور، والمختوم، والرأس المندي، والمندي، والكوزي، والسليق
وغيرها تميزت بروعة مذاقها وجمال نكهتها

على كل من أراد الاستهزاء والاستخفاف بالموروث الشعبي المكي أن يتوب
إلى الله ويعود إلى صوابه وعقله وعدم الإندفاع وراء [العنصرية] البغيضة فلن
نسمح لكائن من كان أن يستخف أو يتناول أو يستهزئ بهذا الموروث العظيم
الغير موجود في أي بقعة في الكون إلا في مكة المكرمة هذه البلدة الطيبة
والمباركة والمقدسة والحنونة والتي تحن على كل مسلم وحين تريد [ذاكرة
الزمان المكي] أن تكتب عن هؤلاء الحقدة والحاقدين والحسدة والحاسدين
والمتطاولين فسوف تسود صفحاتهم وهذه [الذاكرة المكية] العظيمة سوف
تكتب عن من يحبها بكل شموخ ونخوة ورجولة وشهامة كشهامة رجالها الأوفياء
فهذا هو التاريخ المكي العظيم

فهذا خبز [التميز أو التميز] هو خبز وطعام شعب من شعوب الله، وهذا
الساتي والدندن والمنتو والفرموزة والرز البخاري والزربيان والكابلي، وغيرها هي
من ضمن الثمرات التي ذكرت في الآية الكريمة فلا يجوز ثم لا يجوز ثم لا
يجوز الاستهزاء بالأكلات المكية

لقد قتلت [الغيرة] في الدفاع عن مكة المكرمة في قلوب البعض بسبب
تقيح النفوس، وأصبح هذه الصديد يثير وينشر وينثر العفونة على من حوله وجاوره،
يفعلون ذلك لحاجة في نفس يعقوب أنه رمز الخطيئة

والله لقد سمعت [سخط] وغضب شديد ودعاء مؤلم إنفعال وشتم وقذح
ولعن المجتمع ضد من نال واستهزئ واستخف بملبس ومأكل وعادات وتقاليد أهل

مكة المكرمة، أهل المروءة والشهامة والشياكة والعزة أن محبة مكة المكرمة
مسؤولية، وعطاء، وعمل ليكون الإنسان رمز للإصلاح والإصلاح
أهل مكة المكرمة يا أخي الكريم هم من صنعوا ووضعوا [التتوير]. لكل
سكان البشرية، وكتبوا وبنوا ثقافة التسامح والمحبة والإخاء ولا يميلون إلى
[العنصرية] البغيضة، بل يكرهون بشدة وعنف كل عنصرية تدعو للترفة
والشحناء وإثارة الفتن أن [الشفونية] التي يعاني منها البعض هي مرض نفسي
شديد الألم على الذات مما يدفع بمرضاها أن يكره الآخرين ويعمل كل ما في
وسعه لنشر الكراهية والأحقاد بين الناس غفل ويغفل الكثير أن [العنصرية]
بطبيعتها غير عاقلة ولا تبحث عن العقل في لحظات العقل فالبعض يختم [أفقههم]
عند حدود عاطفة مستعجلة وخاصة أنهم ناقصين الخبرة والدراية في فن الكتابة
الصحافية وهم أصحاب ثقافة هشّة وضعيفة ومفككة
أن نزعة من ينال من مكة المكرمة وأهلها المباركين، ليست موجهة
للأساس الاجتماعي المكي، والاستخفاف التاريخي المكي إنما امتدت إلى
السخرية بالإنسان المكي، وهذه جريمة تاريخية لا تغفر لابد أن أقول أنه لا خوف
عندي على هويتنا الاجتماعية المكية فجزورها أقوى من أي غزو أو طعن من ربع أو
نصف كاتب حاقد مريض نحن المكيين لا نحاسب النوايا، وإنما نحاسب النص
الذي أمامنا لأن محاسبة النص ربما تكون أفضل، لأن محاسبة النوايا قد تظهر
عفونات وأحقاد أكثر مما يبرزه النص المكتوب أن قراءتك لحفل أهل مكة
المكرمة هي قراءة مصححين للحروف والكلمات وكان مقالك هو مسابقة
كلمات متقاطعة وأرغب أن أخبر وأعلم كل من تسول له نفسه بالتعدي والتجاوز
أو التجني أو النيل من مكة المكرمة وأهلها المباركين بأنني سوف أقيم عليه [.
دعوة حسبه] حتى يرتدع كل من سولت له نفسه فعل ذلك
والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

أهل مكة أهل الشهامة والشياكة

(11)

تلقيت رسالة كريمة من الأخ المواطن محمد الزياتي، بعد نشر مقالي أهل مكة أهل الشهامة والشياكة، المنشور بجريدة الندوة بعددها (111111) وتاريخ الثلاثاء 11/11/11 هـ الصفحة (1).

أراد القارئ أن يشارك الزياتي برسالته الرائعة والمعبرة عن الحب لمكة المكرمة وأهلها وفي ظني التأكيد ي أن هذا النوع من الرسائل المكية تساعد كثيراً في تصحيح المفاهيم المغلوطة عن مكة المكرمة وأهلها نعم أؤكد للجميع أنه يقع علينا أن نبذل الجهود من أجل ذلك والسؤال الحيوي يقول كيف نسقط هذا الفهم الخاطئ والجاهل عن مكة المكرمة وأهلها المباركين وتقول الرسالة المكي الزياتي الجميلة:

سعادة الأخ الكريم الدكتور زهير محمد جميل كتيبي حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكل عام وأنتم بخير، قرأت مقالك الرائع والقوي وعنوانه أهل مكة أهل الشهامة والشياكة، وبعدها كتبت لك هذه الرسالة

فقد اجتمعت الخمسة لادارة شهر الحج العظيم، الذي جمع الناس من أقطار الأرض، أتوا إلى هذه البلاد الطاهرة يبتغون فضل الله ورحمته ومغفرته وفيه يوم عرفات الله وكم هو عظيم يوم عرفات عند الله؟ وفيه يوم النحر، ويوم عيد الأضحى المبارك وفيه هلت السنة الجيدة لمولد الرسول المسيح عيسى عليه السلام - أقصد نبي الله عيسى عليه السلام - وفيه نهاية العام الهجري هجرة الحبيب عليه السلام وعلى آله وسيظل على الأرض صباح يوم جديد الإطلالة عام جديد جعله الله عيد خير على أمة الإسلام وجعل العزة للمسلمين فما الحياة يا

نشرت بجريدة الندوة ، بالعدد (111111) يوم الاثنين 11/11/11 هـ ص 1 .

عزيزي، في كل معانيها، إلا قصلة لا كالتى نقرأها مسطرة في الكتب، وأن كانت هذه جزء منها. وقصة الحياة الحقيقية كما لا يخفاكم قد بدأت من يوم نزول آدم عليه السلام وحواء إلى الأرض ولقد أسعدتني محادثتكم والتعرف عليكم جمعنا الله وإياكم على طاعته. وكنتم ولا زلت، قد ناقشتم الرد على من ينتقد أهل مكة، وقد أحسنتم

ولربما ما يجب أن يعرفه الناس، وهو من بديهيات الأمور، أن العادات، وطبائع الأمم، وماآكلهم وملبسهم وأهازيجهم وما جاء فيها من الشعر والأناشيد والأدب عامة والألعاب أن هي إلا جزء من الحياة بكل معطياتها، وهي في المجتمعات تشبه المعروف في بدن الإنسان وكل أمة، يحلو لها ما ألفته وتعودت عليه وتعلمته من الآباء والأجداد فهي موروثات حياتية مرتبطة بعواطف الناس وعقولهم وكل أمة، ترى أن تراثها أفضل من تراثسواها وهذا حق لا مرية فيه

وإنما غير الحق التقليل من تراث الأمم الأخرى مهما كان، فهي طبيعية إنسانية ليس منها مناص ولا خلاص إلا أن ارتفعت أمة ما أن تبدلها بما تراه خيراً منها وهي أمور تتعلق بثوابت الحياة، لأنها تجمل الحياة وليس من الضروري أن يفتن الإنسان بتراث غيره فلكل عقله ورشده وذوقه والمرء يحب من يريد غير أن المعلوم - كما تعلم - إذا غابت، فمردها إلى الجهل الجهل بأمر من أمور الحياة وهذا حق وصدق وثابت فالجهل يشبه نقى الظلم ما لم يكون نور يبده ظلمه أو أوقع مقتحمة فيما يجهله وقد يعرض نفسه للهلاك فإذا جهل أحقق أن الشاهي حار لاذع احرق فحله

وقد قال أهل العقل والخبرة والبصيرة الثاقبة مثلاً يحكيه الناس على مدار دهر مضى من قوله إلى تكرر قوله هنا وأخر هناك قالوا (العلم نور) كلمة قصيرة، حوت العلم كله

فالعالم يكتسح ويجبر الجهل فيريها لمن له عين وبصيرة والناس تدري وقد يكون فيهم من يدري و لا يدري أنه لا يدري. تعلم وعرف ماهية الأشياء ومعانيها وقد لمع أمامهم نور العلم وكشف لهم معامل الجهل ينظرون أن غيرهم مثلهم قد علم ما علموا ورأى ما رأوا وما جهلوا وهذا إفراط في الخيال أو الوهم وقل هو غفلة ولا أزيد فلا يكفي أن يعرف المرء. ثم يوقف علمه على نفسه، ويحرم الآخرين من نور لم تقيهم عثرات الجهل. فيكون الرأي اللخاطئ ويهدفوا بما لا يعرفوا، وهو كثير و إلا فإن الإسلام نور أبلج منه تستقي الحياة الكريمة، و إلا فلا وقد عرف الناس أن مكة المكرمة، هي الأرض التي أختارها الله من بين الأرض كلها مكاناً أبقاء طاهراً من عهد آدم عليه السلام وجعلها أرضاً حمماً لبيته الحرام

و حرم الله الحلال الذي أحله لعباده يكون حراماً داخل حرم بيت الله الحرام ومأوى رسوله عليه السلام حفظ الله المدينة المنورة برجالها نضر الأوس والخزرج إلى حين هجرة رسول الله عليه السلام تكون مقراً له ولأصحابه عليهم رضوان الله ((كحالنا - أهل مكة - نعرف هذا - جهله أو تجاهله مدع فجاهله - يعرف)) و بقيت أرض بيت الله الحرام صامدة أمام طغيان الإنسان و حان أوان ظهور الحق يوم أدخل كبير القوم أصناماً في الكعبة عبرة للطفة المشركين ولكل من يسيء إلى بيت الله الحرام أخرج الله ذرية آدم عليه السلام يوم أن ابتعدوا عن عبادة الله الخالق الرب المعبود، وساروا مع الشيطان و بقيت أرض بيت الله الحرام التي قد أسس قواعدها جبريل عليه السلام و آدم عليه السلام، طاهرة لم تقع بشر عليها

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

أهل مكة أهل الشهامة والشياكة

(11)

جاء خليل الله إبراهيم وابنه إسماعيل وأم إسماعيل هاجر عليهم الصلاة والسلام فأنت الأمم كثري جاءت جرهم ومن بعدها خزاعة من اليمن السعيد بعد أن أبدل الله جنتهم بخيط وابل ومسد لقاء معصيتهم لله - في قصة سيل العرم ونزوح إسماعيل عليه السلام من جرهم وكان من ولده عدنان ومن عدنان مضر ومن مضر قريش، ومن قريش بنو هاشم الذي خرج من بينهم عبد الله بن عبد المطلب نور الله في الأرض محمد عليه الصلاة والسلام فكان نور الله الذي لا يزال ينير الطريق إلى الخير والفلاح إلى أن تقوم الساعة وكانت مكة المكرمة ملاذ اليمن ومصر والشام في رحلتي الشتاء والصيف للعلم والتجارة، والتواصل والأنساب وأيضاً والأهم الحج إلى بيت الله.

فمكة المكرمة، مهوى أفئدة الناس على طول الزمان. وبقيت مكة المكرمة صامدة في وجه كل طاغ فلها رب يحرسها ويحافظ عليها من إنسان وطير وحيوان وشجر وحجر وكانت مكة المكرمة هي أرض الحضارات، وستظل كذلك إنشاء الله فهي أول بيت وضع للناس ((أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً)) ولتظهر مكة المكرمة أنموذجاً صادقاً صارخاً صامداً صافياً لمكنون بيت الله الحرام ومكة المكرمة أظهر لنا التاريخ فحولة أمة الأرض وشجعانها الذين سطوروا في الحياة ثوباً لم يسبقها مثلها في التاريخ كله ولا أحدث بعدها من أمم الأرض قاطبة أولئك هم الأصفياء والأنبياء والأتقياء وصحابة رسول الله رضي الله عنهم وأرضاهم أو بكر الصديق وحمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم وابن عمه علي بن أبي طالب وبلال بن رباح وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر الصادق ويزيد بن الحارث وخالد بن الوليد وعبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص ومعاوية بن

نشرت بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الاثنين () ص .

أبي سفيان وألف فارس صنديد شجاع من قبيلة واحدة بنو سليم أولئك الأفاذا
رضوان الله عليهم هم أبناء مكة المكرمة وأمتد بذر آرائهم التاريخ بثوابته الناصعة
الباهرة

ورغم ما أغتر الأمم والماليك والبلاد من تقلبات بقيت مكة المكرمة صامدة
أمام الحادث حتى أن البعض قد أخفى الحجر الأسود الكريم وبعده عن مكانه
الأساسي إلى أعاده البررة من عباد الله المسلمين وهي الصدر الحنون ونعمة الله
الكبرى للمسلمين في كل الأرض

ولأن الشعر والأهازيج واللعب قد اقتبستها العرب من الحروب وميادين القتال
والكر والفر، فقد برزت للأمم ما يحكي أمورها في أفراحها، وكان لا بد أن
يصحبها المرح والخفة واللطافة ولأن مكة المكرمة هي مرتع للأمم الأرض ولأن
أبناء مكة المكرمة يحملون أمانة حرمة بيت الله وما تقتضيه الأمور من اللطف
والأدب وحسن الخيار فقد استخرجوا من ذلك أموراً استلطفوها واستطرفوها
وأتقنوها وأبعدها عن المهارات والتفاهات والمؤذيات حتى اختاروا لهم الحياة التي
يرونها صفوة ما تعلمه الإنسان المتمدن وألفوها وعشقوها ومن ذلك لعبة المزار وما
أقوله ليس معناه اجتهاد من عندي وإنما هي من ثوابت وحقائق الحياة كما عرفت
مكة المكرمة وفي مكة المكرمة من يعرفون هذه الأمور معرفة تفوق ما عندي
أكثر بكثير جداً. لكن هي العودة بالذاكرة، وهي معلومة لمن يجهلها وليس في
الناس من يجرؤ ويتعدى على الحقائق ويدعي أنه يلم بكل أحداث الكون ومعانية
. يريد أن يطوح بتاريخ أمة أو بالعقل ولعبة المزار هي لعبة مكوية أو مكية في
أساسها كما تعلمون وقد اقتبسوها الجيران أهل جدة أهل الدورق
والأرض السخية الممتدة التي استثمروها ووفرت لهم الدولة ما احتاجوا إليه لتطوير
مدينتهم - جدة - وجعلوها نجماً في جبين المدن

والعصا، تهويه كل ضربه من شوق قد نقع في السمر لها شموخها، ولها أريحيته، ولها عشاقها غير أنها في مكة المكرمة تختلف فهم في حاجة إلى من يحمي أرضهم، وهم يحبون أن يفرحوا لكنهم لا يتنازلون عن الهدف الأساسي، بتوفير الأمن لحجاج بيت الله الحرام والمسكن والمكان وقد طوعوا العصا لتكون سلاحاً قوياً وقت الشدة وكل أمة تفاخر بتراتها، فهي منه وهو منها، جزء من الكيان وهواها وجزيرة العرب زاخرة بالتراث فهذا موروث الأجداد، ولا ينكره إلا منكر فكل والواقع أننا اليوم - أقل شأناً من الأجداد وأولئك أمة قد عاشت وأبدعت في نهجها الحياتية ثم فنيت ونحن الآن الأحياء ورثة أولئك الأجداد الأفاضل والأموال وأبن مكة المكرمة لا يقل عن سواه من أمم الأرض، يفخر بما ورثه عن أجداده أولئك اتخذوا الرجولة والبطولة ومكارم الأخلاق من أفعالهم أسس عز أسنوها فأوصلتهم ذراها ليتنا مثلهم كانوا أوفياء، فكانوا عظماء وليس من البر العقوق والجحود والتتكر وهو خير ملنا نسأل الله أن يلهمنا الرشد والصواب، وأن يرحم أولئك الناس الماضون في ذمة الزمان، وأن يجعلنا من الأوفياء البررة والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

الرفادة والسقاية المكية

تذكر كل الكتب التاريخية والاجتماعية أن المكين كانوا يقومون بأعمال خلدتها التاريخ وهي سقاية ورفادة الحجاج فالسقيا لها أصولها وقبائلها والرفادة والكرم المكي المشهور تميز بمزايا انفردت به قبيلة قريش وغيرها من القبائل المكية

وإكرام الضيف في مكة المكرمة هو حُلق من الأخلاق الراقية التي ترسخت عبر عبق التاريخ العربي والإسلامي وكان أهل مكة يُكرمون الضيف حيث يهتمون بسكنه ومأكله ومشربه وقضاء احتياجاته الحياتية بل كانوا يتسابقون في إكرام ضيفهم والحفاوة به.

ومن ضمن الكرم المكي الاهتمام بالمسكن وتوفير المتطلبات المختلفة وتطورت الأحوال من مرحلة إلى أخرى حتى وصلت إلى البيوت والدور الحالية التي كانت تجهز من قبل أهل مكة المكرمة لحجاج وضيوف الرحمن وكان المكين ينتظرون الإيجار أو دخل العقار من إلى عام أو من الحج إلى الحج وكان التنافس بشكل راقٍ ومنتظم بين أهل مكة المكرمة في تجهيز وترتيب وتنظيم تلك الدور والبيوت، وقد وصل تطورنا العمراني والعقاري في مكة المكرمة حتى أصبحنا بنينا ناطحات السحاب شاهقة الارتفاع وكانت مدار أحاديث وإعجاب ضيوف الرحمن. وقد استطاع أهل مكة المكرمة أن يُشكلوا ثقافة جيدة في بناء وتشكيل

الفنادق التي اشتهروا بها فأصبح إسكان الحجاج يخضع للكثير من المعايير والمقاييس والشروط الفنية الأخرى التي ترتبط بالسلامة والأمن، بل إنها تطورت مع تطور الأحداث والأفكار التجارية والاقتصادية وجعل المسؤولين ثقافة السكن في مكة المكرمة تستند على مرتكز واحد وهام هو الإنسان والاهتمام به ومراعاة كل متطلباته المختلفة وخاصة عامل السن، وتوفير الماء والأمن، والمصعد والفرش

المناسب والمطبخ الملائم كل هذا جعل صناعة وبناء الفنادق في مكة المكرمة تُعد اليوم من أهم الصناعات، ومكة المكرمة هي المدينة الأفضل لبناء أكبر شبكة فنادق بها فالطاقة الاستيعابية الحالية لا تغطي الاحتياج الفعلي، بل تحتاج باستمرار لمزيد من التوسع طالما أن الحكومة السعودية أعزها الله فتحت باب العمرة والزيارة وهذا يتطلب أن نواجه ذلك الطلب بتوفير الاحتياج الفعلي المناسب والملائم لمكة المكرمة على أن يكون في مستوى لائق وحضاري ويعكس صورة من صور تطورنا السريع في هذا الجانب إذ أن الحاجة الاقتصادية والتجارية والسياسية والاجتماعية تولد الرغبة في تغير الوضع الحالي للفنادق بمكة المكرمة والعمل على تطويرها بصورة أفضل وأرقى

وهذا التفكير الذي يعرفه رجال الأعمال والاقتصاديين في مكة المكرمة يدفعني إلى أن تتبادي بأن تستند إدارة المشاريع الجيدة إلى الشركات السعودية والمكية العاملة في الصناعات الفندقية بدلاً من استيراد شركات إدارة الفنادق العالمية لأنها أدري بخصوصية أسواق الحج والعمرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ولاسيما أن البعض منها يرتقي إلى حد المستويات العالمية وخصوصاً تلك التي يتطلع القائمون عليها، ويشغف إلى الوصول للكمال في الصناعة الفندقية والتميز بخدمات لا تضاهي التقدم فقط في البلد الحرام وبلد الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض.

الإعاشة والمطوفين

اتصل بي بعض الأخوان من مطويي حجاج جنوب شرق آسيا وشرحوا لي

قضية يعانون منها وهي كالتالي

تشرفت مؤسسة حجاج دول جنوب شرق آسيا من ضمن خدماتها منذ [] []

عاما بتأمين التغذية للحجاج الإندونيسيين كثر عددهم أم قل في المشاعر المقدسة كل عام لتغذية عدد [] (مئة وتسعة وثمانون ألف حاج بمبلغ []) ريال للحاج الواحد لعدد [] وجبه متفق عليها بين الطرفين إضافة إلى توفير الشاي والقهوة والماء الصحي خلال [] ساعة في اليوم

ورغم ذلك تقوم المؤسسة كل عام بتطوير وتحسين الخدمة وهو الأمر الذي تقر به بعثة الحج الإندونيسية ويجعل المطوفين فخورون بما يقدمون من خدمات حسنة توارثوها جيلا بعد جيل الأمر الذي اكسبهم خبرة نوعية مميزة يندر توفرها في غيرهم وكانت محل تقدير وإعجاب الجميع

بعد تعاقد مؤسسة جنوب شرق آسيا مع البعثة الإندونيسية بتاريخ [] هـ قامت المؤسسة بتشكيل مجموعات الخدمة الميدانية على ضوء الاتفاق مع بعثة الحج الإندونيسية وأكدوا كذلك في [] هـ بخطاب للمؤسسة بوضع آلية للعمل

وتم تعيين رؤساء مجموعات الخدمة وكذلك نوابهم وكذلك الأعضاء وفق آلية محددة ، إحدى مرتكزاتها القدرة والكفاءة والتخصص ، وأخذت المجموعات بعد تعيينها مباشرة بالتعاقد مع الموظفين والطباخين والعمال والتزمت بعقود لتنفيذ أعمال خاصة بتغذية الحجاج في المشاعر المقدسة وغيرها وفي تاريخ [] هـ قامت البعثة الإندونيسية بتوقيع عقد آخر مع مؤسسة الفردية وهذه المؤسسة (أنا) تابعة لشخصية كبيرة ، دون إشعار او علم

نشرة بجريدة الندوة ، بالعدد [] (يوم الثلاثاء) [] هـ ص [] .

المؤسسة الأهلية لمطوي في حجاج دول جنوب شرق آسيا ، مع العلم أن من الشروط والأنظمة التي وضعها وزارة الحج أنه لا يحق للبعثة الإندونيسية التعاقد مع أي جهة خاصة بعد الرجوع لمؤسسة جنوب شرق آسيا فلو نظرنا أن تعاقد البعثة الإندونيسية مع مؤسسة جنوب شرق آسيا تم بتاريخ ١٩٨٥ هـ وتعاقدت البعثة الإندونيسية على سريان العقد المبرم بينهم وبين مؤسسة جنوب شرق آسيا بخطاب لوضع الآلية بتاريخ ١٩٨٥ هـ وهذا يؤكد على شرعية العقد المبرم مع مؤسسة جنوب شرق آسيا والبعثة الإندونيسية لأن بعثة الحج الإندونيسية وغيرها يدركون تماما وبما لا يدع مجالاً للشك بأن الخبرة المطلوبة لتنفيذ هذا العمل لا تتوفر في هذه المؤسسة أو غيرها فالظروف المكانية أو الزمانية اكتسبوا خبراتهم من خلال الممارسة الفعلية للعمل على مدار السنوات الماضية والتي كانت محل التقدير من قبل الجميع

أن إسناد عمل تغذية المشاعر المقدسة للحجاج الإندونيسيين لغير المطوفين يعتبر مغامرة غير محسوبة عواقبها لدى البعثة ومن يشجعها لأن أي إخفاق أو تقصير يعني في المقام الأول هو تفويض للخدمات التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لضيوف الرحمن ، بالإضافة إلى ما يلحق من ضرر مباشرة لفئة كبيرة من فئات المجتمع المكي المتمثلة في أكثر من ثلاثة آلاف مطوف ومطوفة و عوائلهم التي يتجاوز عددهم عشرة آلاف نسمة فيهم الأرملة و الضعيف ورقيق الحال وهم كثر الأمر الذي لا يرضى الباري عز وجل ولا يوافق عليه المخلصون من ولاة الأمر

ولا ننسى الأمر الملكي الكريم للمؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه في بلاغة المشهود علم ١٩٨٥ هـ حين قال (كل من كان من العلماء في هذه الديار ومن موظفي الحرم الشريف أو المطوفين ذو راتب معين فهو له على ما كان عليه من

قبل أن لم نزده فلا ننقصه شيئاً إلا رجلاً أقام الناس عليه حجة أنه لا يصلح لما هو قائم عليه)

إننا نرجو ونأمل أن يتدخل المسؤولين لوضع حد للتجاوزات التي تقوم بها بعثة الحج الإندونيسية دون مراعاة الأنظمة والتعليمات التي تكفل للجميع الحقوق فأن التفريط في هذا الأمر ، نخشى ما نخشى أن تتبعه خطوات في السنين القادمة ، تهدف تلك الخطوات إلى سحب الكثير من أعمال الحج والمطوفين وتصبح في يد البعثات

اطرح هذه القضية العاجلة إمام المسؤولين بوزارة الحج للتدخل السريع ومعالجة الأمر وإعادة الحق إلى نصابه حفاظاً على حقوق أهل مكة المكرمة وأبنائنا المباركين

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض

طموح مؤسسة حجاج جنوب آسيا ؟

طلعت الحديث الصحافي الجيد الذي أجرى مع المهندس زكي حريري ونشر بمجلة أضواء، بالعدد الرابع (11111) هـ ولفت نظري في هذا الحديث مستوى الفكر الاستثماري الرائع الذي أشار إليه الحريري والذي ستنفذ المؤسسة، الحقيقة أن خطة مؤسسة حجاج جنوب آسيا الاستثمارية رائعة وعلمية وعملية حضارية تستحق التوقف لقراءتها بعمق فيكفي أن من أبعادها الإيجابية هو تنفيذ مشروع مبنى المؤسسة الجديد المتكامل ليشمل هدف سكني وتجاري وترفيهي وجعل مكونات هذا المبنى المقترح، أن يكون من ضمنه سكن فندقي وشقق فندقية ومجمع تجاري ومناطق ترفيهية وصالات أفراح ونوادي صحية للنساء والرجال ومسارح وملاعب

أن تنفيذ هذه المشروعات الطموحة والحيوية والاقتصادية ستكون من عوامل استمرار وبقاء العمل بالمؤسسة ويعمل على تطويل عمر المؤسسة وتمتية أعمالها وتطوير قدراتها وتحديث أنظمتها لأن عملية التطوير والتحديث تحتاج دائماً إلى رأس المال وهذا المال يحتاج إلى جرأة وشجاعة اتخاذ القرار وأيضاً يساعد المؤسسة على عدم الاعتماد على الموارد المؤقتة المرتبطة بالمواسم الدينية فتصبح المؤسسة ربحية مستقرة اقتصادياً وهذا تفكير علمي وواقعي تتطلبه المرحلة.

ولعل إقامة هذا المشروع الرائع والحضاري سيعمل على إضافة لمسات جمالية بحي الرصيفة، بحيث يكون معلماً حضارياً في مكة المكرمة يشرف المكين أن يشاهده الحجاج والمعتمرين والزوار. والحقيقة يجب أن نشيد بأفكار وأراء وقرارات مجلس إدارة هذه المؤسسة التي أصبحت أحد روافد دعم الاقتصاد المكي. والشكر يستمر لسعادة الأستاذ الصديق القدير عدنان كات ب وأعرف جيداً وحسب أحاديثي مع صديقي الحبيب الأستاذ خالد سابق والذي يعمل بإخلاص

ومهنية عالية لرفع سمعة هذه المؤسسة أفادني أن عدنان كاتب لا يهدأ ولا يرتاح ولا يغضب ولا ينفعل من أجل العمل ويعمل بصمت غريب

قلت له أعرف عدنان كاتب قبلك فهو عاشق للنجاح والرقي وطموحه لا يشبع منذ أن كان مسؤولاً في الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين وأدركت كصحافي وربما غيري الكثير من الصحافيين أن هذه الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تنفذها مؤسسة حجاج جنوب آسيا إنما هي من طموحاته لخدمة المجتمع المكي وخاصة أن أنشطة هذه المؤسسة أصبحت حديث المجالس المجتمعية المكية وحتى النساء فلقد أخذن حقهن من الاهتمام والرعاية ولعل خير دليل مشروع [الرواق] الثقافي النسائي الحضاري والرائع والذي نعتز به وبكل السيدات الكريمات اللاتي يشرفن عليه

ويجذبني في أعمال هذه المؤسسة الطموحة أن نشاطها الثقافي والاجتماعي والتعليمي فاق بل تقدم كثيراً من المؤسسات التعليمية والثقافية في مكة المكرمة وأصبحت نشاطاتها المختلفة مكان حديث المجتمع المكي واستغرب بشدة لما إذا لا تقوم مؤسسات الطوافة الأخرى بنفس هذا الدور الاجتماعي والثقافي الذي يصب في خدمة مكة المكرمة في مختلف شؤونها فالجميع لديهم أرباح خيالية فالمفروض أن تتفق أجزاء من تلك الأرباح على المجتمع المكي ومشروعاته المختلفة وأعتقد أن هذه مسؤولية وزارة الحج أن تلزم بقية مؤسسات الطوافة للقيام بهذا الدور الاجتماعي والثقافي المهم

الجميل في أمر وضع هذه الأنشطة المختلفة أنها تقام وتنفذ على أعلى مستوى من التنظيم والإخراج والترتيب والاهتمام وعبر إدارة واعية وجيدة ومتفهمة مع كل القنوات والأطراف

وأتمنى و أتمنى .وأتمنى كغيري من أبناء مكة المكرمة وشبابها وشيوخها
وعجائزها ونسائها وبناتها المزيد والمزيد من الرقي والنجاح والرفاهية من أجل خدمة
هذه المدينة المباركة



لمحة

النجاح يظهر معه كل تيارات رفع الروح المعنوية ويقاوم انهزام النفس بل أن

النجاح أفضل وأرقى أدوات المباهات الحانية

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

مؤسسة حجاج جنوب آسيا

سمعت خبراً من أحد الأخوان قال لي أن مؤسسة مطوية حجاج جنوب آسيا قد عقدت اجتماعاً موسعاً مع معظم منسوبيها لمناقشة ميزانية المؤسسة العامة وذلك بكل بنودها المصرفية والإيرادات وكان النقاش والمحاوره، بل والمجادلة بكل شفافية ووضوح تام وأن هذا هو الخطه الحضارية الرائعة التي اتجهت إليها هذه المؤسسة تدل على مدى صدق مجلس إدارتها نحو تطوير وتمية العمل بهذه المؤسسة وهذه المناقشة العلمية والموضوعية لميزانية المؤسسة تساعد القائمين عليها بدعمهم حتى من قبل بعض المعارضين السابقين والذين كان من بين مطالبهم مناقشة الميزانية واليوم تم لهم تحقيق هذا المطلب بل أن ما سرني أكثر هو أن مجلس الإدارة قد رفع قيمة السهم الواحد إلى عشرين ألف ريال كما فهمت من صديق لي وهذا الرفع المادي لقيمة السهم يدل بوضوح تام على [1] استقرار العمل ..

بهذه المؤسسة ورغبة القائمين عليها بتحقيق تطلعات ولاة الأمر نحو الارتقاء الدائم بالخدمات التي تقدم لضيوف الرحمن

وجذبني في هذه الخطه التشغيلية التي وضعتها المؤسسة لموسم حج هذا العام أنها تعمل على تحقيق أهداف الارتقاء بالعمل الخدمي بصفة عامة ويتقدم الارتقاء وتطوير مستوى الأداء في الموسم بهدف توسيع دائرة الإيجابيات وهذا يكسب أعمال الحج بهذه المؤسسة صورة مميزة عن غيرها من المؤسسات

إن الارتقاء وتطوير مستوى الخدمات التي تقدم لضيوف الرحمن هي هدف لسياسة حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله - والحكومة السعودية لا تدخر جهداً في توفير كل سبل الراحة لحجاج وضيوف الرحمن وتتفق مقابل ذلك المليارات من الريالات السعودية.

و حين تضع مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا خطة تشغيلية عامة لبرامجها التنفيذية في موسم الحج بهذا المستوى فلقد تم صياغة أهداف وآليات ومراحل لتنفيذ هذه الخطة الجيدة ولا حُضت أن الخطة التشغيلية انطلقت للتنفيذ عبر خمسة محاور مهمة هذه المحاور المتعددة تحقق أهداف كبيرة ونبيلة هي تمكين ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين والزوار من أداء مناسكهم وخاصة الحج بكل يسر وسهولة ولعل أقوى ما في هذه الخطة الجيدة تحديد أعمال وأنشطة ومهام ومكاتب الخدمة والتي منها

/ تفصيلات المهام التنفيذية، حيث ينفذ المطوفون وجميع جهات المؤسسة المطلوب منهم من جميع الجوانب الكمية والنوعية والزمنية والتوزيعية المكانية

/ توفير أساس لمنطلقات مهام المراقبة والمتابعة من قبل مجلس إدارة المؤسسة لأداء جميع الجهات التنفيذية

/ مهام تقييم جهود التنفيذ من خلال معايير مستقاة من الخطة التشغيلية
 / وقبل هذا وذاك، فإن الخطة التشغيلية تمثل وسطاً لاستقاء مرئيات

وتوجيهات الجهات المسؤولة ممثلة في وزارة الحج حول جوانب الإعداد والتنفيذ والمتابعة

أعترف بإعجابي وتقديري الكبير بهذه النقلة النوعية والكمية التي تعيشها هذه المؤسسة ويتمدد إعجابي بهذه الإنجازات التي تصب في نهاية المطاف بالارتقاء بثورة الشباب المكي الطموح

فإلى الأمام يا أهل العزم والعزيمة بمؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا، وتحية أكابر

لرئيس وأعضاء مجلس إدارة المؤسسة



لمحة

قال تعالى: [وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] [التوبة: ١٠٤] .

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

أهل مكة وكفار قريش

قرأت مقالة أخي الحبيب الدكتور عثمان الصيني بجريدة الوطن بعددها () يوم الثلاثاء () هـ ، وبالصفحة () وعنوانها سيرة المشهد الثقافي [في مكة المكرمة ()] ولفت نظري خطأ كبير وقع فيه أخي عثمان الصيني وهو المثقف الماهر استغرب منه هذا الخطأ التاريخي والديني والثقافي والفكري حين قال - حفظه الله - . ((وكان علوي مالكي مرة في حصوته يحكي قصة تأمر أهل مكة على الرسول صلي الله عليه وسلم .) . من البداية أزعم ، بل أجزم أنه خطأ غير مقصود

يا أخي عثمان أعرف جيداً أنك من أصحاب النوايا الحسنة وأعرف أنك من المحبين الكبار لمكة المكرمة ، وأعرف أن لك عائلة بمكة المكرمة وأعرف أنك لديك رصيد ثقافي جيد عن مكة المكرمة وتاريخها .

ولكن هذا الخطأ [الثقافي الاستراتيجي] الغير مقصود ، والذي وقعت فيه لا يقع فيه إلا الجاهلون ببواطن الأمور ، والذين يجهلون الحقائق التاريخية بل أنني وجدت أن البعض ممن يقع في هذا الخطأ التاريخي هم من حقدة التاريخ المكي وأجزم أنك لست منهم يا أخي . ولكن

يا أخي عثمان - رعاك الله - إن هل مكة المكرمة لم يتآمروا على سيدي رسول الله إن من الحق الأذى والضرر وتدمير المؤامرة بسيدي وحببي سيدنا وسيدهم وسيدكم محمد صلي الله عليه وسلم هم . ((كفار قريش)) وكانوا هم الأكثرية حينذاك وهم أصحاب القوة والنفوذ والسيطرة والتحدي وهم الضالعون في القرار المكي أما المؤمنون فكانوا قلة مغلوبة على أمرهم ومن طبائع الأمور والأشياء أن الأعداء هم الذين يتآمرون ويحكيون الكيد ويلحقون الأذى والضرر بالخصم فكان . ((كفار قريش)) . هم أعداء وخصوم سيدي رسول الله

نشرة بجريدة الندوة ، بالعدد () يوم الاثنين () هـ .

صلى الله عليه وسلم ولقد تناولت هذا الموضوع في كتابي 1. عبقرية مكة المكرمة بهدف تصحيح هذه المفاهيم وأجزم أنها غير غائبة عن ذهنك، ولكن قد تستغل ضدك وضدنا هذه المقولة، فيقال أن أبناً من أبناء مكة المكرمة قال هذا الكلام وقد قلت في كتابي المذكور ((ولعبقرية مكة المكرمة قال سيدي وحببي رسولنا العظيم محمد صلى الله عليه وسلم قال بلسانه الطاهر يوم خروجه من مسقط رأسه ووطنه الأول مكة المكرمة قال ((حين خرج من مكة، وقف على الحزورة، واستقبل الكعبة وقال والله أني لأعلم أنك أحب بلد الله إلى، وأنت أحب أرض إلى الله - عز وجل - وأنت خير بقعة على وجه الأرض، وأحبها إلى الله - تعالى - ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما لخرجت) فالمقصود هنا بأهلك هم كفار قريش، باعتبارهم الأغلبية العظمى في مكة المكرمة - آنذاك - ، ولذلك فلا يجوز أن نقول أن مصطلح.أهلك. كل أهل مكة المكرمة باعتبار منهم المؤمنين برسالة سيدنا محمد ﷺ ولتأكيد هذه العبقرية قالت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت هذه المرأة الجليلة العظيمة، عن وطنها مكة المكرمة ((لولا الهجرة لسكنت مكة المكرمة إني لم أر السماء بمكانٍ أقرب إلى الأرض منها بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط كما اطمأن بمكة ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة) ..



يا أخي عثمان أرجو أن يدفعك ويحتك أدبك الذي أعرفه عنك جيداً أن تتفضل مشكوراً وتصحح هذا الخطأ الصادر منك بغير قصد فالتصحيح يصب في صالحك حين تكسب ثواب وأجر قول الحق في مدينة الحق
ويا أمان الخائفين



لمحة

قال سيدي وحببيي محمد صلى الله عليه وسلم ((خير بلدة على وجه الأرض
وأحبها إلى الله.تعالى مكة)

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

خطة مؤسسة حجاج جنوب آسيا

تناولت قبل أيام بعض مفردات الخطة التشغيلية لمؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا ، ووضحت مدى إعجابي الكبير بها وبتنظيمها ومن حق كل مؤسسات الطوافة تزويدي بنسخة من خطتها التشغيلية حتى يمكن لي أن أتاولها فأنا لا أخص مؤسسة بذاتها للحديث عنها إنما أعتز كغيري بمثل هذه الجهود التي تبين بوضوح كفاءة وقدرة الشباب المكي الطموح والمتحمس وأعود للحديث عن خطة حجاج جنوب آسيا ، حيث عملت هذه الخطة على تكوين رؤية وتطلعات ، حيث ارتكزت الرؤية لديها على محورين جديدين وفاعلين ومهمين وهما

- / التخطيط الإداري الاستراتيجي على مستوى المؤسسة للمهام المطلوب تنفيذها في كل موسم من أجل خدمة ضيوف الرحمن ، وذلك بتأصيل الإيجابيات المتحققة في المواسم الماضية ومعالجة جوانب القصور أن وجدت
- / صياغة برامج تنفيذية لكل من الجهات المختلفة بالمؤسسة بما يحقق الأهداف والاستراتيجيات العامة ، ومن ثم توجيه جهود الإشراف والمتابعة للتحقق من خطوات الإعداد والتنفيذ الميداني لتلك المهام وقام مجلس إدارة هذه المؤسسة بصياغة مجموعة قوية من الاستراتيجيات العامة للمؤسسة والتي منها
- / تحقيق درجة عالية من الإيمان المشترك ، داخل المؤسسة ، بالهدف الرئيس والرسالة والرؤية المحددة والمشروحة فيما سبق ، ذلك بوصفها قاعدة مشتركة لانطلاق خطوات التخطيط والتنفيذ لمهام خدمة ضيوف الرحمن.

/ تحقيق درجة عالية من التكامل والتنسيق بين الجهات التخطيطية والجهات التنفيذية في أسفل الهرم في ضوء الأهداف والاستراتيجيات المرسومة في أعلى الهرم

/ تحديث وتعديل الأهداف والاستراتيجيات ومن ثم البرامج التنفيذية بشكل يؤصل إيجابيات المواسم الماضية بوصفها مكتسبات ويقلص من جوانب القصور قدر الإمكان، مع الاستفادة من مرئيات وتجارب الجهات التنفيذي المتصلة بالخدمات المباشرة للحجاج

/ تحقيق درجة عالية من التنسيق مع الجهات والشخصيات الممثلة لوزارة الحج قبل وأثناء وبعد موسم الحج بما يكفل صياغة وتوجيه مجمل جهود المؤسسة لتحقيق تطلعات الدولة

/ حفز روح التعاون وتبادل الخبرات والتجهيزات بين مكاتب الخدمة بصورة خاصة وبين جميع جهات المؤسسة بصفة عامة بما ينعكس إيجابياً على العمل بروح الفريق الواحد والتعامل الأسرع والأكثر كفاءة مت المستجدات والطوارئ

/ الاستناد إلى مرئيات وانطباعات ضيوف الرحمن كميّار لتقديم الأداء ومنح جوائز التميز، ذلك لأن خدمة الحاج وتمكينه من أداء مناسك حجه ييسر وسهولة هو هدف مشترك للجميع

/ اعتماد الأسلوب العلمي في التخطيط وتقديم الأداء، وذلك من خلال تشكيل فريق علمي لهذا الغرض

وأختتم مقالي بأن أتمنى على هذه المؤسسة ترجمة هذه الخطة مع إعداد

ملخص لها في عدد من صفحات لتقديمها لضيوفها وكذلك للصحافة المحلية وغيرها حتى يطلع الجميع على هذا الرقي في التنظيم والإبداع في التفكير، وحسن التخطيط والذي يعبر بوضوح تام عن الطموح الشبابي المكي، والمتحمس والمحب

لخدمة ضيوف الرحمن فهذه أفكار كبيرة وحضارية ورائعة تدل على رقي العقلية
المكية التي صاغت هذه الخطة الجيدة

**تحيةة وتقدير وإعجاب لأخي الأستاذ عدنان كاتب وكل زملائه في مجلس الإدارة وكل
منسوبي هذه المؤسسة العلمية الدائمة في التطوير فكما قلت أنني أكتب من الإيجابيات حين
تقع تحت يدي ، أكتب عنه وبكل فخر واعتزاز وتقدير تأكيداً لموضوعتي ولا أخجل حين أفعل
ذلك .**



لمحة

كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالي
إن الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط ونحن في أضغاث أحلام من
حاسب نفسه ربح .ومن غفل عنها خسر .ومن نظر إلى العواقب نجا .ومن أطاع هواه
ضل .ومن حلم غنم .ومن خاف سلم .ومن اعتبر أبصر .ومن أبصر فهم .ومن فهم
علم .ومن علم عمل .فإذا زللت فأرجع وإذا ندمت فأقلع وإذا جهلت فأسأل .وإذا
غضبت فامسك

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

المراة والمشاركة في القرار

اتصلت بي بعض السيدات المكيات المطوفات بمكة المكرمة وطلبن مني أن

أكتب عنهن في تحقيق طلبهن من معالي وزير الحج حيث طلبن المشاركة في
عضوية مجلس الإدارة، وبعضهن طلبن عدم التوكيل، بل حضور المرأة شخصياً
لانتخاب من تشاء من الأعضاء في مجلس إدارة مؤسسة الطوافة وفي هذا المجال أودُّ
أن أوضح النقاط التالية


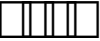
/ مشاركة المرأة للرجل في صنع القرار وفي الممارسات العملية والميدانية منذ
زمن بعيد في الجاهلية ومن بداية نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ والنموذج
المشرف هو السيدة خديجة رضي الله عنها وتجارته الخ

/ تشجيع ومباركة ودعم ولاة الأمر للمرأة للخوض في العملية الانتخابية
مباشرةً والترشيح لمناصب قيادية كما حدث في الغرفة التجارية الصناعية
بجدة حيث فازت بطريقة الانتخاب، ثم بطريقة التعيين الرسمي من وزارة
التجارة والصناعة

/ تأهيل المرأة السعودية وذلك تأتي من إتاحة الدولة لها كافة الإمكانيات
العلمية والمعرفية

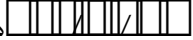
/ أن تعديل لائحة الانتخابات لمجالس إدارات مؤسسات الطوافة والإشراف
والزمazمة ومكتب الوكلاء الموحد وتعديل فقرات الانتخاب الخاصة بالمرأة
هو [ضرورة] عصرية ملحة، ومطلب شعبي، سيكون [نقلة نوعية] في
مهنة الطوافة الشريفة وبقية المهن الأخرى، حيث لعبت المرأة دوراً فعالاً في
مهنة الطوافة مهنة الآباء والأجداد، ووقفت مع المطوف جنباً إلى جنب.

/ إن موافقة وزير الحج على ترشيح المرأة لمجلس إدارة مؤسسات الطوافة
سيكون قراراً عادلاً وحضارياً، حيث أنني علمت من مصدر ثقة أن الأغلبية

في مؤسسة مطوية في حجاج جنوب آسيا من النساء ويمثلن  أكثر أو أقل من مجموع المطوفين والمطوفات بالمؤسسة والبالغ عددهم  مطوفاً ومطوفة، وأيضاً ينطبق الحال على بقية المؤسسات الأخرى فحالياً ليس لدي أرقام استعين بها لمؤسسات الطوافة الأخرى، أريد أن أصل إلى أن المرأة تشغل مساحة كبيرة من نسبة المنتسبين في مؤسسات الطوافة

لقد أضحت المرأة السعودية ولله الحمد تشارك في كافة المجالات العلمية و التربوية والصحية والثقافية والتجارية بتشجيع ومباركة ودعم من ولاة أمر هذا البلد المعطاء فها هي الغرفة التجارية الصناعية بجدة شاركت فيها سيدتان كريمتان ضمن مجلس إدارة الغرفة التجارية وهن من الكفاءات المؤهلة والمدرية، فهذا الأمر ليس بمستغرب على المرأة السعودية، ولديهن القدرة على البذل والعطاء والإخلاص والوفاء لخدمة مكة المكرمة مهبط الوحي ومنبع الرسالة ومولد سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ومهوى حجاج بيت الله الحرام وليس بمستغرب على المرأة تقديم ذلك الجهد العملي والدعم المستمر لأبناء الطائفة وضيوف الرحمن فقد وفرت الدولة أعزها الله كافة الإمكانيات العلمية والمعرفية فأصبحن قادرات على تحمل المسؤولية والعمل بكل كفاءة واقتدار

فالمرأة اليوم ليست في حاجة إلى وكيل ينوب عنها، فقد جاءت الفرصة لتعبّر عن رأيهن بكل شفافية فيمن تخترن ليكون عضواً فاعلاً في مجلس إدارة أي مؤسسة من مؤسسات الطوافة

ونشرت صحيفة عكاظ في عددها الصادر بتاريخ  ه خبراً

المتمضمّن تعديل لائحة انتخابات الطوافة والسماح للمرأة بالتصويت المباشر في الانتخابات بدلاً من التوكيل، حيث كان محل تقدير وإعزاز لدى النساء المكيات من مطوفة ووكيلة، وأننا نؤيي معالي الوزير هذا التوجه المبارك في طريق الخير والإصلاح والارتقاء بصورة ومكانة المرأة المكية

بتفعيل دور المرأة السعودية بالإدلاء بصوتها مباشرة في انتخابات مجالس إدارات المؤسسات دون الحاجة إلى وكيل يقوم بالتصويت عنه ، وأن تلك التوجهات الحكيمة من لدى الوزير سوف تحدث . [نقلة نوعية] في تأصيل مهنة الطوافة والارتقاء بها حيث سبق أن أصل الدكتور فؤاد فارسي شعارها الجيد الذي يعمق البعد الإيماني للحج ألا هو خدمة الحاج شرف أمانة مسؤولية أقول لك يا معالي الوزير كما كتبت لك الكثير من المطوفات، لقد أضحت المرأة السعودية تشارك في كافة المجالات التربوية والصحية والثقافية والتجارية بتشجيع ومباركة من ولاة أمر هذا البلد المعطاء يحفظهم الله، فهي هي الغرفة التجارية بجدة قد شرعت بالموافقة بترشيح المرأة في مجلس إدارة غرفتها التجارية، من أصحاب الكفاءات المؤهلة والمدربة

إننا نؤكد لكم يا معالي الوزير. أن من بناتكم المطوفات وأخواتهن في مؤسسة الإدلاء والوكلاء والزمزمة لهن القدرة على العطاء والبذل في سبيل خدمة حجاج بيت الله الحرم ورفعت هذا الوطن، حيث تسلحن بالعلم والمعرفة وحب العمل ولمشاركة، فليس بمستغرب عليهن هذا الدور، فقد وفرت الدولة أعزها الله كافة الإمكانيات العلمية والمعرفية لها، فأصبحن ولله الحمد جيلاً قادراً على تحمل المسؤولية والعمل بكل كفاءة واقتدار وختاماً فأننا نؤكد لمعاليتكم مباركتنا بالموافقة على ترشيح المرأة المباشر في التصويت في الانتخابات كما نأمل من معاليتكم فتح باب الترشيح لعضوية المرأة في مجلس إدارة مؤسسات الطوافة وغيرها أنني أرجو منك يا معالي الوزير وأنا أعرفك كزهير أنك أنسان متتور، أن يأخذ هذا الموضوع اهتمامكم الشخصي، ورعايتك الذاتية، وحسن رقيك الإداري لتفضل بالموافقة عليه خدمة للمرأة السعودية الطموحة، إن المطوفة تنتظر البشري منكم يا أيها الرجل الكبير

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

العمامة المكية

قام أحدهم وهو من الجاهلين بالعلم والثقافة المكية ، وجهله الكبير بالعبادات والتقاليد والأعراف المكية والملابس المكية العظيمة والأنيقة بل عرف بالافتقار إلى الأبجدية المكية الصحيحة لقراءة الواقع المكي، وكيفية التعامل مع [الذات المكية] فلقد أشتهر المكيين ومنذ العصر الجاهلي . [بالشياكة] . و [الأناقة] . و [الذوق] . الرفيع الذي يعبر عن الهدوء والرزانة ذلك الإنسان قام

بالاستهزاء بالملابس المكية ، والتي منها ((العمامة المكية)) وعمل على الاستهزاء بها وفي هذا المقال أودُّ أن أبين لصاحبنا ذلك، بعض المعلومات المهمة التي وردت في التراث الإسلامي العظيم عن قيمة وأهمية ومكانة ((العمامة) . ومنها

□ / قام الأمام جلال الدين السيوطي وهو في القرن التاسع الهجري بتأليف كتاب مستقل عنوانه (الغمامة في فضل العمامة) وأرجع إلى فهرس كتب السيوطي لتعرف المزيد عن هذه العمامة وليقرأ الجميع هذا الكتاب المهم □ / ما ورد في سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، عام □□□□□□□□ هـ، الجزء الثالث جاء فيه

□□ :حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمه عن أبي الزبير عن جابر قال: ((دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء.)

وفي الباب عن عمر بن حريث وابن عباس وركانة حديث جابر حديث حسن صحيح.

□□ :حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا يحيى بن محمد المدني عن عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر

قال: ((كان النبي ﷺ إذا أتم سدل عمامته بين كتفيه) قال نافع
وكان ابن عمر يسدل عمامته بين كتفيه قال عبيد الله ورأيت
القاسم وسالماً يفعلان ذلك

□ / ما ورد في سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث
السجستاني الأزدي

□ □ حدثنا أبو لوليد الطيالسي ومسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل،
قالوا حدثنا حماد، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رسول الله ﷺ دخل
عام الفتح مكة وعليه عمامة سوداء

□ □ حدثنا الحسن بن علي، حدثنا أبو أسامة، عن مساور الوراق، عن
جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه، قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم على منبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه
□ □ حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي، حدثنا محمد بن ربيعة، حدثنا أبو

الحسن العسقلاني، عن أبي جعفر بن محمد بن علي بن ركانة، عن
أبيه، أن ركانة صارع النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ قال ركانة وسمعت
النبي ﷺ يقول ((فرق ما بيننا وبين المشركين العمام على القلائس))
□ □ حدثنا محمد بن إسماعيل مولى بني هاشم، حدثنا عثمان بن عثمان [

الغطفاني، حدثنا سليمان بن خربوذ، حدثني شيخ من أهل المدينة،
قال سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول عممني رسول الله ﷺ فسدلها
بين يدي ومن خلفي

وهناك فئات شديدة للزوجة بحبها بالتعدي والتجاوز على قيم وعادات
وتقاليد الشعوب، أن كثيراً منهم لم يكن يملك ما يبرره من نجاحات وتفوق
للآخرين فلذلك يتجه بالتعدي على المسلمات والثوابت ولكنني لا أظن أنني سأفاجأ
بمثل هذه الفئات الجاهلة بقيمة ومكانة وأهمية التراث المكي الإسلامي العظيم

لابد من التعرف إلى مكونات التراث المكي، ومعرفة استطاعته وعدم المقارنة بينه وبين أي تراث تاريخي

لست أحب أن أستمع إلى أي نوع من [الصراخ]. ضد مكة المكرمة وأهلها المباركين ولا أريد أن أقرأ أي نوع من [التعدي]. أول [التجاوز] عن مكة المكرمة والمكيين لعدم رغبتني دخول معارك صحافية أو تاريخية غير محسوبة العواقب ولا نريد في المقابل أن نترك ما يكتب ضد مكة المكرمة وأهلها أن يكون فريسة لذهنية الإهمال وأرفض أن تراعى تلك الكتابات أو الآراء بأن يعذر لها بالنوايا الحسنة

أن العقل المكي العظيم إذ عن للشريعة الإسلامية، وخضعت روحه لهذه العقيدة السمحاء وتمسك بها بقوة عظيمة، وارتقت بها إلى أرقى الدرجات أريد أن أقول لكم أنني أحمل قناعة إيمانية عميقة أنه لابد للكشف عن كل [الحق المكي] وفي كل المجالات

يا أيها المتعدي والمتجاوز على مكة المكرمة وأهلها لو أنك فتحت عينيك وأمعنت النظر لرأيت صور الحياة ولو أرهقت أذنك وأصغيت لسمعت صوت الأذان يعلو في كل الحياة، وفوق كل الأصوات في هذه الدنيا إن ظهور تيار يتخصص في النيل من الموروث المكي قد يشكل خطراً على مستقبل الثقافة المكية العظيمة وتظهر [حزم] من هذا التيار تفعل وتقول وتكتب دون علم أو معرفة أو دراية، فليس في رأسها إلا الجهل والحقد وإثارة البلبلة والقالقل لقد أصبحت لتلك المجاميع فهمها الضيق، ولها أبجديتها ورؤيتها الضيقة أنهم يريدون تغييب الحقائق عن الساحة

ويأتي دورنا كمهتمين بالشأن المكي بأن نقرع ونلوم ونصح ونصوب ونطالب بإخضاع ما يطرح وما يقال للمحاسبة التاريخية، كما أن مثلي لا يبخل

بنصيحة في ضرورة احترام وتقدير الموروث والتراث المكي العظيم وأعرف كغيري أن تلك الضغوط تعمل في ولادة أفكار مشوشة وهشة

لا أحد بوسعه أن يقطع بما سيكون عليه المشهد الثقافي والديني والتاريخي المكي لو تركت هذه الأطروحات والآراء دون تصحيحها إنها دقائق خطر ثقافي، بكلمات تخصصية مفخمة

أقول إن شيئاً هناك مختلفاً في النفوس ويظل السؤال قائماً أياً ما كان أمر وراء الأفق مبطناً أو مأمولاً أو متوقِعاً ولكن السؤال هو ما الفائدة من إثارة هذا [التشويش الديني والتاريخي والاجتماعي] في هذا الزمن وهذا المكان سؤال أطرحه منطقياً كما يقال أهل المنطق أنه الضرورة العلمية

إنها أفكار أولئك المندفعين الجاهلين بالثقافة المكية نقول لهم أن أفكاركم شاخت، ونواياكم شاعت ولكن لن تستطيعوا أن تكونوا الصورة وتذوقها حسب مزاجكم، وعادة أُرَدُّ عليكم بتوصيف الأحوال العلمية والتاريخية، ويكون توصيفي لكم موثقاً بكل ما أملك من حقائق وحجج ووثائق متاحة لي

واللَّه يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

كتب للمؤلف

- 1/: همسات العريف الجزء الأول علم ه
- 2/: همسات العريف الجزء الثاني علم ه
- 3/: الأمراض الإجتماعية علم ه
- 4/: مكة المكرمة العاصمة المقدسة علم ه مشترك مع
(أ) الأستاذ الدكتور عبد العزيز الغامدي
(ب) الأستاذ الدكتور محمد محمود السرياني
(ج) الأستاذ معراج مرزا
- 5/: تصريف مياه الأمطار بالعاصمة المقدسة، علم ه ترجم إلى اللغة الإنجليزية .
- 6/: المرحلة والمجتمع علم ه
- 7/: مكة المكرمة الوضع الفريد علم ه ترجم إلى اللغة الإنجليزية
- 8/: رجال من مكة المكرمة ، علم ه الجزء الأول
- 9/: عجرفة سياسية علم ه
- 10/: حرب الخليج من المعتدي؟ ، علم ه
- 11/: سيرة رجل، علم ه
- 12/: أنفجار البركان ، علم ه ترجم إلى اللغة الإنجليزية
- 13/: العطار عميد الأدب ، علم ه
- 14/: أوزان سياسية ، علم ه
- 15/: المناخ في التراث الإسلامي ، علم ه
- 16/: رجال من مكة المكرمة ، الجزء الثاني ، علم ه
- 17/: الخليج بين خوف السيطرة وفناء الموت ، علم ه
- 18/: الفقي فيلسوف الحجاز ، علم ه
- 19/: لا تقرأوا هذا الحوار ، علم ه
- 20/: لا تقرأوا هذا الكتاب ترجم إلى اللغة الإنجليزية.
(أ) الطبعة الأولى علم ه
(ب) الطبعة الثانية علم ه
- 21/: المعادن في التراث الإسلامي.

(أ) الطبعة الأولى علم هـ

(ب) الطبعة الثانية علم هـ

:/٢٢ من وراء حرب الخليج؟

(أ) الطبعة الأولى علم هـ

(ب) الطبعة الثانية علم هـ

(ج) الطبعة الثالثة علم هـ

:/٢٣ الفوده رائد الحكمة ، علم هـ

:/٢٤ رجال من مكة المكرمة ، الجزء الثالث

(أ) الطبعة الأولى علم هـ

(ب) الطبعة الثانية علم هـ

(ج) الطبعة الثالثة علم هـ

:/٢٥ حضر بلا قعر ، علم هـ ، ترجم إلى اللغة الإنجليزية

(أ) الطبعة الأولى علم هـ

:/٢٦ الفكر يخلق الأزمنة علم هـ

:/٢٧ المليباري حارس العربية ، علم هـ

:/٢٨ الفكر التربوي عند زكي مبارك ، مشترك مع الأستاذة كريمة مبارك ، علم هـ

:/٢٩ فترآن الحيا علم هـ

:/٣٠ رجال من مكة المكرمة الجزء الرابع

(أ) الطبعة الأولى علم هـ

(ب) الطبعة الثانية علم هـ

:/٣١ حواراتي علم هـ

:/٣٢ حرب الخليج تهشيم معادلة القوة وهتك التوازنات ، علم هـ

:/٣٣ مقالات مجنون ، علم هـ

:/٣٤ أبوالعلا شاعر الأصالة والصدق علم هـ

:/٣٥ المالكي عالم الحجاز علم هـ

:/٣٦ التحليل المكاني لحوادث الحريق بمدينة مكة المكرمة علم هـ

:/٣٧ من أوراقى السياسية

(أ) الطبعة الأولى علم هـ

(ب) الطبعة الثانية علم هـ

:/٣٨ رجال من مكة المكرمة ، الجزء الخامس علم هـ

- ٣٩: أبو شادي والأدب السعودي هـ
- ٤٠: أحمد جمال رجل الدعوة والفكر هـ
- ٤١: محمد عمر توفيق العقل الكبير هـ
- ٤٢: فن الحوار ، الجزء الأول هـ
- ٤٣: فن الحوار ، الجزء الثاني هـ
- ٤٤: فن الحوار ، الجزء الثالث هـ
- ٤٥: مفاهيم خاطئة يجب أن تصحح هـ
- ٤٦: أنا وحماري هـ
- ٤٧: المثقف العربي والسلطة هـ
- ٤٨: مراحل الغضب هـ
- ٤٩: تباً لوقفك يا فايز بدر هـ
- (أ) الطبعة الأولى شعبان هـ
- (ب) الطبعة الثانية ذو العقدة هـ
- ٥٠: مكة المكرمة في وجدائي هـ
- ٥١: رجال من مكة المكرمة الجزء السادس هـ
- ٥٢: الصبآن صانع الرجال هـ
- ٥٣: موت مثقف هـ
- ٥٤: منهاج صحافي بعض المناحي التنويرية والفكرية ، دراسة في نهج حامد مطاوع هـ
- ٥٥: السُّتْرُ في الإسلام وعلو المحتسب هـ
- ٥٦: الباروم مريباً وكاتباً ومفكر هـ
- ٥٧: مسألة الشباب بين النظرية والممارسة هـ
- ٥٨: من درج الفكر هـ
- ٥٩: العقل السعودي، قراءة نقدية حمزه شحاته وخطابه أنموذجاً هـ
- ٦٠: العريف صحافياً ، بعض المناحي التنويرية والفكرية ، دراسة في نهج عبدالله عريف، هـ
- ٦١: الإعلام العربي محاولة نقدية هـ
- ٦٢: آل سعود وبناء دولة عصرية هـ م
- ٦٣: جماجم بلا أفكار هـ م

- ٦٤:/ العقل النسائي السعودي [] [] [] [] [] هـ
- ٦٥:/ نزيف دماغ، .لرواية [] [] [] [] [] هـ
- ٦٦:/ ثقافة النفط، قراءة نقدية [] [] [] [] [] هـ
- ٦٧:/ البكاء ضرورة ولكنه ليس حلاً، رسالة عائلية [] [] [] [] [] هـ
- ٦٨:/ الكتابة الصحافية في بلادنا إلى أين؟ عرض ودراسة بعض النماذج السلبية [] [] [] [] [] هـ
- ٦٩:/ شخصية مكة المكرمة الجنسية دراسة أنثروبولوجية الأسماء [] [] [] [] [] هـ
- ٧٠:/ رفات حمار مثقلاً [] [] [] [] [] هـ.
- ٧١:/ ابريق الدم [] [] [] [] [] هـ
- ٧٢:/ أنا ضد فضيلة الصمت، معارك أدبية و صحافية [] [] [] [] [] هـ
- ٧٣:/ قراءة نقدية في كتاب القضاء والقضاة السعودي [] [] [] [] [] هـ
- ٧٤:/ من أجل مكة [] [] [] [] [] هـ
- ٧٥:/ أثر الوظيفة الدينية على استخدام الأرض في مكة المكرمة، رسالة دكتوراه [] [] [] [] [] هـ
- ٧٦:/ أهل مكة واليماني، الطبعة الأولى، والثانية [] [] [] [] [] هـ.
- ٧٧:/ الكتابة هروباً من سيف السياف [] [] [] [] [] هـ.
- ٧٨:/ ينزلق تلج الصحوة الدينية في المملكة العربية السعودية [] [] [] [] [] هـ.أربعة طبعات
- ٧٩:/ وتعيها أذن واعية [] [] [] [] [] هـ.
- ٨٠:/ كلام عن مكة المكرمة [] [] [] [] [] هـ.
- ٨١:/ فرصة الموت، مذكرات .، الدفتر الأول [] [] [] [] [] هـ.
- ٨٢:/ رسائل من أجل وطني، مذكرات، الدفتر الثاني [] [] [] [] [] هـ.
- ٨٣:/ عبقرية مكة المكرمة [] [] [] [] [] هـ.
- ٨٤:/ ابن دهيش و التوسع الثقافي عبر نوافذ الإبداع [] [] [] [] [] هـ.
- ٨٥:/ مقالات مكية، الجزء الأول [] [] [] [] [] هـ
- ٨٦:/ نقد جراحي بلا تخدير [] [] [] [] [] هـ.أربعة طبعات
- ٨٧:/ من أدبيات السجن [] [] [] [] [] هـ.
- ٨٨:/ كتاب الشرف والمجد، مذكرات، مجموعة رسائل، أربعة دفاتر [] [] [] [] [] هـ
- ٨٩:/ شفق الفجر، أربعة ملفات، مقالاتي، التحقيقات الصحافية، أخباري، تعقيبات [] [] [] [] [] هـ.

- ٩٠/ : مقالات مكية ، الجزء الثاني ١١١١ هـ.
- ٩١/ : الدفتر السياسي والديني ، قراءة عصرية ١١١١ هـ.
- ٩٢/ : مقالات مكية ، الجزء الثالث ١١١١ هـ.
- ٩٣/ : أخلاق الطوافة وقيمتها ١١١١ هـ.